



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



التخصص: تعليمية اللغات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

التداخل اللغوي بين العامي والفصيح في إنتاج المكتوب السنة الأولى متوسط أنموذجا

إشراف الدكتورة:

حاجي زوليخة

إعداد الطالبين:

• طهراوي أحمد

• زيرق يحي عبد الغني

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	د. حدوارة عمر
مشرفا ومقررا	د. حاجي زوليخة
عضوا مناقشا	د. فارز فاطيمة

الموسم الجامعي: 1443/1444 هـ / 2022/2023 م

وَأَيُّهَا سَيِّدِي مُحَمَّدٌ وَآلِهِ
وَإِخْتِلَافِ السُّنَنِ كَرِيمَةٍ
بَيْنَ فِرْقَانِ الْعَالَمِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْرُهُ وَعِرْفَانُهُ

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

لك الحمد على نعمة العقل ونور الفهم، وتمام العقل

حمدا يليق بجلالك وعظيم سلطانك وصدق بيانك

لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضى.

أما بعد:

نتوجه بعظيم الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة على هذا العمل

الدكتورة: حاجي زوليخة على جميل توجيهاتها.

كما نشكر الدكتورة الفاضلة: فارز فاطمة على ما أجادته علينا من توصيات

وتوجيهات قيمة نسأل الله أن يشركها معنا فيما نصيبه من أجر.

ونشكر أيضا الأخ: سعد دغميش، مدير مدرسة الأمير خالد

الذي أعاننا بجهده ووقته وضميره، لك منا خالص الحب والعرفان.

ولا ننسى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، وخاصة أساتذة

قسم اللغة العربية وآدابها، وكل الطاقم الإداري.

لكم منا خالص عبارات الشكر والعرفان.



إهداء

وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا.

- إلى والدي رحمهما الله، اللهم اجعلهما من السبعين ألفا، الذين يدخلون الجنة
بلا حساب ولا سابقة عذاب.

- إلى رفيقة دربي.

- إلى صغيري: إيناس ومحمد عبد المجيب.

- إلى عائلة طهراوي كبيرها وصغيرها.

- إلى أعز الأحاب: سعد، خالد، عبد القادر، براهيم.

- إلى جميع تلامذتي، وأساتذة مدرسة الأمير خالد الابتدائية.

- إلى الأستاذة الفاضلة حاجي زوليخة، التي كانت لي عوناً بعد الله عز وجل.

- إلى كل أساتذة الجامعة وبالخصوص الدكتورة الفاضلة: فارز فاطمة حفظها الله.

- إلى جميع زملائي وزميلاتي طلبة الماستر تخصص تعليمية اللغات دفعة 2023 م

إلى كل هؤلاء أهدي العمل المتواضع

طهراوي أحمد
طهراوي أحمد

إهداء

الحمد لله وكفى، والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:
الحمد لله الذي وفقنا لثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة
الجهد والنجاح بفضلته تعالى.
إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما.
لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات.
إلى رفقاء المشوار الدراسي رعاهم الله ووفقهم
إلى الأستاذة المؤطرة الدكتورة حاجي زوليخة
إلى الأستاذة الدكتورة فارز فاطمة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها في إطار موضوع دراستنا في
جوانبها المختلفة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة ولا ننسى تقديم الشكر الجزيل
لكل الأساتذة المحترمين والأستاذات بالجامعة ولا أنسى بالذكر معلمتي بن موسى كريمة.
نقول لكم شكرا جزيلاً على كل مجهوداتكم

زيرق يحيى عبد الغني
زيرق يحيى عبد الغني

مقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، له الشكر على نعمه وفضله وإحسانه، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد:

إن لغتنا العربية بحر زاخر بالدرر، فهي لغة القرآن الكريم ولغة الوحي الرباني، وهي به محفوظة إلى ما شاء الله لها أن تكون، فلا عجب أن تكون أرضا خصبة، أنتج العقل البشري بالبحث فيها ثمارا يانعة من المعارف والعلوم، لأنها تحمل في طياتها بذور بقائها واستمرارها للأبد، كل واحد من هذه العلوم يتناول جانباً يظهر من خلاله قوانين هذه اللغة المقدسة ويبرز نظامها البديع الذي تسير عليه.

وبما أن اللغة عموماً أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع بما تتم وظيفة التخاطب والتفاهم بين الجماعات، وهي جزء أصيل بالتفكير الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان، فأفكاره تصاغ دوماً في قالب لغوي حتى في حال تفكيره الباطني.

لذلك أصبح من الضروري وجود لغة مشتركة وموحدة لمختلف المجتمعات تحفظ مقوماتها وتبقي كينونتها.

غير أن الوضع الراهن الذي يسود مجتمعنا اللغوي يوحى بغير ذلك، فالتواصل العام بين أبناء هذه الأمة لم يعد بلغة الضاد، في ظل لغات ولهجات مسايرة لها، فأضحت العربية في صراع دائم مع مظاهر لغوية دخيلة، من منطلق أن كل جماعة لغوية تتكلم أكثر من لغة نتيجة الصراع اللغوي القائم في المجتمعات العربية بحكم التطور الزمني والهجرات والعادات والتقاليد والاستدمار وغيرها.

هي أخطار تهدد لغتنا العربية، محاولة جعلها في طي النسيان نتيجة الصيحات المتعالية هنا وهناك محذرة من خطر التعامل باللغة العربية الفصحى، إضافة إلى غياب الإرادة السياسية الشاملة في تحسين قطاع التربية والتعليم، ووجود الفرنكوفونية التغريبية في الدوائر الرسمية الجزائرية، وواقع المجتمع الذي يعيش وهو مزود بنسق لغوي خليط من اللهجات المختلفة مع حضور لافت للغة الفرنسية لدى شرائح واسعة

من المجتمع وخاصة الطبقة المترفة والمثقفة، على مستوى السلطة والمسؤولين، ثم إن الجزائري أصبح نفسيا يحس بالاغتراب والإحباط والهزيمة، لا لشيء، إلا لكونه اتخذ العربية لغة ولسانا يعبر به عن حاجاته.

أما داخل البيئة التعليمية، فالمتعلم قد تداخلت عليه الانظمة اللغوية أثناء الآداء التربوي جملة وتشويه نصه خاصة، فيفكر بنظام لغوي معين ويعبر بنظام آخر طغت عليه العامية أو ما يعرف بالازدواجية اللغوية، فيستعمل نظام اللغة الأم التي قد جبل عليها منذ المراحل العمرية الأولى والفصحى مما يؤدي إلى هشاشة التواصل اللغوي، وخاصة في إنتاج المكتوب منه، لأنه يجد ما يعينه من التواصل العامي في تعلماته وحواراته ومناقشاته دون حسيب أو رقيب.

هذا الفضاء يلقي بالتلميذ إلى الصراع والتوتر والخوف في رحاب اللغة، ناهيك عن بذل جهود مضنية في تعلم اللغة العربية التي يجد نفسه فيها غريبا، فيعجز شفها وكتايبا مما يؤدي به إلى اللجوء إلى رصيده اللغوي العامي لسد الفجوة بين الفصحى والعامية.

في خضم هذا على المعلم أن يكون على صلة بالتلميذ فيأخذ بيده، وهذا يربط فروع اللغة برباط وثيق يلتزم فيه الفصحى أثناء الحصص بما أن العربية تأخذ حصة الأسد من مجموع ما يقدم للتلميذ فيتمكن من السيطرة على لغته ولو على مراحل، بإثراء قاموسه وتقويم تكوينه اللغوي فينتج نصا يجمع بين الكفاءة اللغوية وسلامة اللغة.

وهذه هي الغاية من التعبير الكتابي، صياغة للأفكار والأحاسيس بأسلوب صحيح في التناول شكلا ومضمونا، ف جاء عملنا المتواضع المعنون بـ "التداخل اللغوي بين العامي والفصحى في إنتاج المكتوب" عند تلاميذ السنة الأولى متوسط، للوقوف على ظاهرة الازدواج اللغوي في المنجزات الكتابية لهذه الفئة من المتعلمين.

وإن كان لكل باحث في مجال المعرفة أسباب ذاتية وموضوعية، تدفعه للبحث بغية معالجة موضوع ما فإن من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع: أهميته وعلاقته بلغتنا وانتشار ظاهرة المزاجية بين المستوى المعياري والمستوى اللهجي في تقديم الدروس من طرف الأساتذة أولا، ثم طغيان العامية على الممارسة

اللغوية بين الأساتذة والمتعلمين في جميع الأنشطة، مما يعرقل المسار التعليمي والصيد اللغوي السليم للمتعلم ثانياً.

بعد ذلك كانت هناك أسباب ذاتية جعلتنا نقبل على هذا العمل يتقدمها حبنا للغة العربية وتعليمها للأجيال، فكانت غايتنا التطلع لاكتشاف خبايا العلاقة بين المعلم والمتعلم في جانب التحصيل اللغوي ودور الأستاذ في إثراء الرصيد المعجمي والقاموسي للتلميذ مما يعود عليه بالنفع في الإنتاج الكتابي ومن ثم اكتساب ملكة اللغة الصحيحة للتواصل عموماً في العملية التعليمية.

وطبيعة المهنة التي ننتسب إليها زهاء ثمانية عشر عاماً، ونظراً لمعرفتنا المتواضعة للواقع المزري الذي يهدد الفصحى من اللغة، واستعمال اللحن والتحريف المبالغ فيه في الأوساط التعليمية، كانت محاولتنا جهداً متواضعاً للاستزادة في التحصيل المعرفي من أجل تجاوز ما قد يجيد بالأستاذ في بناء الأساليب الجادة والطرائق المناسبة في تدريس اللغة، مما ينعكس إيجاباً على الإنتاجات الكتابية التي نراها هدفاً من أجل سلامة اللغة، يجند من خلالها المتعلم الموارد المكتسبة في وضعيات تواصلية دالة من جهة، ولرأب الصدع بين اللغة الفصيحة والمتعلم، بإيجاد السبل المناسبة لتدريس نشاط التعبير الكتابي الذي يعتبر عنواناً وميزة المتعلم المتميز، بالتدريب المتواصل على الفصحى ليتعود عليها بدل العامية وإقحامه للمفردات المهجينة في الموضوعات الإجرائية في المنجزات الكتابية من جهة أخرى.

أما الأسباب الموضوعية فهي:

- الرغبة في التعرف على ظاهرة المزاجية بين الفصحى والعامي كمفهوم اجتماعي بحت، يصيب لغات العالم على تنوعها.
- كثرة الآراء والتحليل التي تناولت الظاهرة بالدراسة، فلا تكاد تثبت على رأي من حيث المفهوم ورصد حدودها المعرفية، من حيث إنها ازدواجية أو تداخل أو ثنائية...؟
- انتشار العامية داخل الوسط المدرسي وانتقالها إلى الجانب الكتابي.
- ضعف الكفاءة التواصلية لمعظم التلاميذ.
- أهمية التعبير الكتابي ومن ثم إيجاد طرائق واستراتيجيات كفيلة بتدريسه على أحسن وجه.

- مدى تأثير الوسط اللغوي المعاش على المحيط التربوي والتعليمي وعلى اللغة العربية الفصيحة في ظل الدعوات إلى تعميم العامية في تعليم المستويات الفصيحة.
 - ولمعالجة هذا الموضوع أثرنا مجموعة من التساؤلات لعل أبرزها:
 - ما التعليمية، وما هي مرتكزاتها؟ من أجل تحسين وتطوير المدخلات التعليمية لإنتاج مخرجات متميزة وذلك بتطوير المناهج، وفق الاتجاه القائم حالياً، يمكّن المتعلم من التفكير بدل التلقين والحشو.
 - ما مفهوم الالتباس والتحريف اللغوي الذي يقع عند التلاميذ في الجمع بين ما هو فصيح وما هو عامي؟ هل هو ازدواجية أو تداخل لغوي؟
 - ما أسباب الازدواجية اللغوية؟
 - كيف يمكن للغتنا أن تتبوأ مكانها بين أهلها؟ هل الحل لغوي أو سياسي، أو اجتماعي ، أو ثقافي؟
 - كيف تكون أحوال المتعلم بين التشظي بين اللغة العربية الفصيحة والعامية؟ لكشف حال لغتنا، وهوية الفرد الجزائري متمثلاً في المتعلم مستقبلاً.
 - ما هي أنجع الطرق للتخلص من هذا الوضع المتردي؟
 - هل تضطلع المنظومة التربوية وحدها بهذا الدور؟
 - ما مدى مساهمة الأسرة التربوية في تطوير الملكة اللغوية للمتعلم؟ بما ينعكس على الأداء اللغوي للتلميذ في نشاط التعبير الكتابي.
- كل هذه الأسئلة سيتم الإجابة عنها في طيات هذه المذكرة، التي اعتمدنا فيها على خطة بحث انطلقنا فيها من التعليمية كمدخل نظري على مستوى المفهوم والتصور النظري والتطبيق العملي من أجل مساعدة المتعلم على التعلم الفعال والمنتج، وفصلين، الأول تدرج تحته ثلاث مباحث هي:
- الازدواجية اللغوية، الإطار المفاهيمي للفصحى والعامية، ماهية التعبير الكتابي.**
- فيما يخص الفصل الثاني الذي خصص للدراسة التقويمية التحليلية لظاهرة الازدواج اللغوي فقد قسمناه إلى مطلبين:

المطلب الأول: الدراسة الإجرائية الاستقرائية: تطرقنا فيها إلى وصف العينة المدروسة بدءاً بالتعريف بالمؤسستين والعينة المطبق عليها، ثم تحليل المدونات الكتابية دراسة نقدية تلاها تحليل وقراءة في مدونات التلاميذ حسب مهارات التعبير ثم خلصنا إلى مجموعة نتائج نعتبرها حصيلة بحثنا المتواضع، وفي الأخير تعرضنا لتشخيص واقع الازدواجية اللغوية حسب رأي الأساتذة من خلال الاستبيان.

المطلب الثاني: تعرضنا للبيانات وتحليلها حسب نتائج الاستبيان في المتوسطتين يتضمن 16 سؤالاً عرضت على الأساتذة للإجابة عنها، وختمنا بحثنا هذا بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في دراستنا فهو المنهج التجريبي التطبيقي التحليلي، لأننا ارتأينا أنه الأنسب لإثبات ظاهرة الازدواج اللغوي عند استخدام المتعلم للفصح والعامي في الإنشاء وتحرير المنجزات الكتابية، بما أننا وجدنا تشابهاً وتداخلاً واختلافاً من حيث تناول سواء في اللسانيات التطبيقية وحتى في الدراسات الأكاديمية، وعليه قامت تصوراتنا على مبدأ الاستقراء والتحليل والوصف بدلاً من الأحكام الجاهزة التي قد تناسب المواضيع العلمية في صورة الرياضيات مثلاً، أما المنهج الإحصائي فكان في تحليل العينة وفق الاستبيان.

ولما كانت التعليمية الحلقة الرئيسة في سيرورة المنظومة التربوية، فقد صارت أرضاً خصبة للكثير من الدراسات في جميع مجالاتها، وخاصة موضوع التعبير الكتابي مما ساعدنا على سبر أغوار هذا البحث اعتماداً على أمهات الكتب والمصادر وعلى رأسها القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، وفقه اللغة العربية، لعلي عبد الواحد وافي، والفصحى لغة القرآن لأنور الجندي، وكثير من المنشورات الأكاديمية على غرار الازدواجية اللغوية في اللغة العربية لعباس المصري، وعماد أبو حسن، والازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية لعرايبي أحمد، ونظراً لارتباط بحثنا بموضوع التعبير الكتابي فقد أفردنا له مبحثاً منفصلاً نظراً لأهميته، ومن ثم سعينا إلى التنوع في المراجع نذكر منها: التعبير الكتابي التحريبي لمحمد الصويركي، وطرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير لسعاد عبد الكريم الوائلي.

أما الصعوبات والمعوقات التي اعترضت سبيل دراستنا فتمثل في:

- طبيعة الموضوع الذي خلق لنا صعوبات جمّة في تحديد وجهتنا، فما كان منا إلا التوجه إلى من نعرف من أساتذة اللسانيات الأكفاء طلبا للنصح والتوجيه رغم اختلافات آرائهم.
- الصعوبة في جمع المادة اللغوية لهجة العامية، نظرا لعدم تعاون الأساتذة، فمنهم من ينفي وجود الظاهرة في المنجزات الكتابية.
- ضيق الوقت من أجل دراسة مستفيضة بسبب تشعب المادة العلمية فقد تناولنا 4 مباحث كاملة تحتاج كل واحدة منها إلى مذكرة منفردة.
- في الختام نحمد الله ونشكره على عظيم نعمه إذ يسر لنا سبل البحث في هذه الدراسة، كما نسدي جزيل الشكر إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة: حاجي زوليخة التي لم تبخل علينا بوافر عطائها لك منا خالص الدعوات، وجعل الله ذلك كله في ميزان حسناتك.
- والشكر كله إلى لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة مذكرتنا، لكم جميعا منا تحية إجلال وإكبار.
- وفي الأخير نسأل الله - عز وجل - أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، كما نرجو أن يكون إضافة جديدة في الدراسات الأكاديمية.

الطالبان:

طهراوي أحمد

زيرق يحي عبد الغني

تيارت في: 11/06/2023م - 22 ذي القعدة 1444هـ

مدخل

مفاهيم في العملية

التعليمية

يتفق رجال التربية والتعليم في مختلف الأنظمة التربوية، على أن عملية التعليم هي أولاً ممارسة في الميدان، وأن الفعل التربوي شديد التعقيد، لكونه يتطلب دراية دقيقة وكافية بمجموعة من العناصر التي تدخل في تشكيل روابط بين مكونات المثلث الديدانكتيكي¹.

ونظراً للاهتمام بمنهجية تعليم المواد، خاصة في العقود الأخيرة من القرن العشرين، انصرف عدد من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم إلى البحث في المسائل المتصلة بترقية طرائق التدريس. فإذا ما نحن تتبعنا التعليمية عبر مراحل تطورها لوجدنا أنها مرت بمراحل متسارعة نتيجة التطور العلمي، فهي اصطلاح قديم جديد، قديم حيث استخدم في الأدبيات والمباحث الفلسفية، وهو الذي جعلها تأخذ طابعاً فلسفياً أقرب منه إلى نظرية المعرفة المدرسية من حيث منهج بنائها.

وظل هذا البعد الفلسفي ملازماً للديدانكتيكي إلى حدود السبعينيات من القرن العشرين، لكن مع بداية ثمانينيات القرن الماضي بدأ وعي جديد يتبلور بشأن الديدانكتيكي، بحيث سعى إلى تحريرها من قبضة الفلسفة وتأسيسها على مبادئ وقواعد علمية دقيقة وواضحة.

ومع استمرار البحوث المسلطة على مسائل التعليم والتعلم، ظهرت التعليمية علماً جديداً في حقل علوم التربية، وكمجال بحث وتفكير علمي حديث العهد، أظهرت الأبحاث أن التعليم والتعلم هما وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بينهما، فالتعليم وسيلة والتعلم غاية وكلاهما يخدم المتعلم، والعمل على إحداث تغيير في سلوكه، لتصبح التعليمية بذلك علماً قائماً بذاته له مفاهيمه ومصطلحاته وإجراءاته الخاصة.

¹ - عابد بوهادي، تحليل الفعل الديدانكتيكي، مقارنة لسانية بيداغوجية. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن المجلد 39 العدد 2، 2012 ص 368.

فما المراد بالتعليمية؟ وما هي أهم المفاهيم التي تقوم عليها؟

إن المصطلحات مهمة لأهل كل اختصاص، فهي اللبنة الأولى في بناء المعارف وهي النواة للمنهج ثم إن للمعنى الاصطلاحي علاقة بالمعنى اللغوي فمنها يأخذ المصطلح قيمته، لهذا أردنا أن نمهد لهذا البحث بفصل مفاهيمي.

أولاً: تعريف التعليمية:

أ- لغة: التعليمية في اللغة مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه "تفعيل" فمادة التعليمية إذن من التعليم، وأصل اشتقاقه من الفعل الثلاثي المزيد بحرف عَلمَ على وزن فَعَّلَ.

وجاء في لسان العرب: "علم وفقه وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه¹، ونقول: علمه العلم تعليماً... وعلمه إيّاه فتعلمه...² فمادة علم من علم، يعلم، تعليماً أي: وضع علامة أو أمانة لتدل على الشيء لكي ينوب عنه³.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1997، مادة (ع ل م)، ص 46.

² - الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجليل، بيروت، لبنان، ج4، مادة (ع ل م)، ص 155.

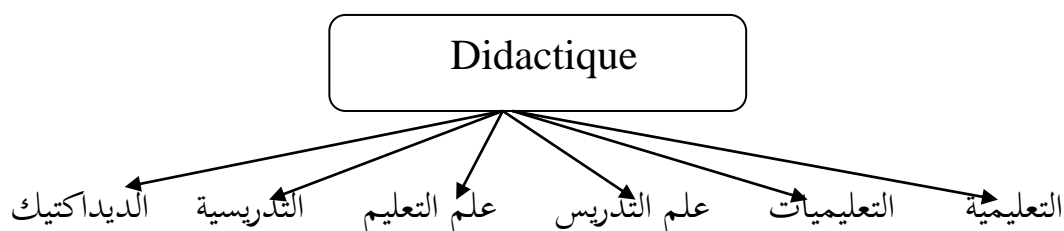
³ - محمد آيت موحى وآخرون، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، العدد 9-10، 1994، ص 66.

ب- اصطلاحا:

لم يلق مفهوم التعليمية نصيبا من البحث والتقصي حول مدلوله الاصطلاحي، وقد تداول الكثير من المربين والمختصين في علم النفس، وعلوم التربية مكانه مجموعة من المفاهيم القريبة منه، والتي يعتقد أن لها علاقة بموضوع التعليمية...¹.

لكن قبل الخوض في مفهومها وموضوعاتها ينبغي الإشارة إلى تعدد مسميات هذا العلم في اللغة العربية، فهذا المصطلح وضع ليقابل المصطلح الغربي الشهير la didactique des langues ولهذا نجد البعض يعمد إلى الترجمة الحرفية للعبارة فيستعمل "تعليمية اللغات"، وهناك من يستعمل "علم تعليم اللغات"، كما مال البعض الآخر إلى استعمال مصطلح "التعليميات" قياسا على اللسانيات والرياضيات... وهناك من استعمل مصطلح "علم التعليم" أو "التدريسية"² أو "التعليمية"، على أن المسمى الأخير هو الأكثر شيوعا وتناولا في التربية.³

وهذا المخطط يبين لنا أشهر المصطلحات التي عرف بها هذا العلم.³



¹ - الزهرة الأسود، قراءة في مفهوم التعليمية، مجلة الساوره للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 02، ص 75.

² - ينظر بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص 18.

³ - ينظر المرجع نفسه، ص 8.

حيث يرجع تأصيل المصطلح المتداول في التعليم عند الغرب إلى الاشتقاق الإغريقي "Didakticos" وتعني " فلنتعلم"، أي يعلم بعضنا بعضا والمشتقة أصلا من الكلمة الإغريقية "Didascein" ومعناها التعليم. وهي تعني حسب قاموس le petit robert درّس أو علم¹. كما تعني التعليمية التدريس، أطلقها اليونان على الشعر التعليمي الذي يتناول بالشرح المعارف العلمية والتقنية².

وهذه بعض التعريفات التي وضعها عدد من المشتغلين بهذا المجال:

" التعليمية هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو على المستوى الوجداني الحسي الحركي، كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد³.

أما مصطلح التعليم عند رشدي أحمد طعيمة فهو: "عملية الإعادة التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات (Restructuring) وبناء الخبرة والاتجاهات والقيم، إنه بعبارة أخرى مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم يمثل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أجل اكتسابه خبرات تربوية"⁴.

¹ - ينظر نور الدين أحمد قايد ،حكيمة سبيعي ، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد8، 2010، ص 36.

² - محمد آيت موحى وآخرون، ص 66.

³ - بشير إبرير ، في تعليمية الخطاب العلمي ، مجلة التواصل ، جامعة عنابة، العدد 8، جوان 2001 ، ص 70،71.

⁴ - رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989 ص 45.

والديداكتيك نوع من التفكير أو المعرفة التي تهتم بفن أو قواعد التدريس لمادة مدرسية، وغايته تحقيق التعلّات الفعّالة، من خلال التحكم الجيد في الوسائل والمناهج، مع مراعاة طبيعة شخصية المتعلمين، أو هي: "كل ما يهدف إلى التثقيف، وإلى ماله علاقة بالتعليم"¹.

كما يعرفها (Aebli): "بأنها علم مساعد للبيداغوجيا، وإليه تستند هذه الأخيرة مهمات تربوية عامة لكي ينجز تفاصيلها؛ أي كيف نجعل التلميذ يحصل هذا المفهوم، أو هذه التعلّمة، أو هذه التقنية؟ تلك هي نوعية المشاكل التي يسعى الديداكتيون إلى حلها مستعينين بنفسية الأطفال وسيورة التعلّم لديهم"².

فيما يذهب أحمد حساني إلى أنّها: "علم تتعلق موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة"³.

واعتبرها آخرون: "أنّها العلم المسؤول عن إرساء الأسس النظرية للتعلّم الفاعل والمعتقل"⁴.

وبناء على ما تقدم يمكننا القول أنّها:

1- دراسة علمية منظمة تستهدف تنظيم العملية التربوية، بكل مكوناتها وأسسها.

2- إجراء نظري يهتم بالتخطيط وتنظيم استراتيجيات التدريس.

3- إجراء تطبيقي يصاحب المعلم إلى القسم فهي ممارسة بيداغوجية.

¹ - نور الدين أحمد فايد، حكمة سبيعي، التعلّمة وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، ص 36.

² - الزهرة الأسود، قراءة في مفهوم التعلّمة، ص 79.

³ - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، ط 1، 1996، ص 138.

⁴ - أنطوان صياح وآخرون، تعلّمة اللغة العربية، دار النهضة العربية، لبنان، ط 1، 2006، ص 18.

4- دراسة علمية منتظمة قائمة على مجموعة من الوسائل والطرائق المستخدمة في العملية التعليمية التعليمية.

فيما يؤكد Lalande إلى أن البيداغوجيا أشمل من التعليمية التي تقتصر على عملية التدريس¹.

وهنا يذهب Legendre إلى أبعد ما وصل إليه Lalande حيث يصرح بأن التعليمية مرتبطة بالتعليم والذي هو أشمل وأعم من التدريس وغايتها التربية².

وهو ما يؤكد الطرح الذي يرى أن: "التعليمية مشتقة من البيداغوجيا وموضوعها التدريس بصفة عامة أو بالتحديد تدريس المواد والتخصصات الدراسية المختلفة من خلال التفكير في بنيتها ومنطقها وكيفية تدريس مفاهيمها ومشاكلها وصعوبة اكتسابها"³.

وبعبارة أدق: "إن التعليمية تؤسس لنظرية التعليم، فهي تدرس القوانين العامة للتعليم بغض النظر عن محتوى المواد، فموضوعها هو النشاط التعليمي أي نشاط التعليم والتعلم في ترابطهما وفق العملية التعليمية ذاتها"⁴.

مع العلم أن التعليم والتعلم كل متكامل، على اعتبار أن التعلم تأثر داخلي ينطلق من ذات الفرد نحو الخارج، فهنا يكون الإبداع والخلق.

أما التعليم فهو تأثير خارجي يتجه نحو الذات فهو يمثل ما تستوعبه الذات أو بعبارة أخرى التعليم

هو العملية والإجراءات التي تمارسها بينما التعلم هو نتاج العملية.

¹ - الزهرة الأسود، قراءة في مفهوم التعليمية، ص 79.

² - المرجع نفسه، ص 79.

³ - محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 127.

⁴ - المرجع نفسه ص 127

وبناء على هذا التصور، تصبح التعليمية همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة وتخصصات متنوعة تعليمية اللغات لا تهم الباحث اللساني فحسب، بل هي المجال المشترك الذي يجمع بين اللساني والنفساني والتربوي وهذا دليل قاطع على الطابع الذي يتميزه البحث التطبيقي وهو الذي يضمن النتائج الإيجابية والحلول الناجعة¹.

وقد ميز فولكي بين نوعين من التعليمية:

أ- التعليمية العامة: أو علوم التدريس العام، ويقابل التربية العامة التي تهتم بمختلف أشكال التدريس: محاضرات، دروس، أشغال تطبيقية.

ب- التعليمية الخاصة: أو علم التدريس الخاص، ويقابل التربية العامة التي تتعلق بمختلف المواد القراءة، والكتابة، والحساب².

ثانيا: العملية التعليمية:

قبل التطرق إلى مفهوم العملية التعليمية وجب التفريق بين بعض المصطلحات التي تندرج ضمنها وهي:

أ- التعليم: عملية مقصودة أو غير المقصودة تتم داخلها أو خارجها في أي وقت ويقوم بها المعلم أو المتعلم.

ب- التعلم: تغير ثابت نسبيا في السلوك، ينجم عن النشاط الذاتي للفرد.

ج- التدريس: عملية مدروسة ومخططة يقوم بها المعلم داخل المدرسة أو خارجها تحت إشرافها يقصد مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف معينة.

¹ - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 139.

² - محمد صاري، واقع المحتوى في المقررات المدرسية، تحليل ونقد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عنابة، الجزائر، ص 70

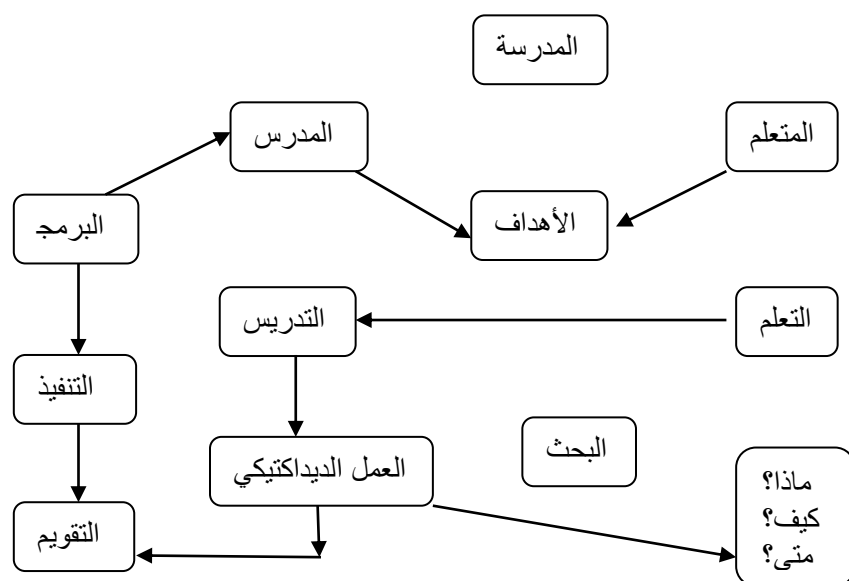
ومما تقدم يمكن استخلاص ما يلي:

- التعليم يشترط وجود: (معلم + متعلم + مادة التعليم).
- التعلم يشترط وجود: (متعلم + مادة التعليم).
- التدريس يشترط: (معلم + متعلم + مادة تعليمية + حجرة الدراسة)¹.
- وبالتالي فالعملية التعليمية هي: " جملة الإجراءات والنشاطات والتفاعلات والحوارات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، والتي تهدف إلى اكتساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة علمية ... أو بتعبير آخر: " كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغيير الكيفية التي يسلك وفقها الآخر"².
- حيث يوضح الرسم الموالي كيفية تنظيم العملية التعليمية في الوسط المدرسي حيث تتفاعل العناصر المكونة للفعل الديدانكتيكي في علاقات تبادلية ووضعية تعلم معينة تسعى إلى تحقيق الانسجام فيما بينها³.

¹ - عبد الحميد حسن، عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجية التعلم وأنماط التعلم، جامعة الإسكندرية، مصر، د ط 2011، ص 19، 20.

² - محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، مدخل إلى علم التدريس، قصر الكتاب، الجزائر، ط1، 2000م، ص 14.

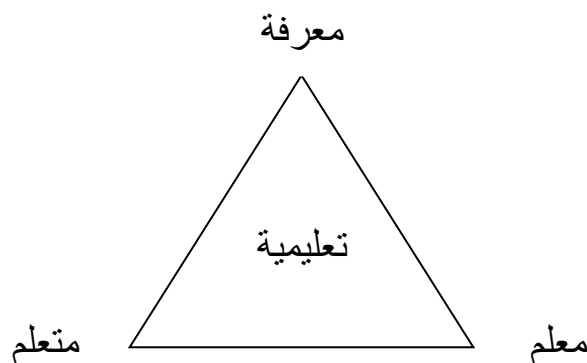
³ - عابد بوهادي: تحليل الفعل الديدانكتيكي، ص 369.



ثالثا: أساسيات العملية التعليمية:

كل التعريفات التي تتمحور حول التعليمية ترى أنها تتأسس على المثلث التعليمي أو ما يسمى بالمثلث

التربوي:



فالعملية التعليمية ترتبط بهذه الأطراف الثلاث، وهناك من يضيف طرفا آخر وهو الطريقة، هذه العلاقة النوعية تتأسس بين المعلم والمتعلم والمعرفة في محيط تربوي معين وزمن محدد.

يتمحور حولها الفعل التربوي، الذي ينشأ من مجموع العلاقات التفاعلية المتداخلة بين الأطراف

حيث يستمد الفعل التربوي أهميته من مدى تفعيل دورها¹.

مع العلم أن موضوع البحث الديدانكتيكي يقوم في الأساس على مجموعة من الأسئلة والمتمثلة فيما يلي:

¹ - عابد بوهادي: تحليل الفعل الديدانكتيكي، ص 370.

من تعلم؟ ويعني المتعلمين.

لما تعلم؟ يقصد بها الأهداف المتوخاة.

ماذا تعلم؟ يقصد هنا المحتوى.

كيف تعلم؟ يخص النظريات والطرائق.

لذا سنحاول أن نبحت عن ماهيتها ودور كل واحد منها في ظل هذه البيداغوجيا الجديدة.

1- المعلم: وهو العامل الرئيسي في العملية التعليمية، حيث يلعب دورا كبيرا في بناء تعلمات المتعلم

حيث "يعد الكائن الوسيط بين المتعلم والمعرفة له خبرته وتقديره وله دور حيوي في العملية التعليمية من

خلال تخطيطه لتوجيه الطلاب ومساعدتهم"¹.

"أفضل المناهج وأحسن الأنشطة والطرائق وأشكال التقويم لا تتحقق أهدافها بدون وجود المعلم الفعال المعد إعدادا جيدا والذي يمتلك الكفايات التعليمية الجيدة"².

يعمل كمنشط ومنظم ومحفز ومحرك للعملية ، وليس ملقنا كما كان سابقا حيث " لم يعد ناقلا

للمعرفة، وإنما مخطط وموجه ومدير لعملية التدريس"³.

كما يمكن نعتة بمهندس العملية التعليمية " يجب أن يبذل جهدا إضافيا خاصا، يجعل معلوماته

ومعارفه حاضرة حضورا يوميا في الميدان ولا يتحقق ذلك إلا بالتكوين المستمر"⁴.

¹ - أنطوان صياح ، تعليمية اللغة العربية ، ص 20.

² - عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة، معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص32.

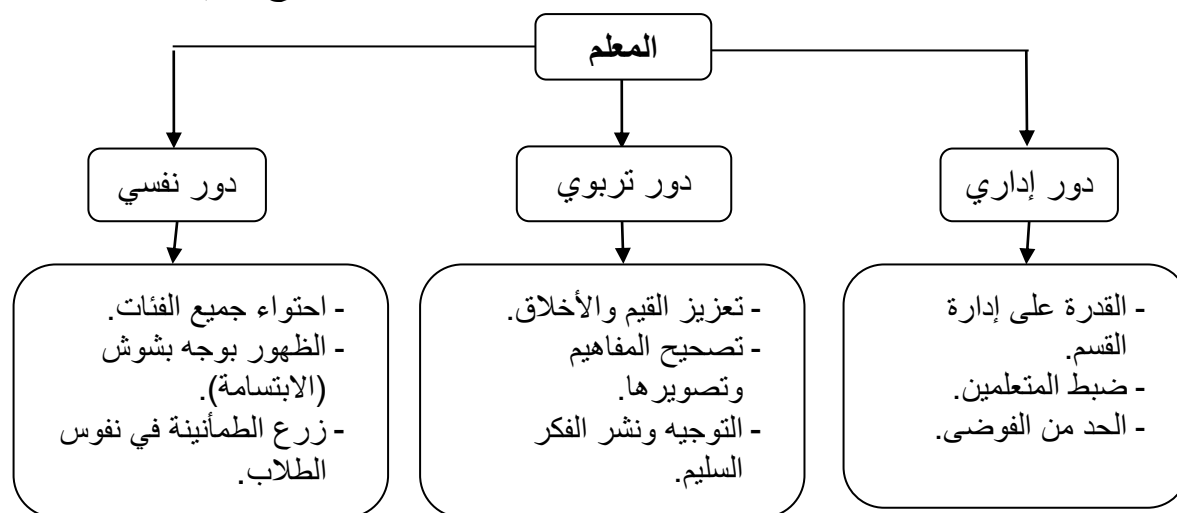
³ - محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2003، ص32.

⁴ - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 142.

ومن جهة أخرى فإن للمعلم دور بالغ التأثير في حياة أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، فالمعلم ذو الفعالية والتأثير الكبير يتمثل به التلاميذ في شتى الأعمال التي يقومون بها ويعتبرونه الأسوة الحسنة لهم فيفتقدونه عندما يغيب، حيث يمثل المعلم القدوة.

بهذا الدور إذن يفرض على المعلم أن يكون محط أنظار الآخرين بصفة دائمة مما يتطلب منه الحرص على التحلي بأخلاق حميدة وأن يكون عند حسن ظن المجتمع به.

ويمكن تحديد أدوار المدرس الكفاء في ضوء بيداغوجيا الكفاءات حسب النموذج التالي:



دور المعلم:

أ- مواصفات وصفات المعلم:

مواصفاته:

صفاته:

- الصحة الجيدة.

- امتلاك قدر غزير ومناسب من المعرفة.

- الاهتمام بالمظهر الخارجي.

- الاهتمام بالفروع الأخرى في مجال تخصصه.

- إتقان أساليب البحث لمتابعة المستجدات.

- الاطلاع على بيداغوجيا التعليم والتعلم.

- الفهم للأسس النفسية وتطبيقها في التدريس.

- التحكم في المواد الأساسية.

- الموضوعية في التعامل مع المتعلمين.

- مراعاة الفروق الفردية.

- الرغبة في التدريس.

- العطف على المتعلم والتجاوب معه.

- التأني والروية في معالجة المواقف.

- الأمانة والصدق.

- الصبر والتحمل وحسن التصرف.

- التواضع وعدم التكبر.

- الإخلاص في العمل.

- العدل في التعامل مع المتعلمين .

- التحلي بمكارم الأخلاق.

- الزهد والعفة.

- التحلي بالأمانة العلمية .

- القدرة على إدارة الصف.

وبناء على ما سبق فالمعلم هو مصدر تخطيط التدريس داخل الصف وخارجه باعتباره المرشد المحفز

والموجه للعملية التعليمية التعليمية على اعتبار أنه يمتلك السلطة المعرفية والأخلاقية والتوجيهية.

2- المتعلم: يعد المتعلم جوهر العملية التعليمية ومحورها الرئيسي، بل هو المستهدف منها، ولذلك

يستوجب على كل تخطيط تربوي الاهتمام به من الناحية النفسية والاجتماعية وغيرها، وذلك من خلال

مراعاة العوامل التالية: "النصح العقلي للتلميذ، والاستعداد الفطري، والدوافع والانفعالات وحتى القدرات الفكرية والمهارات ومستوى ذكائه، وما يؤثر فيه من عوامل بيئية في البيت والمجتمع"¹.

فالمتعلم هو ذلك الشخص: "الذي يمتلك قدرات وعادات واهتمامات فهو مهياً سلفاً للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم"².

من أجله تبنى المدارس ويعد المعلمون، وتكتب المادة العلمية وتخطط المناهج... "فمن الضروري أن يكون المتعلم في التعلم، مدركاً للنقلة الجديدة في الدور الذي سيقوم به، فعليه أن يدرك أنّ مساهمته في التعلّم أساسية بل وضرورية لنجاح التعلم وتحقيق المخرجات التعليمية المطلوبة، فالمتعلم في هذا النوع من التعلم يجب أن يكون إيجابياً ونعني بالإيجابية أن يكون لديه نظرة واقعية وطموحة للتعلم فالمتعلم الإيجابي يدرك أن دوره لم يعد يقتصر على التلقي والمذاكرة وتقديم الاختبار، بل لا بد من أن يدرّب على استخدام الاستراتيجيات التي تساعد على تنظيم التعلم لديه وتحقيق أهدافه"³.

وبالتالي فهو مطالب بالامثال والاستجابة لأوامر المعلم ومطالبه، وحتى لأعضاء الأسرة التربوية والنظام الداخلي للمؤسسات التربوية بصفة عامة، ملزم بجميع الأعمال الصفية وغير الصفية وقادر على إدماج كل المواد واستغلال تعلّماته في حياته اليومية.

¹ - محسن عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ص 25.

² - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 142.

³ - صالح محمد نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 56، 57.

فمن خلال ما سبق يمكننا استخلاص جملة من الصفات الواجب توفرها في المتعلم وهي على النحو التالي:

- الجد والمواظبة.
- أن يكون لديه الرغبة في التعلم.
- المهمة العالية وحسن الخلق.
- أن يكون قدوة، وأن يكون علمه مقتزنا بالعمل، وأن يكون زاهدا.
- الابتعاد عن الكسل والرفق بالنفس.
- النية والإخلاص لأنها أصل جميع الأعمال.
- أن يكون متواضعا لا يتكبر عن العلم.
- الصبر والجلادة في طلب العلم.
- أن يكون مطيعا لا مجادلا يمتلك منهجا في طلب العلم.

3- المادة المعرفية (المحتوى التعليمي):

يعرف المحتوى بأنه: "جملة الحقائق والمعلومات والمفاهيم والمبادئ والتصميمات والمهارات الأدائية والعقلية والاتجاهات والقيم التي تتضمنها المادة التعليمية في الكتاب المدرسي"¹. أي أنه جزء من المنهاج المدرسي يضم مجمل مصادر التعلم الموجودة في الكتاب المدرسي من نصوص ورسوم وصور وأشكال وخرائط وأسئلة للتقويم، وواجبات منزلية وغيرها...

كما يعرف المحتوى: "بأنه المادة التعليمية، بحيث تعد هذه الأخيرة من أهم مصادر التعلم وما تشتمل عليه من خبرات تستهدف اكتساب المتعلمين الأنماط السلوكية المرغوبة من معلومات ومعارف ومهارات

¹ - عبد الرحمن إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله آل ناجي، الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ع2، 1994، ص 123.

وطرق تفكير واتجاهات وقيم اجتماعية، وذلك من أجل تحقيق النمو الشامل للمتعلمين ... طبقاً للأهداف التربوية المنشودة"¹.

في حين يعرفه محمد الدريج بقوله: " كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين في حقبة معينة، إنها مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرها، مما تتألف منه الحضارة الإنسانية... في حين يبقى تنظيم المحتوى رهينا بمتطلبات العملية التعليمية ذاتها وبأشكال العمل الديدأكتيكي أي ما يصطلح على تسميته بطرق التدريس"².

شروط المادة المعرفية:

1- أن تكون المعرفة التي يتلقاها المتعلم محدودة جداً، أي أن تكون معدة بشكل مشجع للدراسة معروضة ومقسمة بشكل منطقي ومنظم، بهدف مراعاة الطاقة الاستجابية لدى المتعلم، وحتى لا يصاب هذا الأخير بالإرهاق الإدراكي، وبالتالي ينفر من مواصلة التعلم.

2- ليس بالضرورة أن يكون المتعلم في حاجة إلى كل مكونات اللغة المعنية للتعبير عن أغراضه، أي أن تكون واضحة الغرض والهدف، لغتها واضحة وسهلة، فهو يحتاج الألفاظ التي لها صلة بالمفاهيم العامة التي يحتاجها في تحقيق التواصل.

3- أن تكون مناسبة لمستوى الطلاب اللغوي والعلمي والفكري، فعلى المعلم أن يدرك أنه ليست كل ألفاظ اللغة وترتيبها قد يلائم المتعلم في طور معين من أطوار نموه اللغوي.

¹ - صالح ذياب هندي، هشام عامر عليان، دراسات في المناهج والأساليب العامة، دار الفكر للطباعة ، عمان ، الأردن، ط7 1999، ص87.

² - أحمد حساني ، دراسات اللسانيات التطبيقية، ص 143.

الفصل الأول

الازدواجية اللغوية

- مدخل نظري للمفاهيم والمصطلحات
- الإطار المفاهيمي العام للفصحى والعامية
- ماهية التعبير الكتابي.

مدخل نظري للمفاهيم والمصطلحات:

يعد علم اللغة ضمن طائفة العلوم الاجتماعية، ويتصل اتصالاً وثيقاً بغيره من هذه العلوم كالأديان والتاريخ والآداب والفلسفة والسياسة والاقتصاد وغيرها... وأن الظواهر اللغوية متأثرة متأثراً مباشراً بالظواهر الاجتماعية في بعض الأحيان لا تفهم الظواهر الأولى إلا بمساعدة الثانية.

" فنشأة اللغات وتكوينها وانقسامها إلى أسر مختلفة وانتشارها وما يطرأ عليها في حياتها من قوة أو ضعف، وما تدخل فيه لغة من صراع مع غيرها وانتصارها أو هزيمتها في هذا الصراع اللغوي، وما يتبع هذا من تطورات في أصواتها، أو تغيير في مدلولات ألفاظها، واستعارة الألفاظ وتبديلها بين اللغات وإخضاعها لقوانين الأصوات في اللغة المستعيرة وغير ذلك، كل هذه الظواهر التي ذكرناها وغيرها لا يمكن التعرف على حقيقتها إلا إذا أُلقت عليها الظواهر الاجتماعية ضوءاً يكشف ما قد يخفى علينا من غزوات وحروب وما يستتبع هذا من تغلب أمة على أخرى، ومن هجرات ترجع إلى طبيعة قاسية، ومن انتشار دين جديد ينتزع ما سبقه من ديانات أو يعيش بجوارها متغلباً عليها، ومن حضارات تندثر وأخرى تنتشر، وما إلى ذلك من المظاهر المختلفة للحياة البشرية الاجتماعية المعقدة"¹.

والتطرق إلى محور اللغة والمجتمع يقودنا بالضرورة إلى عدد من القضايا الأساسية في حياة المجتمعات

والشعوب ومن هذه القضايا نذكر الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية².

¹ - رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط3، 1497 هـ، 1997م ، ص135/136.

² - عبد المجيد بن عبد القادر عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2010 ص 113.

لكن تتباين الآراء بسبب تباين آراء اللسانيين حول الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي والتعددية اللغوية، ولكن هناك فروقات بينها وكل مصطلح ومفهومه.

إذ يعني مصطلح الازدواجية اللغوية "Diglossie"^{*} وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة¹ أي لغة للعلم وأخرى للحياة اليومية العادية.

أما الثنائية اللغوية فهي وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين² أو إجادة الفرد التامة للغتين.

أما التعدد اللغوي: فيطلق على الفرد الذي يستخدم داخل مجموعة لغوية واحدة عدة لغات حسب ظروف الخطاب.

بينما التداخل اللغوي، فهو تحوير للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناءً مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزءا كبيرا من الصرف والتركيب وبعض مجالات المفردات (القرابة اللون و الزمن)³.

من خلال هذه التعريفات تبين لنا أن هذه المصطلحات جميعها تحريف للغة العربية الفصحى في الاستعمال سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، فرديا كانت أو جماعيا. وبما أن إنتاج المكتوب قريب من الجانب الفردي، فإن استعمال ما قد يحرف المعنى الفصيح للغة هو أقرب إلى الازدواجية اللغوية عن غيره من المصطلحات الأخرى.

¹ - عبد الرحمن بن حمد القعود، الازدواج النحوي في اللغة العربية، الرياض، السعودية، ط1، 1997، ص 12.

* - أول من استعمل مصطلح "diglossie" هو اللساني الأمريكي شارل فارجيسون، سنة 1959م.

² - محمد الشيباني، اللغة والتواصل التربوي الثقافي، مقارنة نفسية وتربوية، ص 113.

³ - لويس جون كالفلي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد يجانن، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص 27.

لأننا نرى أن التداخل اللغوي هو الأقرب إلى العمل الجماعي في صورة التعاملات اليومية بين المعلم والمتعلم داخل القسم من مشاركات وتساؤلات وحوارات وغيرها...

وبما أننا نتناول هذا البحث الموسوم بـ " التداخل اللغوي بين العامي والفصح في إنتاج المكتوب "

فإننا ارتأينا أن مشاركة العامية للفصحى في الأعمال الكتابية لحصة التعبير الكتابي هي ضرب من الازدواجية اللغوية وليس التداخل اللغوي، وهذا حسب التعاريف المتناولة سابقا، بعيدا عن ايدولوجيات الأشخاص ممن يرى الثنائية هي الازدواجية والعكس بوضع أحدهما موضع الآخر، تبعا لمشارب المدارس وتوجهات الأفراد.

توطئة:

تعتبر الازدواجية اللغوية ذلك الاستخدام المزدوج الذي يضم مستويين لغويين، واحد فصيح والآخر عامي¹، إذ أصبحت هذه الظاهرة اللغوية الاجتماعية تمثل حالة عالمية خاصة تشترك فيها الجماعات اللسانية المتعددة من منطلق أن كل جماعة لغوية تتكلم أكثر من لغة نتيجة الصراع اللغوي القائم في بيئة اجتماعية جغرافية واحدة، يتقاسم فيها السواد الأعظم من المتخاطبين مجموعة من الأنساق الثقافية والقواسم المشتركة والعادات والتقاليد لتحقيق التواصل اللغوي.²

وبهذا المعنى فهي تشكل شرحا في مكونات عملية التداول اللغوي اليومي، فتجعل الكتابة بصفتها مظهرا لغويا طريقا للفصحى وميادنها، وتجعل المشافهة والحوار والتداول الخطابي بصفته المظهر اللغوي الآخر طريق العامية وسبيلها³.

مفهوم الازدواجية اللغوية:

التحديد اللغوي:

جاء في لسان العرب "الزوج"، خلاف الفرد، ويقال زوج أو فرد ... قال الله تعالى: "ومن كل شئئين خلقنا زوجين لعلكم تذكرون"⁴.
وتزواج القوم وازدوجوا: تزوج بعضهم بعضا.

¹ - فوزية طيب عمارة، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، دراسات ومقالات، الجزائر، العدد3، 2018، ص1.

² - عرابي محمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جسور المعرفة، جامعة وهران، الجزائر، المجلد07، العدد 2، 2021 ص105.

³ - عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، العدد 08، 2014، ص 42

⁴ - الذاريات الآية: 49.

وازدوج الكلام وتزواج: أشبه بعضه بعضا في الوزن أو السجع، أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى... والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين، شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان، وكل واحد منهما زوج¹.

وورد في المنجد في اللغة العربية:

- ازدوج: صار اثنين " ازدوج رقم"، " ازدوجت عقدة"، كلمتان اشبهت إحداهما في الوزن والسجع.

- ازدواج: نص في السينما: جعل الفيلم ناطقا بلغة إلى جانب اللغة الأصلية.

- ازدواجية: ثنائية: كون الشيء بين اثنين "ازدواجية اللغة" هي أن تتواجد في بلد واحد إما لغتان

مختلفتان، وإما حالتان أو نوعان من لغة واحدة، الفصحى والعامية.

- مزدوج: مؤلف من شيئين مماثلين.

- تعليم مزدوج: تدرس فيه لغتان كالعربية والفرنسية أو الإنجليزية.²

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة فازدواجية (مفرد).

• اسم مؤنث منسوب إلى ازدواج.

• مصدر صناعي من ازدوج: وجود نوعين متقاربين من نفس الفصيلة يختلف أحدهما عن الآخر بعدة

خصائص منها الشكل.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز و ج)، ص 241.

² - ينظر: معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت، لبنان، ط 1، 2000، مادة (ز و ج)، ص 628.

- ازدواجية اللغة: استعمال الفصيحة واللغة الدارجة، وهو خلاف الثنائية، أي استعمال لغتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية.¹

وقال تعالى: " فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى " ².

وأيضاً قوله تعالى: " فيهما من كل فاكهة زوجان " ³.

وهو أن الله تعالى خلق لكل ما خلق من خلقه ثانياً له مخالفاً في معناه، فكل واحد منهما زوج للآخر.

ومنه يتبين أن الازدواجية في اللغة يعني وجود نوعين أو ضربين أو شيئين متماثلين أو متناظرين بينهما رابط سببي.

التحديد الاصطلاحي:

تعدد مفهوم الازدواجية المرتبطة باللغة بحسب زاوية النظر إليها باعتبارها قاسماً مشتركاً بين حقول معرفية عدة، فعالم الاجتماع نظر إليها من منظور أن اللغة ظاهرة اجتماعية محكومة بنواميس اجتماعية كالعرف والعادات والتقاليد، ويتوقع أن تكون مصدراً محتملاً للنزاعات بين الجماعات البشرية، والباحث النفسي تناولها من منظور الحالة النفسية لمنتج اللغة المرتبطة بانفعالاته وشعوره ووجدانه وسلوكاته والسيرورات العقلية التي تنتج عن الازدواجية... أما اللساني فقد تناولها من منظور لغوي قائم على

¹ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط 1، 2008، ص 106.

² - القيامة الآية: 38.

³ - الرحمن الآية: 51.

مجموعة من مستويات التحليل اللساني الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي للأنظمة اللسانية المختلفة المتواجدة عند الجماعة البشرية¹.

فقد أشار ابن خلدون إلى ذلك في وقت مبكر حيث قال: أنها تحول من الفصحى لغة التنزيل... إذ البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجم، ومن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللساني الأصلي أبعد²

أما عند العربي المحدثين فيذهب نهاد الموسى إلى أن الازدواجية اللغوية مقابل عربي Diglossia حيث قال: "وعلى الرغم من هذا فإننا نؤثر اتخاذ الازدواجية في الدلالة على هذا المفهوم من تقابل شكلين أو مظهرين أو مستويين لغويين في العربية نفسها... ثم إن الازدواجية مادتها "الزوج" وقد استقرت هذه المادة في العربية بدلالة جلية على الاقتران والمشاكلة، شأن العربية ولهجاتها أو الفصحى والعامية"³.

فيما اختار عبد الرحمن بن محمد القعود بأن يعرفها: "على أنه وجود لغة فصيحة مكتوبة للثقافة والفكر والعلم وأخرى عامية للتعامل بين الناس"⁴.

¹ - عرابي احمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، ص 107.

² - عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1978 م، ص 554.

³ - بن أم هاني صابرينة، الازدواجية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية، شهادة ماستر، علوم اللسان، جامعة الوادي، الجزائر، 2017، ص 11.

⁴ - هاجر العوادي، الازدواجية اللغوية بين التقييم والتعليم، الطور الابتدائي أنموذجا، شهادة ماستر، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2018، ص 08.

أما صالح بلعيد فقد ذهب إلى أنها " استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير أو الشرح وهو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى" ¹.

أي أن هناك تفرعات لهجية للغة، أحدثت صراعاً بين مستويات اللغة نفسها نشأ ما يعرف بصراع الفصحى والعامية.

ذلك أن المتكلم يستعملها في نفس الوقت، فأصبح ذلك عفويا بمرور الزمن عند العامة. فيما يذهب المثقفون، أن العاميات أو التفرعات اللهجية كثيرة ومتباينة والتواصل عبرها أو من خلالها يكاد يكون بالغ الصعوبة، وهو أمر يلقي بظلاله التفكيكية على نسيج المجتمع الواحد.

وازدواجية الفصحى والعامية ليست خاصة في العربية فقط، حيث أصبحت هذه الظاهرة اللغوية الاجتماعية تمثل حالة عالمية تشترك فيها الجماعات اللغوية المتعددة.

فعند الغربيين الذين تناولوا المصطلح بالدرس والتحليل، نجد وليام مارسي الذي يرى "بأنها تنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة"، وهي بحسب شارل فرغسون "وصفا لغويا مستقرا نسبيا يوجد فيه بالإضافة إلى اللهجات المستعملة في المحادثة العادية نمط فوقي عالي التشفير، يستعمل في معظم الأغراض المكتوبة والأحاديث الرسمية" ².

أما اللساني ماروزو فأشار إلى الازدواجية اللغوية ورأى "بأنها خاصة فرد أو جماعة توظف بسهولة لغتين دون أن تبرز تغلب إحداها على الأخرى في الاستعمال" ³.

¹ - صالح بلعيد، التهجين اللغوي " المخاطر والحلول" مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2010، ص 19.

² - عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص 42.

³ - عرابي احمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، ص 108.

كما تحدث أندري مارتيني فعرها بأنها: "موقف لغوي اجتماعي تتنافس فيه لهجتان بكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا ومستخدما في الحياة اليومية، وتكون الثانية لسانا يفرض استخدامه في بعض الظروف، الممسكون بزمام السلطة"¹.

ولكن رفض استعمال الازدواجية الذي يستعمله كثير من اللغويين للدلالة على شكلي اللغة العربية الفصحى والعامية واعتبارها ثنائية لغوية عند البعض، أثار لدينا كثيرا من الفضول فذهبنا مذهب كثير من الدارسين، في تحليل ترجمة المصطلحين، فهما يبدوان وكأنهما تحملان معنى واحدا.

فمصطلح **Diglossia** المقابل للازدواجية في العربية يتركب من (Di) وتعني مثنى و (gloss) وتعني لغة و (ia) هي للحال وحاصل الترجمة (حالة لغة مثناة أو مضاعفة)، وهذا يعني الثنائية اللغوية.

أما المصطلح (**Bilingualisme**) المقابل للثنائية في العربية فيتركب من: (Bi) وتعني مثنى و (lingual) وتعني لغوي و (isme) الدالة على السلوك، وحاصل الترجمة (سلوك لغوي مثنى) وهذا يعني الثنائية اللغوية².

وبالتالي فهما يؤديان المعنى نفسه، لكن الواقع الاستخدامي لكلا المصطلحين يؤكد عكس ذلك تماما فيبدوان متغايرين، والخلط بينهما يرجع إلى اضطراب الغريبيين في تحديد مفهوم كل من هذين المصطلحين³.

¹ - عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص 44.

² - المرجع نفسه، ص 43.

³ - المرجع نفسه، ص 43.

وقد انتقلت عدوى هذا الاضطراب والاختلاط إلى الدارسين العرب وساعدت عليه ظروف

الترجمة.

نشأة الازدواجية في العربية:

أ- نشأة الازدواجية بوصفها لغة:

إن بروز ظاهرة الازدواجية اللغوية في العربية كلغة فيه قولان:

أحدهما: يرى الازدواجية جزءا من الظاهرة اللغوية منذ بدايات اللغة، ذلك أن مشكلة الفصحى والعامية في المجتمع العربي ليست جديدة ولا طارئة، إذ تعود جذور هذه المشكلة إلى عهد القدماء منذ النشأة الأولى للغة العربية، فالعصر الجاهلي لم يكن بمنأى عن مثل هذه الازدواجية، وإن لم تكن بمثل ما هي عليه اليوم، حيث تظهر الاختلافات اللهجية التي كانت قائمة حينذاك وسائدة مدى هذا الازدواج وإشكاليته¹.

أما الثاني: فيراها تطورا لغويا اقتضته ظروف خاصة اكتنفت اللغة في فترات من تاريخها، وكثير من الدارسين يرد ذلك إلى ما بعد الفتح العربي الإسلامي الذي نتج عنه دخول أمم وشعوب كثيرة في الإسلام وأدى ذلك إلى صراع بين العربية واللغات الأخرى².

¹ - عرابي محمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، ص 108.

² - المرجع نفسه، ص 102.

ب- نشأة الازدواجية بوصفها اصطلاحاً:

يعتقد أن الألماني كارل كرمباخر كان أول من تحدث عن الازدواجية اللغوية عام 1902 لكن الفرنسي

ويليام مارسين هو واضع مصطلح الازدواجية La Diglossia سنة 1930.

وظل هذا المصطلح محدود الانتشار حتى جاء الأمريكي: شارل فرغسون فجعله ذائعا ومتداولاً حين نقله

إلى الإنجليزية، ومنذ ذلك الحين أصبحت الازدواجية جزءاً لا يتجزأ من الدراسة اللغوية وفرعاً مهماً من

فروع علم الاجتماع اللغوي، ويظهر المصطلح بشكليين مختلفين من الاستخدام اللغوي للسان نفسه يبدو

الأول معقداً ومحدود الاستخدام، فيما الآخر بسيط وشائع الاستخدام، وقد أطلق على الأول اللسان

الفصيح والآخر اللسان العامي¹.

عوامل الازدواجية اللغوية: ظهرت الازدواجية في اللغة نتيجة عوامل كثيرة نذكر منها:

1- عوامل اجتماعية سياسية: كاستقلال البلاد العربية بعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزي

الذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات، فمن الواضح أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى

انفصام الوحدة الفكرية واللغوية.

2- عوامل اجتماعية نفسية: تتمثل في الفروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات

ومناحي التفكير والوجدان، وما إلى ذلك فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة

التعبير.

¹ - فوزية طيب عمارة، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص 02.

3- عوامل جغرافية: تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها، وما إلى ذلك، وفيما يفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال وأنهار وبحيرات وهلمّ جرا فلا يخفى أن هذه الفروق والفواصل تؤدي عاجلا أو آجلا إلى فروق وفواصل في اللغات.

4- التطور الطبيعي لأعضاء النطق: إن أعضاء النطق عند الإنسان في تطور طبيعي مطرد في بنيتها واستعدادها ومنهج أدائها لوظائفها...ومن آثار ذلك ثقل وتبدل بعض أصوات اللغة كالجيم والثاء والذال والظاء والقاف في كثير من البلاد العربية، فتنج عن ذلك ازدواجية (ثوب، توب)،(ذئب، ديب)،(ذهن، زهن)...الخ¹.

5- الاستعمار: إن الاحتلال العسكري قد أدى إلى درجة معينة ومعتبرة من الازدواجية اللغوية... فهو يعتبر السبب الرئيسي في الازدواجية اللغوية الأكثر ثباتا، لأن لغة المستعمر فرضت بحد السيف وبالقوة العسكرية والاقتصادية... وهكذا فتح الاستعمار الباب على مصراعيه للازدواجية اللغوية، وهو الوضع العام مع اختلاف المواقف السياسية من بلد إلى آخر باختلاف درجة التجانس اللغوي².

6- الهجرة: تتشابه الهجرة إلى حد ما مع التوسع في أنهما يعبران عن حركة شعب ونقله للغة من دولة إلى أخرى... فتحدث الازدواجية كنتيجة حتمية للاحتكاك المتبادل بين المهاجرين وسكان البلد المهاجر إليه.

¹ - عرابي احمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، ص 109.

² - ينظر حمزة لكحل، الازدواجية اللغوية في ضوء اللسانيات المعاصرة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 10، العدد3، 2021، ص 1138.

7- التربية والتعليم: يعد التعليم عاملا مهما وخطيرا في الازدواجية اللغوية، وهو من عوامل استقرارها... إذ إن لغة التعليم تستعمل في جميع المجالات وكافة القطاعات، مما يزيد في توسع اللغة الثانية وتمركزها، باعتبار التعليم وخاصة التعليم العالي منه والتخصصات التقنية شريان الأمة وروحها الاقتصادية ووسيلتها نحو مستقبلها.

8- وسائل النشر والإعلام: وسائل الإعلام هي أولا وسائل نشر لغوي، وانتشار لغة ثانية يكون سريعا ومثبنا عن طريق النشر والإعلام، نتيجة التطور في المجال الإعلامي بكل وسائله مما ساعد على الازدواجية اللغوية¹.

مشكلة الازدواجية بين المواقف والسلبيات والحلول:

أ- المواقف: تعددت المواقف حول الازدواجية اللغوية، من أجل البث في مدى تحقيقها للتوافق اللغوي، من أجل الحفاظ على اللغة من بينها:

الرأي الأول: يرى أن الازدواج اللغوي ظاهرة اجتماعية معروفة في كل الألسنة البشرية، وهذا أمر ليس حكرا على العربية وحدها، وأنه تطور لغوي طبيعي يجب التسليم به، بل إنه إحدى السمات الحضارية عند الشعوب².

¹ - ينظر دليلا سعيداني، الازدواجية اللغوية في الجامعة الجزائرية، بحث لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب جامعة باتنة، الجزائر، 1999-2000، ص 29، 35.

² - عرابي احمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، ص 115.

الرأي الثاني: يرى أنه: يجب استبدال اللغة العربية بلغة أجنبية مثل ما حصل في مالطا لأن " كل ما يوضع من الألفاظ الجديدة، فلا بد أن ترضى به عامة المتكلمين، فإن رفضوه وبهرجوه فمآله الانزواء ثم النسيان، ولا سبيل إلى إحيائه لأن حياته منوطة باستعمال المتكلمين والمستعملين وكثرة تداولهم له"¹.

الرأي الثالث: يرى أن القضاء على مشكلة الازدواجية يكمن في الملاقاة بين الفصحى والعامية. وهنا تقضي العامية على الفصحى بكل صفاتها وقوانينها، ليتحقق ذلك التلاقي مهما كانت نتائجه، ونجد أنفسنا أمام ازدواجيات جديدة مكرهين².

الرأي الرابع: يرى من الواجب محاربة العامية، ولا ضير من إدماجها على مراحل دون المساس بالفصحى، ولكن ذلك صعب المنال، ليسر العامية وصرامة الفصحى فيذهبون إلى مبدأ التقريب بينهما شرط أن تتخلى العامية عن خصائصها لتمكينها من الاقتراب من الفصحى.

ب- السلبيات:

من المعروف أن الازدواجية اللغوية ينتج عنها آثار سلبية على اللغة الفصيحة وعلى حضارة وثقافة المجتمع برمته:

1- تؤثر الدارجة على الفصيحة تأثيرا سلبيا عندما يشرع في تعلمها، وذلك أن هذه العامية تلقي بظلال تعبيراتها وأصواتها فتتسبب في اختلاط الأمر على المتعلم، فينشأ تعثر واضح في تعلمه العربية الفصيحة واكتسابه لمهارتها فما بينيه مدرس اللغة العربية معرض للهدم بسبب استشرء العامية في مراقب الحياة³.

¹ - عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص188.

² - عراي احمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، ص 115.

³ - محمد القعود عبد الرحمان، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مطابع التقنية للأوسفت، الرياض، السعودية، ط1، 1997، ص

2- في الازدواجية عبء مادي وزمني ونفسي، ذلك أننا ننفق في تعلم الفصيحة وتعليمها مادة ووقتاً أكثر من المطلوب، ويصاحب ذلك معاناة نفسية من المعلم والمتعلم معاً، وذلك بما يبينه في المتعلم بدروس اللغة ثم يهدمه غيره، وهذا بما يجد من حيرة واضطراب يظهر كما قلنا في تعبيره¹.

3- الازدواجية كما يقول نهاد الموسى: "هي الجدار الحائل بيننا وبين أمانينا في نشر العربية في العالمين". لأن الراغب في تعلم العربية من الأجانب لا يريد لغة للكتابة والقراءة فحسب، وإنما لغة للتحدث أيضاً لغة يتفاهم ويتواصل مع الناس عن طريقها ويقضي بها حاجاته اليومية"².

4- "تجعل الناشئ يعيش حالة ازدواجية أو فصاماً لغوياً، ويعاني من لغة تتصارع مع مولود لها، أو (مولود غير شرعي) لا بد أن يوهنها صراعه، لأنه يحتل مواقع مهمة في المجتمع وجوانب مختلفة في حياة الفرد"³.

5- تصدع النبتة الثقافية لأمتنا، كما أنها المسؤولة عن هذا التبدد القاتل لكل مجهوداتنا التربوية والتعليمية إنه عدو لكل تطور فكري حضاري⁴.

6- "رمز للانحطاط والتخلف والصراع بين طبقات المجتمع"⁵.

¹ - محمد القعود عبد الرحمان، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص 41، 42.

² - المرجع نفسه، ص 43، 44.

³ - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها وسائل تنميتها، مجلة عالم المعرفة، العدد 212، ص 167.

⁴ - عرابي احمد: الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، ص 114.

⁵ - محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، السعودية، العلوم الإنسانية والإدارية المجلد 3 العدد الأول 2002م، ص 70.

وفوق ذلك كله، فإن الازدواج اللغوي يضيق على الفصحى، ويعمل على خنقها، ويجول دون انتشارها داخليا وخارجيا، إنه يوقف مدها، ويقضي على أي حوار يدار بها أو من خلالها... فيمنع الفصحى من أي امتداد خارج حدودها، ويجول دون أن تكون عالمية ممتدة أو تكون لغة العلم والتفكير والكشف والإبداع¹.

وإزاء هذه المشاكل وآثارها، والخطب الجلل الذي أحاط بالفصحى والناطقين بها، ما الذي يمكن فعله؟ وما هي الحلول الممكنة لتجنب تداعيات انهيار الفصحى أو تقوقعها أو انزوائها؟

الحلول المقترحة لمشكلة الازدواجية اللغوية:

قد ظهر لنا مما سبق أن العامية، تشكل خطرا كبيرا في المحيط التعليمي وفي جميع الميادين (الإعلام، الإدارة...) نتيجة خصوصية العامية وطبيعتها التركيبية والصوتية والدلالية، ما يدعونا إلى التفكير في حلول تأخذ بعين الاعتبار تعدد مستويات اللغة العربية في عصرنا. نتيجة ابتعادنا عن الفصاحة، وتسمح بالنهوض بلغة بسيطة وميسرة يتمكن من التواصل بها كل فئات المجتمع بمختلف طبقاته الثقافية، فالعامية إذا نفينا منها المبتذل والدخيل وساقط القول، هي في حقيقتها فصيحة انحرفت مع الزمن فالأجدي إذا أن نتحرى عن الفصيحة الميسرة في أجواء الفصيحة والعامية حتى تتكون لنا لغة كلامية مشتركة تقارب الفصيحة مع إبقائها على الفصيحة لغة مكتوبة².

¹ - عباس المصري، عماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص 58.

² - نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامع النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 27، 2013، ص 2170، 2171.

فإذا ما نحن سلمنا مبدأ التقريب بين الفصحى والعامية، ونفينا التسليم بالازدواجية لخطورتها والتوحد أي الفصحى فقط لصعوبتها من مبدأ تنازل العامية من كثير من خصائصها لتقترب من الفصحى ولكي يتحقق ذلك لابد من:

1- إخضاع الكلمات الدخيلة لقوانين اللغة العربية وخصائصها الصوتية، وتهذيب الكلمات العامية القريبة من الفصحى، فالعامية إذا خضعت لهذه القوانين صارت عربية فصيحة¹.

2- إعادة النظر جذريا في توجهنا التربوي والثقافي ووضع اختيارات بديلة².

3- إعادة النظر في المناهج التربوية والتعليمية المتداولة.

4- إصلاح أساليب تعليم اللغة، بالتكوين اللغوي الفعلي والمنهجي لمدرس اللغة العربية المعاصرة³.

5- تعريب التعليم الجامعي لجعل الجامعة محفلا لنشر العربية وتعميمها إضافة إلى تشجيع البحث العلمي باللغة العربية المعاصرة، وإنشاء مراكز بحث وترجمة متخصصة تسعى لمواكبة التغيرات والتطورات ونقلها إلى العربية⁴.

6- إشراك مؤسسات الدولة والمجتمع المدني والأحزاب لنشر اللغة العربية من خلال اللقاءات والتجمعات والملتقيات والخطب الموجهة إلى عامة الناس.

7- تطوير وسائل الإعلام وتطويرها لحمل اللغة العربية المعاصرة وجعلها لغتها الرسمية وهكذا يتحقق للغة مجال تداولي أوسع يطال معظم الشرائح الاجتماعية والعلمية المتخصصة⁵.

¹ - عبد الجليل مرتاض، تجارب عربية في تفصيح العامية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 10، الجزائر، 2004، ص 73.

² - أحمد برماد، أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، الجزائر 2018، ص 61.

³ - ينظر عرابي محمد الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية ص 116.

⁴ - المرجع نفسه، ص 116.

⁵ - المرجع نفسه، ص 117.

ذلك أن وسائل الإعلام لديها القدرة على تمكين اللغة العربية من الألسن، وتيسيرها في الخطاب اليومي لذلك تعد أفضل الوسائل التعليمية في الارتقاء لمستوى لغة التخاطب، وذلك ان التزمت في خطاباتها اللغة العربية الميسرة، وإن قدمتها في ثوب جديد صحيح، سهل يناسب مستويات المجتمع¹.

8- التنسيق بين مجمع اللغة العربية، والمجلس الأعلى للغة العربية ومختلف قطاعات وزارة العمل معا على تعريب الإدارة، وتكوين الكفاءات الإدارية لغويا والعمل على تمكينها من استعمال اللغة العربية².

9- إنشاء لجنة لترجمة الاصطلاحات على مستوى الجامع العربية وتوزيعها على كل قطاع من القطاعات الإدارية لتوحيد استعمالها³.

¹ - ينظر: بن أم هاني صابرينة، الازدواجية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية، ص 23.

² - المرجع نفسه، ص 23.

³ - نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، ص 2172.

الإطار المفاهيمي العام للفصحى والعامية:

توطئة

اللغة وسيلة للتعبير والتواصل ورمز للهوية الثقافية والاجتماعية، وتعلم اللغة الفصحى له أهمية بالغة تعود على اللغة في حد ذاتها، حيث يسهم تعلمها في تطورها ورفيها والحفاظ عليها من كل المشكلات التي قد تقف عائقا في طريق بقائها وانتشارها.

فهي مادة أساسية في برامج ومناهج التعليم بمختلف أطواره، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم ولكن ومع هذا التميز بدأت تفقد كينونتها في الواقع اللغوي للأفراد وهو الحال الذي آلت إليه لغتنا العربية بسبب استحداث المعلم لطرق تسهل التعامل في مختلف المواقف التعليمية لتحقيق الفهم والإفهام باللجوء إلى العامية التي فرضتها ظروف معينة، فوصلت رغما عن الفاعلين في التربية والتعليم إلى حجرات الدرس يتسنى للأستاذ من خلالها إلى تحقيق عاملي الجذب وشد الانتباه وتفعيل عملية التواصل وتبسيط المعلومة.

لقد تولد لدينا ما تقدمنا به آنفا مصطلح الازدواجية اللغوية بفعل هذين المصطلحين (الفصحى والعامية)، " أن الإنسان لا يولد متكلفا بفطرته، بل يكتسب لغة المجتمع الذي نشأ فيه... كما أن للتقليد والمحاكاة دور كبير في اكتساب اللغة، بمعنى أن الطفل يكتسب اللغة من الجماعة اللغوية التي يعيش بينها بكل سمات وملامح الواقع اللغوي لهذه الجماعة من صحة أو خطأ، وما بينها من درجات التفاوت والتباين"¹ وتلك العامية بعينها.

¹ - ينظر بوزيد ساسي هادف، الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة، دراسة سوسيو لسانية، كلية الآداب، جامعة 8 ماي قلمة،

الجزائر، ص1.

ثم إن العربية الفصحى لا تنتقل من السلف إلى الخلف في سن الطفولة ... مثل ما نتعلم لغة أجنبية تقريبا، ونقضي سنين طويلة في سبيل الإلمام بمفرداتها ومناهج أصواتها وقواعدها وأساليبها، ولا يتاح لنا الانتفاع بها على الوجه الكامل إلا بعد أن نجتاز معظم مراحل التعليم، واللغة كما نعلم وسيلة للتفاهم والثقافة والعلم لا غاية مقصودة بذاتها¹.

فتعلمها نفعي على أغلب الظن، وامتلاكها نسبي، لكن تبقى الازدواجية ظاهرة شائعة ومؤثر سلبي على اللغة الفصيحة للتلميذ في بناء التعلّمات مما قادنا إلى التساؤلات ذات صلة مباشرة بالموضوع لعل أبرزها ما العلاقة بين الفصحى والعامية؟

1- مفهوم الفصاحة والعامية:

اعتاد الدارسون أن يحددوا المعنى اللغوي للمصطلحات قبل المعنى الاصطلاحي، وهذا للصلة الوثيقة بين المعاني اللغوية والمعاني الاصطلاحية للكلمات، من خلال الرجوع إلى المعاجم العربية للوقوف عليها.

1-1- تعريف الفصاحة:

أ- لغة:

إن مفهوم الفصاحة بشكل عام في مجمل المعاجم العربية هو الإبانة والإظهار عن الشيء، وذلك كما يقول أبو هلال العسكري (ت 395 هـ): "والشاهد على أنها هي الإظهار، قول العرب أفصح الصبح إذا أضاء، وأفصح اللبن إذا ذهب عنه رغوته وطهر"².

¹ - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة العربية، دار النهضة للطباعة، القاهرة، مصر، ط07، 1972، ص 120.

² - بساحة فاطمة، التعليم الثانوي بين الفصحى والعامية، شهادة ماستر، جامعة مستغانم، الجزائر، 2020/2019، ص 03.

ثم استعير هذا المفهوم المجازي من: " أفصح الصبح وأفصح اللبن إلى الكلام الإنساني كما يوضح ذلك الراغب الأصفهاني (ت 52 هـ): " منه استعير فصح الرجل، جادت لغته"¹.

بمعنى طلاقة اللسان في التعبير دون أي عقدة، رغبة من المتكلم في الأفصح بالحجة البالغة في الوضوح والدلالة.

قال تعالى على لسان - موسى عليه السلام: " وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۗ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَدِّبُونِ"².

فيما يذهب معجم مختار العرب الصحاح: (ف ص ح) رجل فصيح و غلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق، ويقال كل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو أصم³.

وبالتالي فالفصاحة هي كلمات مترادفة تؤدي المعنى التام، حيث يكون الكلام مفهوماً ميسوراً، فإذا فهم المراد من الكلام صار الكلام فصيحاً.

ب - الفصحى اصطلاحاً:

هناك العديد من التعاريف للفصاحة نذكر من بينها :

¹ - إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط1 1982، ص13.

² - القصص الآية: 34.

³ - الرازي، مختار صحاح العرب، مادة فصيح، تح: يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، بيروت، لبنان، ط5، 1999، ص

" وأما الفصحى من الكلام فهو ما وافق لغة العرب ... ولتصحيح ذلك وضع النحو، وجمعه وضعت الكتب في اللغة ... وحق من نشأ في العرب أن يستعمل الاقتداء بلغتهم لا يخرج من جهة ألفاظهم ولا يقتنع من نفسه بمخالفتهم فيخطئوه ويلحنوه¹.

فيما يذهب عبد الرحمن الحاج صالح إلى أنها: " طلاقة اللسان أي الخلو من عقدة اللسان "².
ويؤكد ذلك ماجاء في القرآن الكريم، قوله تعالى: "قال رب اشرح لي صدري (25) ويسر لي أمري (26) واحلل عقدة من لساني(27) يفقهوا قولي (28) " ³.

في حين يرى آخرون أنها: " هي اللغة التي تشتمل على نظام لربط الكلمات بعضها ببعض وفقا لمقتضيات دلالتها العقلية التي تتضمنها قواعد النحو فيمكنها بالشكل الأيسر والأفضل من التعبير عن المعاني "⁴.

وهو تعريف نلمس فيه حضور نظرية النظم لصاحبها عبد القاهر الجرجاني، ومهما اختلفت زاوية الحكم على الفصحى فإن مجمل التعريفات تصب في سياق واحد وهو الطابع المعياري الصارم للغة الفصحى فهي التي تخضع لقواعد الاعراب الشكلية وتتحكم فيها الموازين الصرفية⁵.

وما عدا ذلك فهو اللحن بعينه على مختلف المستويات تركيبيا وداليا وتعجميا حيث قال عنها

¹ - حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه في اللسانيات العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006، ص 16.

² - عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الجزائر، د ط، 2007، ص 53 .

³ - سورة طه الآية: (25 ، 28).

⁴ - أحمد برماد، أزمة التداخل بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية، قسم الآداب واللغات، جامعة جيجل الجزائر، العدد 19، 2018، ص 57 .

⁵ - أحمد برماد ، أزمة التداخل بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية، ص 56.

محمد العيد: "الفصحى هي لغة قريش، قضية نالت من الشهرة قديما وحديثا ما يكاد يصل إلى البديهيات" ... هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم والتي كانت لسان رسول رب العالمين عليه الصلاة والسلام، وهو أفصح وأبين الناس أجمعين مصداقا لقوله (ص): أنا أفصح العرب بيد أي من قريش"¹.

2- تعريف اللغة العربية الفصحى:

اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم، والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة².

كما يقصد بها لغة الكتابة أو لغة الآداب، اللغة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون القضاء والتشريع الإدارة ويدون بها الإنتاج الفكري على العموم ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض وفي تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم"³.

3- نشأة اللغة العربية الفصحى:

إن اللغة العربية من أشهر اللغات السامية " لغة مغرقة في القدم، فهي لغة مكتملة النمو استطاعت أن تعبر عن دقائق المشاعر الإنسانية والصور والأحاسيس، وهي التي حددت هوية العربي، تنحو في ثنايا

¹ - حمزة نايلي دواودة، الازدواجية اللغوية في المجتمع الجزائري المجالات والأسباب، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، مجلة المقري، العدد 02، 2020، ص 91.

² - إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 144.

³ - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة العربية، ص 119.

تكوينها وخصائصها منحى إنسانيا وعالميا، يصل إلى آفاق العالمية والإنسانية، وقد تجسد هذا المنحى عندما أصبحت لغة الوحي الإلهي، واختارها الله سبحانه وتعالى لغة التنزيل العزيز¹

إذ يقول في محكم آياته: "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" ².

ولقد بدأت تاريخها المعروف بخصائصها المميزة في عصر قبل البعثة النبوية، حيث إنهما مرت بطفولة لم تصلنا ومع ذلك تنص الدراسات على أن العربية يعود تاريخها إلى بداية القرن الثاني الميلادي، حيث نطقت بها قبائل عربية، وبفضل الترحال الذي كان سمة من سمات العربي الساعي وراء الرعي والتجارة تولدت عنها مجموعة من اللهجات، تباينت في بعض أصواتها وبعض الدلالات حسب العرب، وحسب الظروف البيئية التي كان ينزل فيها العربي³.

ويرجع بعضهم أن المهد الأول للساميين كان القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية (بلاد الحجاز ونجد واليمن وما إلى ذلك) وقد مال إلى هذا الرأي عدد كبير من قدامى المستشرقين والمحدثين، على رأسهم (رينان) الفرنسي وبروكلمان الألماني، وهذا هو أصلح الآراء وأقواها سدادا وأكثرها اتفاقا⁴.

وعلى ضوء ما وصل إلينا يمكن تقسيمها إلى قسمين: العربية البائدة والعربية الباقية وبما أن المقام ليس تتبع التطور التاريخي لهذه اللغة، ولا كيفية تفرعها وهذا نظرا لشساعة مستعمليها شرقا وغربا من اليمن إلى بلاد ما بين النهرين كما لا يمهنا اختلاطها باللغات السامية كاللغة الكنعانية والأرامية وغيرها ...

¹ - حمزة نايلي دواودة ، الإزدواجية اللغوية في المجتمع الجزائري (المجالات والاسباب)، ص 92.

² - سورة يوسف الآية: (02).

³ - صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003، ص 14

⁴ - علي عبد الواحد واقي ، فقه اللغة العربية، ص 79.

على أن الأكيد أن اللغة المشتركة قبل البعثة النبوية كانت لغة قريش الذين كانوا يتخبرون من لغات العرب قاطبة في مواسم الحج، وسوق عكاظ، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب.

وبعد البعثة النبوية بدأ عصر الاهتمام بالقرآن الكريم، حيث إن اللغة كان عليها أن تتطور لمسايرة الوضع الجديد، ومن ذلك بدأت تتضح معالم نشأة اللغة المتمثلة في: طمس اللغويين والنحاة كثيرا من اللهجات فبعد نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين، أي أنه نزل بلهجات كثير من القبائل، ولكن لعامل ديني واجتماعي طغت عربية الحجاز على باقي لغات العرب، وبذلك غدت عربية الحجاز في أصل العربية الفصحى، كما يجب أن نعلم أن العربية الفصحى كانت تتميز عن العربية المشتركة ببعض الخصائص مثل:

أ- العربية الفصحى فوق مستوى العامة لا يتقنها إلا الخاصة.

ب- لا تتغير الفصحى بالمحلية.

ج- لم تكن الفصحى سليقة لكل العرب¹.

4- مميزات اللغة العربية الفصحى وخصائصها

لقد توفر للغة العربية الفصحى عاملان لم يتوفر لغيرها من اللغات السامية، أحدهما أنها نشأت في أقدم موطن للساميين، والآخر أن الموقع الجغرافي لهذا الموطن قد ساعد على بقائها حيناً من الدهر متمتعة

¹ - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة العربية، ص 79.

باستقلاليتها وعزلتها، وكان من أكثر هذين العاملين أن احتفظت بأكبر قدر من مقومات اللسان السامي الأول وبقي فيها من تراث هذا اللسان ما تجردت منها أخواتها السامية¹.

فتميزت عنها بفضل ذلك بخواص كثيرة يرجع أهمها إلى الأمور الثلاثة الآتية:

- أنها أكثر أخواتها احتفاظا بالأصوات السامية، وقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها أخواتها السامية، وزادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها وهي: الثاء، والذال والغين الضاد².

- أنها أوسع أخواتها جميعا وأدقها في قواعد النحو والصرف، فجميع القواعد التي تشتمل عليها اللغات السامية الأخرى، توجد لها نظائر في العربية، بينما تشتمل العربية على قواعد كثيرة لا نظير لها في واحدة منها أو توجد في بعضها في صورة بدائية ناقصة³.

- أنها أوسع أخواتها ثروة في أصول الكلمات والمفردات، فهي تشتمل على جميع الأصول التي تشتمل عليها أخواتها السامية أو معظمها، وتزيد عليها بأصول كثيرة احتفظت بها من اللسان السامي الأول، ولا يوجد لها نظير في أي أخت من أخواتها، هذا إلى أنه قد يجتمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعالها وحرفها، ما لم يجتمع مثله للغة سامية أخرى⁴.

ومنه فإن اللغة العربية بعيدا عن استعمالاتها في جميع مجالات الحياة لضرورتها الأكيدة فهي: "... موحدة للقومية بأوسع معانيها وسياج للأمن وصلة بين ماضيها وحاضرها، وطريق مستقبلها وعنوان ثقافتها فإذا

¹ - بساحة فاطمة، التعليم الثانوي بين الفصحى والعامية، ص 15.

² - علي عبد الواحد واقي، فقه اللغة، ص 128.

³ - المرجع نفسه، ص 129.

⁴ - صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص 67.

كانت الأمة قديمة اللحمة في التاريخ واضحة النسب في المجد، كانت أحرص على ماضي لغتها لأنها لا تريد أن تفرط بشيء من تاريخها، فإن الأمة إذ بدأت تنسى تاريخها سهل على الحوادث أن توزعها بين الأمم المختلفة الطامعة بها، أو الطاغية عليها من كل جانب"¹.

هذا التميز والغنى والازدهار منذ القدم سحر العلماء العرب والغربيين وجعلتهم ينتصرون لها في كل زمان ومكان، لأن تمسك الفرد بلغته العربية يعد تمسكا بحضارته، على اعتبار أنها كانت دوما المؤثر في وحدة العالم الإسلامي. واحتفظت بالكثير من صور تاريخه ورواسب ماضيه، وما من أمة تحترم لغتها وتحمي كيانها إلا وجب عليها أن تحافظ على خصائص لغتها التي تميزها عن اللغات الأخرى، والتي اجتمعت في اللغة العربية دون غيرها نورد منها ما يلي:

- **السمات العامة:** التي تختص بها الألفاظ المفردة والمناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله والتطور الصوتي في بعض أصواتها، ونتج عن ذلك الاختلاف في نطق بعض الأصوات².

- **الاشتقاق:** اللغة العربية الفصحى لغة اشتقاق تقوم في غالبها على أبواب الفعل الثلاثي، وهي خاصة لا وجود لها في جميع اللغات الهندية والجرمانية.

- **تنوع الأساليب:** تتميز العربية بتنوع الأساليب، والقدرة على التعبير عن معان ثانوية لا تستطيع اللغات الغربية التعبير عنها.

- **الدقة:** فهي أقرب اللغات إلى قواعد المنطق.

¹ - عمر فروخ، القومية الفصحى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1961، ص97.

² - صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص67.

- الانتشار: عرفت حروف العربية انتشارا واسعا بين مئات الملايين من الشعوب في بلاد الفرس والهند وتركيا¹.

- الذخيرة اللغوية: الذخيرة اللغوية العربية تفوق بغناها أية لغة سامية أخرى، ولا إسراف في القول أن معجم العربية من أضخم المعاجم، وأن المرء ليقف حائرا أمام الكم الهائل من الألفاظ الغني بالمفردات والأوصاف.

- التوليد: يكون على نوعين صوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية بها من قبل كالرمزية والماهية ... أو إسباغ معنى جديد على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى مثل: القاطرة والمحرك والجريدة والهاتف. لقد تجاوزت العربية مع الاشتقاق والتوليد اللذين يعنيان باللغة في تطويرها وصياغة ألفاظها وكلماتها مع التطور الحاصل للتعبير على ما تتطلبه الحياة².

5- تعريف اللهجة:

أ- **التعريف اللغوي:** جاء المفهوم اللغوي للهجة في المعاجم العربية على النحو الآتي:

لهج: اللام والهاء والجيم أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر، يقال لهج بالشيء إذا أعزى به وثابر عليه، وهو لهج... وقولهم: فصيح اللهجة واللهجة: اللسان، لما ينطق به من الكلام وسميت لهجة لأن كلاً يلهج بلغته وكلامه³.

¹ - ينظر: أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط3، 1982، ص 9، 15.

² - بوعزة أحلام وآخرون، العلاقة بين الفصحى والعامية على مستوى الألفاظ، منطقة سور الغزلان أمموجا، شهادة ماستر كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، الجزائر، ص 9، 10.

³ - ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، (د ت)، ج 4، ص 462.

وفي لسان العرب: اللهجة من لهج بالأمر لهجا ولهوج وألهج كلاهما أي أولج به واعتاده، فاللهج بالشيء الولوع به.

اللَّهجة واللَّهجة طرف اللسان، واللَّهجة واللَّهجة جرس الكلام، والفتح أعلى، يقال فلان فصيح اللُّهجة أي فصيح اللسان، واللُّهجة من لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها¹

ب- التعريف الاصطلاحي:

يقول أنطوان مييه: "إن كل جهاز كامل للتفاهم بالنطق، أي كل لغة تتعرض لأن تنقسم المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية، يشفر كل منها بأن له في استعمال هذه اللغة ذوقا خاصا متميزا من الناحية الصوتية ومن ناحية الصرف والتركيب والدلالة فيسهل تمييزه ونسبته إلى جماعته الجزئية الخاصة وهكذا تعرض للغة نفسها تقسيمات فرعية تبعا لتقسيم المتكلمين بها إلى جماعات صغيرة مع دخول الزمن عاملا أساسيا في هذا التطور، ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة². ومع هذا يصعب وضع حدود مضبوطة لمدلول كلمة لهجة وأقربها هو أن يقال: "إذا كانت مجموعة من اللهجات تنتمي إلى لغة أم وكانت هذه اللغة الأم نفسها ما تزال على قيد الحياة شائعة الاستعمال، فإن أيه واحدة من فروعها غير جديدة بأن تسمى لغة، إلى أن تموت اللغة الأم نفسها، فحتى ذلك الوقت يسمى كل فرع من فروعها لهجة"³.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ص 4084.

² - حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار العلم، دمشق، سوريا، ط2. 1990، ص 122.

³ - المرجع نفسه، ص 192.

6- تعريف العامية:

أ- التعريف اللغوي:

إن لفظة العامية مأخوذة من اللفظ المقابل للخاص، حيث جاء في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري

ما يأتي: " ويقال رجل عمي ورجل قصري، فالعمي تعني العام والقصري الخاص"¹.

كذلك جاء في لسان العرب لابن منظور في قوله: "والعامية خلاف الخاصة"².

أما ابن فارس فيعرفها في المقاييس، بقوله: "عمنا هذا الأمر يعمنا عموماً، إذا أصاب القوم أجمعين

والعامية ضد الخاصة، يقال فلان ذو عمية: أي أنه يعم بنصره أصحابه لا يخص، ويقال عمم اللبن:

أرغى"³.

هذا هو المعنى اللغوي للفظ العام المقابل للخاص، ثم استعملت النسبة منه فأصبح عاميً للمذكر، ثم

وصفت وهي مؤنثة فأصبحت عامية أي اللغة العامية.

ب- التعريف الاصطلاحي:

تتجسد لغة الشارع في خطاب واحد بلغات متعددة، وهي ميزة الجزائريين باختلاف مستوياتهم التعليمية

والثقافية، وباختلاف المناطق الجغرافية، فاللغة المتحدث بها في الشارع لغة ممزوجة بمجموع لغات محلية

¹ - أبي منصور الأزهري: تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج1، ص 121.

² - ابن منظور، لسان العرب، ص431.

³ - ابن فارس، مقاييس اللغة، ص 18.

وخارجية، إذ تجمع فيها العامية بأنواعها باختلاف مناطقها واللهجات بأنواعها باختلاف أنواعها ومناطقها¹.

حيث وردت تعريفات كثيرة ومختلفة للمستوى العامي، فأخذنا التوجه القائل بأن العامية لغة بحد ذاتها وليست مستوى من اللغة الأم حجة إضافية لمبدأ الازدواجية وليس التداخل اللغوي.

فوجدنا العامية عند اللساني عبد الرحمن الحاج صالح بأنها: "هي اللغة المستعملة اليوم ومنذ زمان بعيد، في الحاجات اليومية، داخل المنازل وفي أوقات الاسترخاء والعفوية"².

وهي كذلك: "اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين، كاللغة العامية والشكل اللغوي الدارج واللهجة الشائعة واللغة المحكية، واللهجة العربية العامية، واللهجة الداريجة واللغة الداريجة والكلام الدارج ولغة الشعب"³.

وبعبارة أدق يطلق: "لفظ العامية على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة فهي إذن لغة فصحي فقدت جزءا من خصائصها الصرفية والنحوية بفعل آثار التطور الصوتي والدلالي"⁴.

¹ - علي صالح، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري، الممارسات والمواقف، منشورات مختبر الممارسات اللغوية، الجزائر، د ط، 2014، ص 15.

² - عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتقرير، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 66، ص 117.

³ - إيميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 144، 145.

⁴ - أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر ط1، 2012، ص 19، 20.

فيما يرى أنيس فريجة أن العامية لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية، تتميز بجميع الصفات التي جعلت منها أداة طبيعية للفهم والإفهام وللتعبير عن دواخل النفس، وأن لها قواعدها وأصولها وإذا شذ عنها شاذ فكأنما خرج عن طريق مقررة¹.

7- عوامل ظهور المستوى العامي:

أ- العامل الجغرافي:

تختلف البيئة الجغرافية من منطقة لأخرى، فبينما أهل الشمال ينعمون في مناخ معتدل، أهل الجنوب غارقون في مناخ صحراوي، كل هذا أدى إلى الاختلاف اللهجي، لأن اللغة ظاهرة اجتماعية تتغذى وتنمو وتتأثر بمختلف العوامل الجغرافية المحيطة بها، فالطبيعة الصحراوية بخشونتها أدت إلى نشأة لهجة مناسبة لهذه البيئة، والطبيعة الشمالية بليونتها أدت إلى نشأة لهجة رقيقة لينة.

ومنه نقول أن نشأة العامية أمر طبيعي تقتضيه العوامل الجغرافية، كما قال عبده الراجحي: " فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى، بحيث تنشأ عن ذلك إنعزال مجموعة من الناس عن مجموعة فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة."²

¹ - ينظر أنيس فريجة ، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الخليل، بيروت ، لبنان، ط1، 1989، ص98/97.

² - ينظر بوعزة أحلام وآخرون، العلاقة بين الفصحى والعامية على مستوى الألفاظ، ص 21، 22.

ب- العامل الاجتماعي:

ت- إن المجتمع بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللغات، فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلاحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا.

ومن بين الأسباب الاجتماعية احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات وهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يعد من أهم الأسباب التي أدت إلى نشأة العامية.

وفي التاريخ توجد شواهد كثيرة تبين أن الصراع أو الاحتكاك اللغوي، فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليه، ولهجاتنا العامية في الوقت الحالي فيها مظاهر كثيرة من الآثار الناجمة عن الاحتكاك أو ما يطلق عليه بالصراع اللغوي¹.

ج- العامل السياسي:

إن ظهور العامية وتعدد اللهجات لا يدل سوى على انحطاط الأمة، وتدهور حالها السياسي، وهذا العامل بطبيعة الحال لا ينتج عنه إلا انقطاع الصلة بين الأمم العربية وانحيار الاقتصاد، لغياب وسيلة تواصل واضحة ومفهومة وهذا بدوره يؤدي إلى قطع العلاقات التي كانت توحدنا لغة واحدة وهي اللغة العربية الفصحى، فمثلا سكان المشرق العربي لا يفهمون لهجة سكان المغرب العربي، وحتى داخل بلدان المغرب العربي تختلف اللهجات فيها، فاللهجة الجزائرية غير اللهجة المغربية واللهجة المغربية غير اللهجة التونسية وهكذا، فالملاحظ لهذا الواقع يجد تفرعا عاما ثم تفرعا جزئيا، ومحاولة هؤلاء الأشخاص التواصل

¹ - ينظر بساحة فاطمة، التعليم الثانوي بين الفصحى والعامية، ص20، 21.

والاختلاط ينتج عنها مصطلحات جديدة وغريبة تسهم بشكل واضح في إعاقاة الفصحى، وتخلق لهجة جديدة بظروف جديدة ناتجة إما عن التعصب اللهجي مما يولد صراعا سياسيا ويحدث انقطاعا للعلاقات داخل المجتمع الواحد، أو حب الاطلاع على ثقافة الآخرين¹.

فمن الواضح أن ضعف السلطان المركزي الذي كان يجمع العرب بعد استقلال البلاد العربية أدى إلى انفصام الوحدة السياسية مما أدى إلى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية.

د- العوامل الجسمية الفيزيولوجية:

إن للإنسان دور في وجود العامية، وذلك نظرا لوجود اختلافات في الجهاز النطقي واختلاف الألسنة من منطقة إلى أخرى.

هذه العوامل تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق، من خلال كل هذا يمكن أن نقول: "أنه من المحال مع مثل هذه الفروق أن تظل اللغة محتفظة بوحدها الأولى إلى أمد بعيد"².

هـ- الصراع اللغوي:

إن تعصب المجتمعات وتمسكهم باللهجات خلق بينهم صراعا قويا يكون فيه البقاء للهجة التي حافظ عليها الناطقون بها، وهذا الصراع بين اللهجات أدى بالفرد إلى الابتعاد عن الفصحى التي يجب الصراع من أجلها لا من أجل اللهجات³.

¹ - ينظر ريم مرايحي، الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر، 2016، ص12.

² - ينظر بوعزة أحلام وآخرون، العلاقة بين الفصحى والعامية على مستوى الألفاظ، ص24.

³ - ينظر ريم مرايحي، الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية ، ص 13.

و- الدعوات إلى استخدام العامية:

لقد ثارت في العصر الحديث معركة بين أنصار الفصحى والعامية، وكانت بمثابة دعوات هدامة وهي دعوات لاستخدام العامية بدل الفصحى، وكان من أكثر الداعين إلى استخدام العامية مستشرقون ومستغربون نذكر منهم: لطفي السيد الذي كتب عام 1993م عدة مقالات يدعو فيها إلى استعمال الألفاظ العامية وإدخالها حرم الفصحى، وكذلك قاسم أمين الذي أعلن عام 1912م عن عزوفه عن الإعراب، وميله إلى تسكين أواخر الكلمات، ودعوة أنيس فريجة والخوري مارون غصن إلى استعمال اللهجة المكتوبة بالحروف اللاتينية وأصدر كتابا في هذا المجال بعنوان " نحو العربية الميسرة عام 1955م". إن محاولات أنصار العامية تحقيق اللهجات كلغة للتواصل بدل العربية، كانت البوادر الأولى لنشوء مثل هذه النظريات الخاطئة التي نادى بها بعض العقول ودافعت عنها، وأبت بعض العقول الأخرى تقبلها تماما، ونذكر منهم مصطفى صادق الرافعي¹.

8- مميزات العامية: تتميز العامية بمجموعة من الخصائص من بينها:

1- اللهجة العامية حية متطورة، وتتغير نحو الأفضل، لأنها تتصف بإسقاط الإعراب، وشكلها العادي المؤلف واعتمادها الفصحى معينا لها² فهي مع تحررها من مختلف القيود والأحكام اللغوية، يجعلها هذا تمتاز بالحياة والتطور، والبساطة والسهولة، وهذا ما يجعلها مألوفة لدى الجميع لأن المتكلم بطبعه يميل إلى التيسير والبساطة والعفوية.

¹ - ينظر أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، ص 185/186.

² - اسعيداني سلامي، إشكالية (الفصحى والعامية) في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية والتفاعلية.

2- الألفاظ العامية قادرة على التعبير عن مختلف مناحي الحياة وأشكال التواصل الاجتماعي بسهولة تامة لأن فيها " ناحية أجل شأننا وأعمق أثرا وأبعد مدى، تلك هي ناحية الألفاظ التي تدور بين الناس، بما يفهم بعضهم عن بعض، وبها يعبرون عما في الحياة من المعاني والأشياء، ويترجمون عما يقومون به بأنفسهم من المشاعر والأحاسيس.¹

3- الإهمال والاقتباس والتجديد في المعنى، فالعامية مسايرة لطبيعة الحياة تحرص على إماتة وإهمال ما يجب أن يهمل واقتباس ما تقتضيه الضرورة من الألفاظ.²

4- في كثير من الأحيان لا يكون للكلمة الفصيحة أو الجملة الطويلة من الوقع على السمع ومن قوة التأدية، ما يكون للكلمة العامية الدائرة على أفواه الناس بمعناها المقصود.³

5- اللغة العامية لغة حديث، وليست لغة كتابة، على عكس الفصحى، وهذا ما يجرمها من سياق الموقف الذي تحرم الفصحى منه، حيث إن السياق المنطوق يظهر الوقفات العديدة والمعاناة المختلفة والنبر بدرجات مختلفة أيضا، ثم الضحك أثناء الحديث.⁴

9- الفصحى و العامي ائتلاف أم اختلاف:

إن العلاقة بين اللغة العامية واللغة العربية الفصحى هي علاقة الخاص بالعام ولكن من العسير أن نعرف متى ظهرت اللهجات العربية؟ فاللغة العربية لغة سامية أي أنها خرجت من الأم التي نجهل تاريخها

¹ - خصائص ورؤى، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، الجزائر العدد 4، 2018، ص 106.

² - بومزواط إيمان، التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية، شهادة ماستر، جامعة قلمة، الجزائر 2019، ص 27.

³ - المرجع نفسه، ص 28.

⁴ - بومزواط إيمان، التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية، ص 28.

الكامل، وأكبر الظن أنها حين انفصلت كانت في صورة لهجة، ثم لم تلبث أن اتسع مجالها بانتشار أهلها في البادية فصارت لهجات، ثم عادت هذه الأخيرة إلى التجمع ثانية فصارت اللغة العربية التي نزل بها كتاب الله.¹

حيث يمكننا التمييز بين العربية الفصحى وما يتفرع عنها من لهجات وإبراز العلاقة بينهما من خلال هذا الجدول.²

اللغة العامية	اللغة العربية الفصحى
- فرع.	- أصل
- يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة.	- يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة.
- هي لغة السوق والمعاملات اليومية.	- هي لغة الخطاب الرسمي.
- لا تدرس بالمؤسسات التعليمية.	- هي لغة التعليم.
- أديها شعبي.	- أديها يعد رسميا.
- كلماتها عفوية شائعة.	- كلماتها مهذبة منتقاة.
- تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير.	- تستعمل الجمل الطويلة نسبيا.
- التراكيب فيها سهلة بسيطة.	- يعنى فيها بالتركيب.

من خلال الجدول الذي بين أيدينا يتضح لنا العلاقة بين اللغة العربية الفصحى والعامية (اللهجة) بأن إحداهما تتفرع عن الأخرى، لكن الفروق بينهما واضحة على اعتبار أن اللغة الفصحى تحظى بمنزلة رسمية الأخرى محرومة من ذلك إضافة إلى وجود فروق بينهما من الناحية اللغوية، متمثلة في بعض الاختلافات الصوتية وفي عفوية اللهجة عكس الفصحى التي تعنى باهتمام كبير في انتقاء الكلمات وتركيب الجمل.³

¹ - ينظر صالحه راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سيويه أصواتا وبنية، دار المدني، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985 ص 16.

² - ينظر جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، مجلة تناول مقالات، دارة هومة، الجزائر، (د ط) 2004، ص 60.

³ - ينظر جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، مجلة تناول مقالات، ص 61.

توطئة:

تحظى تعليمية العربية، باهتمام بالغ من لدن الدارسين والقائمين عليها خاصة في قطاع التعليم، إذ تعد القاعدة الأولى التي ينطلق منها الحفاظ على اللغة العربية وصونها من كل تحريف.

ولما كانت اللغة من الوسائل التي تستعين بها العلوم الأخرى على كثرتها، فإن التعبير هو أداؤها، عن طريقه يستطيع الفرد تبليغ مقاصده وأفكاره للآخرين.

حيث تهدف اللغة العربية إلى اكتساب المتعلم مهارة التعبير، لأنه بمثابة المعبر المؤدي إلى المهارات اللغوية والتمثلة في الكلام والسمع والقراءة والكتابة، كما أن الكفاءة اللغوية تتجلى في مهارتين: مهارة شفوية وتقوم على الملفوظ، وأخرى كتابية تقوم على العادات اللغوية الكتابية.

وإجادة التعبير بنوعيه هدف كبير يسعى إليه دارس العربية، وتنتهي إليه سائر فروع اللغة فهو الغاية التي من أجلها تدرس اللغة وعلومها المختلفة، فالتركيب النحوي والبناء الصرفي والمعنى الدلالي والبيان وعناصره... تساعد مجتمعة في تجسيد البعد الوظيفي للغة في موضوع التعبير، مما يؤدي إلى بناء نسيج لغوي محكم يبرز فكرة الموضوع وعناصره في أبهى حلة وأجمل معنى¹.

التعبير قراءة في المفهوم:

التحديد اللغوي: من عبر الرؤيا يعبرها: فسرهما وأخبر بما يؤول إليه أمرها.

وعبر عما في نفسه: أعرب وبين بالكلام.

¹ - ينظر مشهور اسبيتان، تفعيل حصة التعبير وأساليب تدريسها، كلية فلسطين التقنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 62، العدد 9، 2012، ص 2107، 2108.

والعبارة: ما يبين ما في الضمير من الكلام¹. مادة (عبر).

وهو الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر، بحيث يفهمه الآخرون².

أما الإنشاء فهو من أنشأ، أنشأه الله: خلقه، وأنشأ الله الخلق: ابتداء خلقهم.

واستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام، وقال الزجاج في قوله تعالى: " وهو الذي أنشأ جنات

معروشات وغير معروشات " الأنعام 141، أي ابتدعها وابتداء خلقها، وكل من ابتداء شيئاً فهو أنشأه

والإنشاء، الابتداء مادة (نشأ)³.

التحديد الاصطلاحي:

التعبير هو: " تلك الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته، وما يطلب إليه صياغته

بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون"⁴.

كما تناول العديد من الباحثين التعبير بمفاهيم متعددة ومن هذه التعاريف أنه:

- وسيلة التفاهم بين الناس، ووسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم، وهو الهدف الذي تسعى إليه

موضوعات اللغة جميعها، وتهدف لتجويده.

- منظومة متكاملة العناصر، تتداخل فيها المهارات اللغوية والجوانب البلاغية والإبداعية الأدبية

والحاجات والميول النفسية والرؤى الفكرية والعقائدية والأبعاد التربوية.

¹ - ينظر مشهور اسبيتان، تفعيل حصة التعبير وأساليب تدريسها، ص 2107.

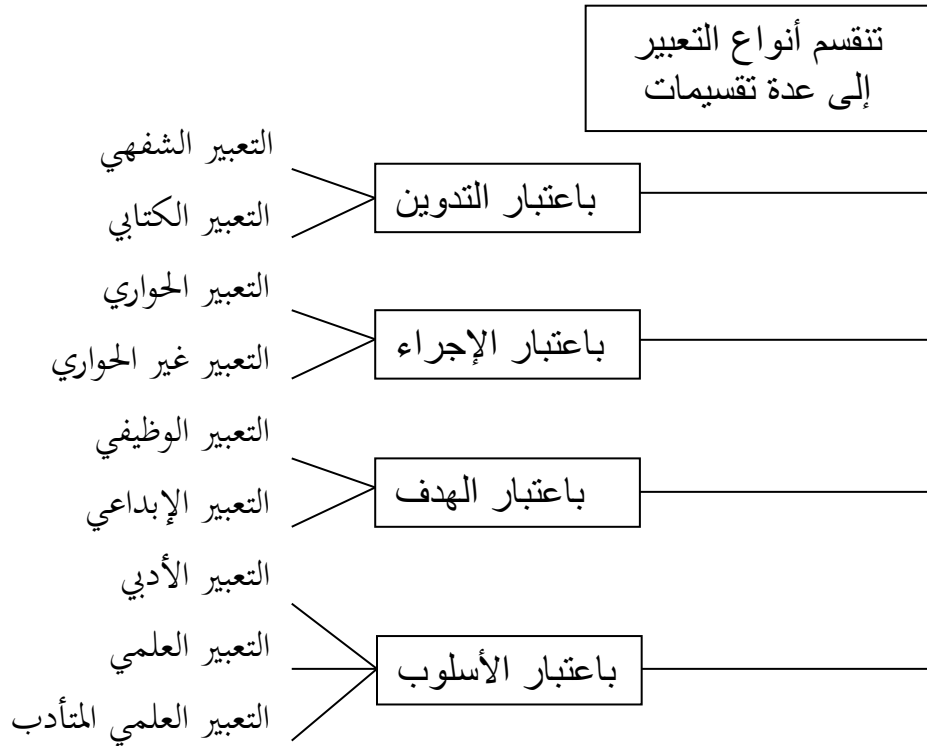
² - ينظر سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 220.

³ - ينظر مشهور اسبيتان، تفعيل حصة التعبير وأساليب تدريسها، ص 2107.

⁴ - محمد الصويركي، التعبير الكتابي التحريفي، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 10.

- القدرة على استخدام اللغة في الإفصاح عن الأفكار والمشاعر استخداما سليما.
- محاولة تنظيم مفاهيم من العالم من خلال معاني اللغة.
- إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عما يدور في نفسه من أفكار¹.

أنواع التعبير:



أسباب الضعف في التعبير :

- هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى الضعف في التعبير عند تلاميذنا ومن أهمها:
- قلة عناية أكثر المدرسين بالاستخدام الجاد للفصحى أثناء العملية التعليمية.
 - غلبة العامية في المجتمع العربي وقلة المحصول اللغوي لدى الطلاب.
 - عزل التعبير عن باقي فروع اللغة، بعدم الاستثمار فيما يوجد في دروس اللغة من أنماط لغوية راقية لتدريب التلاميذ على استعمالها في مواقف حياتية جديدة.

¹ - بن نونة شرقية وآخرون، طرائق تدريس مادة التعبير الكتابي في الطور الابتدائي (س 4)، شهادة ماستر، جامعة مستغانم، 2020/2019، ص 3، 4.

- عدم تدريب التلاميذ على المحادثة باللغة السليمة فيلجأ بعض المعلمين إلى التركيز على موضوعات وصفية بعيدة عن محيط الطلبة وأذهانهم.
- عدم متابعة المعلمين لأعمال الطلبة التعبيرية من حيث التقويم، والاكتفاء بالنظر إليها أو وضع إشارات معينة كالشطب والتصويب...
- لعل عدد الطلبة الكبير في الصف، وعدد الحصص الكثيرة الملقاة على عاتق المعلم يحدان من قدرة المعلم على القيام بواجبه في دروس التعبير وغيرها...
- طرائق التدريس المتبعة في مدارسنا، والتي تجعل المعلم يستأثر بالحديث ولا يعطي الطالب حظاً من المشاركة بما ينعكس على قدرته في المشاركة في المواقف المختلفة.
- قلة القراءة، فمن الحقائق المقررة أن الصلة وثيقة بين القراءة والتعبير، وأن التعبير لا يوجد إلا بكثرة القراءة.
- ضحالة الزاد الفكري، بسبب عدم إعانة الطالب على فهم أدب الإصغاء والاستماع وأدب الحديث وأدب المناقشة وأدب النقد.
- استخدام العامية في وسائل الإعلام المختلفة وعدم تخطيطها لتقديم البرامج الهادفة والمربية التي تهذب لغة التلميذ.
- الأسرة التي تربي الأطفال على الانطواء وتهيب الحديث إلى الجماعة، علاوة أن بعض الأسر تعيش في بيئة ثقافية فقيرة، فتعجز عن توفير كتب مناسبة وقصص هادفة لأطفالها¹.
- إن الصعوبة التي يتلقاها بعضهم في التعبير عما يدور في خلدتهم مردها إلى ضالة ما قرأوا أو درسوا في اللغة العربية... ومتى أصبح في البيت العربي مكتبة ولو صغيرة للأطفال، فينشأ على القراءة في كتبها العربية بما يوافق أمزجتهم وعقولهم، فتنهض اللغة بدورها معهم وتتطور وتصبح لغة حياتهم وعلمهم وتفكيرهم، فيعبرون بها حينما يتكلمون، أو يكتبون عما في نفوسهم وعقولهم وبصفون بها ما يعرفون أو يخترعون².

¹ - بلهزبل أ، محاضرات في تقنيات التعبير، السنة الثانية ماستر، تعليمية اللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص 20، 21.

² - بن نونة شرقية وآخرون، طرائق تدريس مادة التعبير الكتابي في الطور الابتدائي، ص 11.

علاج ضعف الطلبة في التعبير:

إن تحديد العوامل والأسباب التي تؤثر سلباً في تعبير الطلبة، يفرض علينا عزل أثرها واستبدال السلبيات منها بوضع العلاج المناسب، وبيان الأدوار الإيجابية لكل الأطراف من أجل الارتقاء بمستوى التعبير، من خلال حلول يمكن الأخذ بها ومنها:

- إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن أنفسهم مستفيدين من الميل الفطري لدى الأطفال من حب الكلام، والثرثرة ولعب الأدوار المختلفة.
- حصر الهوة بين المواد التي تدرس اللغة العربية، بمعنى ربط موضوعات التعبير بفروع اللغة الأخرى بتوظيف موضوعات الأدب والنصوص والنقد¹.
- إنشاء المكتبات العامة، وتزويد مكتبات المدارس بالمكتب المناسبة لسن الطلبة والتلاميذ.
- تنظيم مسابقات أدبية وثقافية في فهم وتلخيص المقروء.
- حث المؤلفين على تقديم كتب جديدة للناشئة بلغة مناسبة، والعمل على تخفيض سعر الكتاب ما أمكن.
- استخدام التدريبات اللغوية، ليس للتدريب على الإعراب فقط، ولكن ليتقن الطالب النطق وترتيب الجمل وقواعد الإملاء والترقيم.
- تشجيع الأنشطة المدرسية المتعلقة باللغة كالإلقاء والمسرح والنشيد.
- تعليم التعبير في مواقف طبيعية، حتى تؤدي اللغة وظائفها².

¹ - ينظر فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار الصفاء، الأردن، ط1 2009، ص23.

² - ينظر بن نونة شرقية وآخرون، طرائق تدريس مادة التعبير ص 13.

كما أن للأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمع ووسائل الإعلام واجبات من أجل النهوض بمستوى التعبير منها:

- تعويد الطلبة على الاطلاع والقراءة، حتى تتسع دائرة ثقافتهم.
 - متابعة الأسر لأبنائها من خلال تعويدهم على تنظيم أفكارهم والتعبير عنها بلغة سليمة في فترات المراجعة وتشجيعهم على المطالعة لتنمية المعارف والمعجم اللغوي وتهدئته.
 - الابتعاد عن استخدام العامية في التدريس، إضافة إلى كثرة التدريب على التحدث والكتابة لإزالة الخوف والتردد من نفوس الطلبة.
 - ضرورة تقديم البرامج الإذاعية والتلفزية بلغة راقية وسليمة.
 - مساهمة المجتمع أمام زحف اللغات الأجنبية ومحاوله إحلال الفصحى في الحوارات الأسرية¹.
- يقسم التعبير من حيث التدوين أو الشكل إلى نوعين: شفوي وكتابي حيث يرى كثير من المربين والتربويين أن يخصص المعلم لموضوع التعبير حصتين إحداهما لاستنتاج عناصر الموضوع ومناقشته شفهيًا، تسمى التعبير الشفوي والثانية كتابية على الكراسات وتسمى التعبير الكتابي، وفي ما يلي تفصيل ذلك:

أ- التعبير الشفهي:

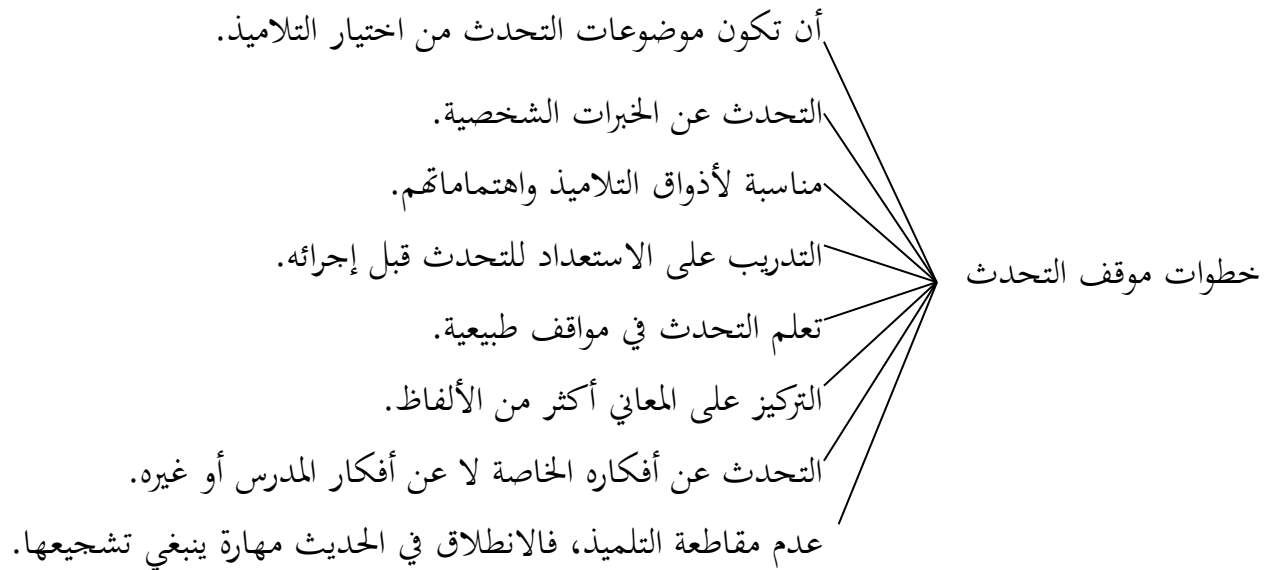
يعد التعبير الشفهي الأساس الذي يبنى عليه التعبير الكتابي، والواقع أنه لا يتوفر النجاح فيه ما لم يكن هناك اعتناء واضح بالتعبير الشفهي، لأن الإنسان أساسا يبدأ الحديث والتواصل مع غيره شفهيًا قبل أن يتعلم الكتابة بسنوات².

¹ - ينظر بلهزيل أ، محاضرات في تقنيات التعبير ص 22/21.

² - ينظر سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص 77.

ولأن التحدث عملية معقدة لا تحدث ببساطة ولا تحدث فجأة، رغم مظهرها الفجائي وجب على المعلم صقل موهبة التعبير الشفوي من خلال مساعدتهم وفق مراحل التحدث باستثارة رغبتهم في الكلام ومن ثم دفعهم إلى التفكير في الكلام باستجماع الأفكار وترتيبها، لتأتي مرحلة الصياغة من انتقاء للألفاظ والعبارات والتراكيب المناسبة لمحتوى الكلام ثم ينطق نطقاً صحيحاً خالياً من الأخطاء اللغوية مع الطلاقة وحسن الإلقاء. وإذا كانت عملية التحدث هذه تتكون من خطوات منظمة ومعقدة، فمن الضروري أن تستند على التخطيط من خلال الإجابة عن أربعة أسئلة هي:

لمن أتحدث؟ لماذا أتحدث؟ بماذا أتحدث؟ كيف سأحدث؟ وفق خطوات يراعيها المعلم عند تدريسه لمواقف التحدث على الشكل التالي¹.



¹ - ينظر بلهزيل أ ، محاضرات في تقنيات التعبير، ص 9، 11.

ولأن التعبير الشفوي في استحضار الألفاظ الملائمة للمعاني، وجب تدريب التلاميذ من خلال المواقف المختلفة على استراتيجيات التحدث معتمدا على هذه الأساليب:

1- المحاضرة	2- المناقشة والحوار
3- الندوة	4- المناظرة
5- الخطابة وإلقاء الكلمات	6- قص القصص والحكايات
7- إعطاء التعليمات والإرشادات	8- عرض التقارير والملخصات
9- إلقاء الأسئلة والاستفهامات	10- القيام بالتعليقات والمدخلات

مفهوم التعبير الشفوي:

يعرفه مجاور: " بأنه ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به الفرد عما يجول في نفسه من خواطر وهواجس ومشاعر وأحاسيس، وما يزخر به عقله من رؤى أو فكر، وما يزود به غير من معلومات أو نحو ذلك بطلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء"¹.

التعبير الشفوي على الصعيد المدرسي:

" هو قدرة المتعلم على التعبير عما يجول في ذهنه وخاطره من مشاعر وأفكار وعواطف وآراء أو أي موضوع يرغب عنه مشافهة بواسطة اللسان مصاغا بأسلوب سليم في اللفظ والمعنى"².

من خلال عدة طرائق يتمكن خلالها الطالب من الارتقاء بمستوى تعبيره من أبرزها:

- عملية ربط حصص التعبير ودروسه بفروع اللغة الأخرى، فضلا عن المواد الدراسية الأخرى.
- خلق الدوافع وتنمية الرغبة في نفوس الطلبة، من خلال إعطائهم قدرا من الحرية في اختيار الموضوعات ذات العلاقة المباشرة بهم.
- مداومة المناقشة والحوار كجزء لا ينفصل عن دراس مهارات اللغة، بما يساهم في الارتقاء بمستوياتهم في التعبير الشفهي، ويطور أفكارهم وأنماط أساليبهم وفصاحة ألفاظهم.

¹ - محمد علي الصويركي، التعبير الشفوي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقييمه، درا مكتبة الكندي، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص23.

² - محمد علي الصويركي، التعبير الشفوي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقييمه، ص 24.

- استغلال كل فرصة متاحة في كل المواقف، من أجل إبعاد الخوف في الحديث وتردد الطلبة فيه، من خلال المواقف الحوارية والتمثيلية المشوقة.
- يجب على المعلم أن يكون قدوة لطلبته في استخدام العربية الفصحى لغة للتدريس والحوار والمناقشة من أجل أن يقتدي الطلبة ويتأسوا بأستاذهم¹.
- وعليه تكون خطوات تدريس التعبير الشفوي على النحو الآتي:
يناقش المعلم طلابه للوصول إلى عنوان محدد واضح لموضوع التعبير.
- أ- المقدمة: يصوغ الطلاب المقدمة بإشراف المعلم، وتكون متصلة بالموضوع المتفق عليه سابقاً، تمهد له شائقة تجذب الانتباه، ومناسبة الطول.
- ب- صلب الموضوع: استنتاج الفكرة العامة والأفكار الفرعية للموضوع.
- تثبيتها على جانب السبورة، وشرحها فكرة، فكرة بلغة سليمة من الطرفين.
- يدلي كل طالب بما لديه من أفكار، مع التركيز على جمل سليمة التراكيب، وتجنب الألفاظ العامية.
- يحرص المعلم على أسلوب هادئ يتجنب فيه السخرية من بعض الإجابات.
- يتيح المعلم للطلاب تدوين بعض المعلومات والأفكار والشواهد.
- الحرص على جودة الألقاء وتمثيل المعنى والطلاقة في الحديث دون ارتباك.
- توظيف لغة الجسم كالإشارة باليدين، وتعبيرات الوجه والعينين والتنوع في نبرة الصوت.
- ج- صياغة الخاتمة: تحت إشراف المعلم وينبغي أن تكون قوية العبارة، تؤثر في السامعين، مناسبة الطول تلخص الموضوع.

¹ - ينظر بلهزلي أ، محاضرات في تقنيات التعبير، ص 11.

بعد الانتهاء من الخطوات السابقة يطلب من المتعلمين تحضير الموضوع بالرجوع إلى المكتبة ومصادر التعلم بالإضافة إلى ترتيب المعلومات والشواهد المدونة أثناء المناقشة الشفهية، وكل ذلك تمهيدا للكتابة في الحصة القادمة وهي حصة التعبير الكتابي¹.

أهمية التعبير الشفوي:

يكفي التعبير الشفهي قيمة أن يكون القلب الذي يصب فيه التلميذ أغلى ما لديه، وهي الأفكار، وأن يكون الصلة بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، داخل المدرسة وخارجها، فتظهر أهمية التعبير الشفهي بالنسبة للمتعلم في تحقيق المطالب الآتية:

- يكسب الطالب السرعة في التفكير، والقدرة على الارتجال، ومواجهة المواقف الكلامية الطارئة.
- يساعد على التخفيف من مشكلة التهيّب والخوف لدى غالبية الطلبة.
- يساعد الطلاب على التغلب على بعض أمراض النطق كالتأتأة...
- تنمية الجانب القيادي لدى التلاميذ، فيشعرون في أنهم في حرية واستقلال وقدرة على إثبات الذات كما يشعرون بكيانهم الاجتماعي.
- فرصة لاكتشاف الموهوبين، ومن ثم يمكن العمل على مساعدتهم لتطوير مواهبهم.
- أداة من أدوات الاتصال اللغوي، وهو الأداة التي تشغل حيزا كبيرا وزمنا لا بأس به في نشاط الإنسان اللغوي.
- أساس أصيل في التعامل بين المدرس وتلميذه، فالسؤال والجواب والمناقشة والمحادثة والأنشطة الأخرى يكون محورها وأساس العمل بها هو التعبير الشفوي².

إلى أساتذة اللغة العربية.

لكي تنمي لدى الطالب القدرة على الكلام والحديث الشفهي ينبغي أن تراعي الأسس الآتية:

¹ - ينظر سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص 95.

² - ينظر مشهور اسبيتان، تفعيل حصة التعبير وأساليب تدريسها، ص 2110.

- تعويده وتدريبه على مهارة حسن الاستماع إلى المتحدث أو السائل وفهم المقصود من الحديث أو السؤال.
- التدرج مع الطالب في طرح الحديث والأسئلة من السهل إلى الصعب ومن المفرد إلى المركب.
- الاعتماد على القصص في التعبير، حيث يقصها المعلم على تلاميذه ويشجعهم على محاكاتها بطلاقة.
- الاعتماد على الصور بحيث يعبر الطفل عن محتوياتها ويجيب عن الأسئلة التي تدور حولها.
- تشجيع الطلاب على الحديث عن أعمالهم اليومية وعن مغامراتهم مع زملائهم في المدرسة والبيئة المحلية وعن رحلاتهم مع أسرهم¹.

ب- التعبير الكتابي

- "هو قدرة الإنسان على استخدام الرموز المصورة بأشكالها (حروف وعلامات وترقيم ورسومات وصور) للتعبير عن أفكاره ومشاعره وحاجاته"².
- ويقصد به تربويا، قدرة الطلاب على الكتابة المترجمة لأفكارهم بعبارات سليمة تخلو من الأغلاط بقدر يتلاءم مع قدراتهم اللغوية، ومن ثم تدريسهم على الكتابة بأسلوب على قدر من الجمال الفني المناسب لهم، وتعويدهم على اختيار الألفاظ الملائمة وجمع الأفكار وتسلسلها وربطها"³.

¹ - المرجع نفسه، ص 2111.

² - بن نونة شرقية وآخرون، طرائق تدريس مادة التعبير الكتابي في الطور الابتدائي، ص 06.

³ - عبد الفتاح حسن البجة أساليب التدريس، مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1999، ص313.

حددها المنهاج في بضع أنماط نسوقها من خلال المخطط التالي، على اعتبار أن الوضعية الإدماجية: هي وضعية مركبة ودالة بالنسبة للمتعلم، يطلب من خلالها باستعمال وتوظيف كل الموارد التي اكتسبها وهي تتطلب تجنيد معارف ومهارات ومعارف سلوكية، وكفاءات عرضية سبق للمتعلم أن درسها. تبعا لأنماط النصوص الأدبية التي يتناولها المنهاج مرحليا، حسب قدرة استيعاب المتعلم وهي كالآتي:



أهمية التعبير الكتابي:

للتعبير الكتابي قيمته التربوية والفنية الخاصة به، فهو يفسح المجال أمام التلاميذ للتروي، وتخير الألفاظ وانتقاء التراكيب وترتيب الأفكار، وحسن الصياغة، وتنسيق الأسلوب، وتنقيح الكلام.

ويتيح للمدرس الفرصة لمعرفة مواطن الضعف في تعبير التلاميذ لعلاجها، ولإدراك المستوى الذي وصلوا إليه في الكتابة ليبنى عليه دروسه المستقبلية، كما يتمكن من معرفة ذوي المواهب الخاصة، فيشجعهم، ويحسن توجيههم، ليكونوا من صفوة الكتاب في قابل الأيام.

وهو غاية الوسائل اللغوية لتمكن الطلاب من كتابة المقالات وتحرير الرسائل في شتى الموضوعات والمناسبات بأسلوب جلي صحيح ذو تأثير قوي على النفوس¹.

كما تظهر أهمية التعبير الكتابي في تنمية الأمور التالية:

- قدرة المتعلم على تحديد أفكاره واستقصاء جوانبها ومراعاة ترتيبها وتكاملها.
- قدرة المتعلم على نقل صورة واضحة عن أفكاره ومشاعره في أية مناسبة تأثر بها.

¹ - مشهور اسبيتان، تفعيل حصة التعبير وأساليب تدريسها، ص 2113.

- القدرة على إيراد عناصر الإقناع في التعبير تأييدا لرأي، أو دعما لوجهة نظر، وتوظيف الأمثلة المناسبة للموضوع ووضعها في المواطن الملائمة من التعبير.
- القدرة على الكتابة إلى كل فئة بما يناسبها فكرا ولغة وأسلوبا.
- القدرة على الكتابة السليمة رسما وتركيبا للجملة، وبناء العبارة، مع الدقة في توظيف علامات الترقيم في مواضعها المناسبة.
- تنمية مهارة التعليم في ارتياد المكتبة، والاستعانة ببعض المراجع للكتابة في موضوع يهمه.
- تنمية مهارة التواصل مع الأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع من خلال التعبير الوظيفي.
- تنمية مهارة تلخيص المواضيع والقصص الطويلة وتوظيفها في الحياة العلمية، مع الحرص على الهدف ودقة المعنى، والإحاطة بالعناصر الأساسية¹.

التعبير الكتابي وطرائق تدريسه:

التعبير الكتابي هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة، للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاهة وكتابة بلغة سليمة وفق نسق فكري معين².

أما خطوات السير في حصة التعبير الكتابي فهي مرتبطة بحصة التعبير الشفوي حيث ناقش المعلم والطلاب الموضوع ثم طلب منهم تحضيره بالرجوع إلى المراجع وجمع المعلومات والشواهد، ويمكن للمعلم أن يسير وفق الخطوات الآتية:

- **التمهيد:** يذكر المعلم عنوان الموضوع ويدونه على السبورة، ثم يوجه حوله بعض الأسئلة التي تستثير اهتمام الطلاب وتجذب انتباههم.

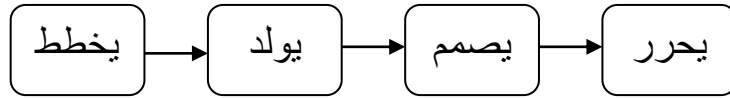
¹ - سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير ص 93، 94.

² - سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ص 77.

- يراجع: المعلم الطلاب في عناصر الموضوع التي اتفقوا عليها في حصة التعبير الشفوي، ثم يدونها على جانب السبورة.

- كتابة الموضوع: يطلب المعلم من الطلاب أن يضعوا جانبا المسودات والأوراق التي جمعوا فيها المعلومات، ثم يوزع عليهم دفاتر التعبير الكتابي المعتمدة لكتابة مواضيع التعبير في الصف، ويبدأ كل طالب الكتابة معتمدا على نفسه وذاكرته وما جمعه من معلومات وفي هذه الأثناء يطوف المعلم بين الطلاب مرشدا ومعلما ومذكرا لهم بأسس كتابة الموضوع... ثم يبدأ عملية التصحيح وفقا لأسس التصحيح السليمة والتربوية وذلك حتى يتعرف كل طالب على نقاط القوة والضعف في آدائه¹.

وفق مخطط بسيط يوضح المراحل الهامة لبناء تعبير مناسب من حيث المبنى والمعنى



طريقة تصحيح التعبير الكتابي:

مما ينبغي التذكير به في هذا المقام هناك صور متنوعة لتصحيح التعبير وبعض المعلمين يحددون الأخطاء التي يقع فيها الطالب في مهارات التعبير وينسبون الأخطاء التي ترد في دفاتر التعبير إلى الطلاب لإعادة هذه الجمل أو العبارات التي وقع فيها الخطأ بشكل سليم وهذا النوع من التصحيح يسمى التصحيح العلاجي.

وهناك معلمون يكتفون بوضع خطوط تحت مواطن الخطأ وهو ما يسمى التصحيح الإشاري، وهذا الطالب يبحث عن الخطأ بنفسه وتصحيحه نتيجة وجود إشارة.

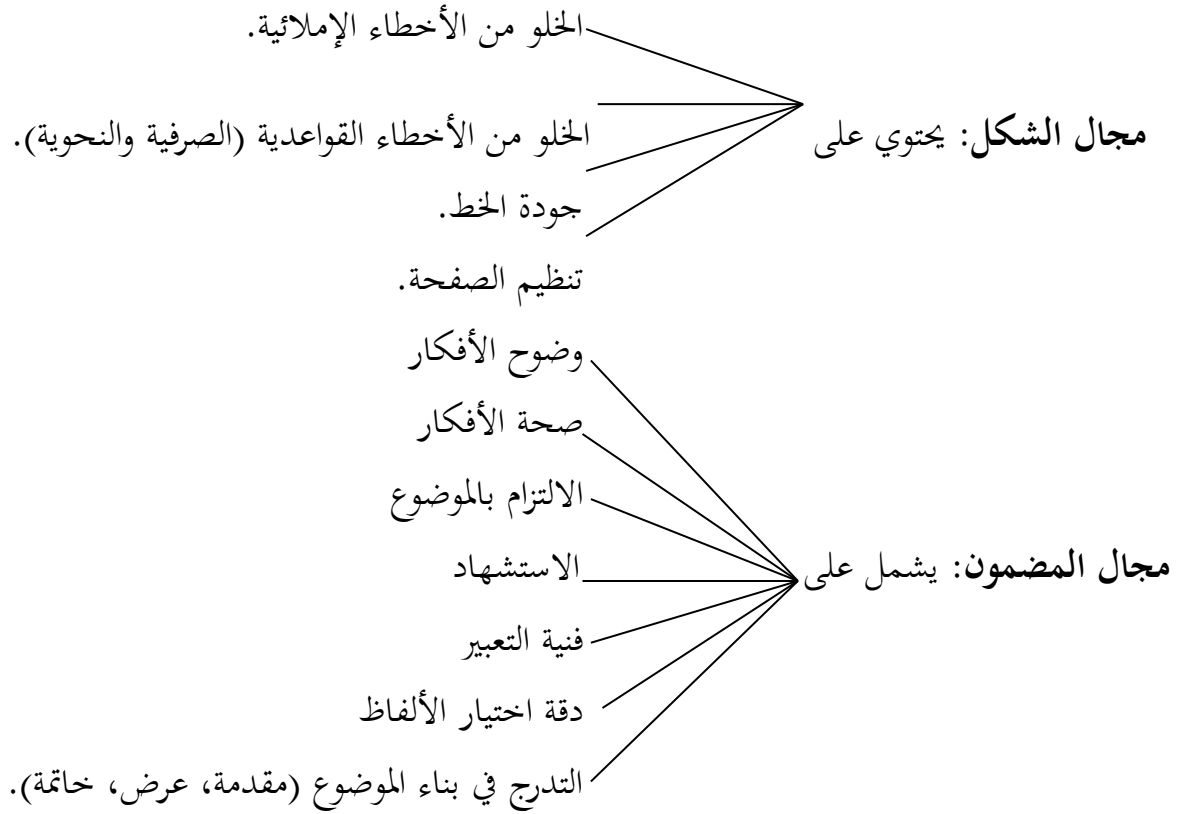
¹ - ينظر سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ص 96، 97.

وهناك قسم آخر من المعلمين يضعون رموزاً فوق الخطأ، يشير إلى نوع الخطأ، ومجموعة الرموز التي يستخدمها المعلمون هي في الواقع متفق عليها مع الطلبة، كأن يضع (ن) للخطأ النحوي (ت) للخطأ التركيبي (ش) للخطأ الشكلي (م) للخطأ الإملائي ... ويسمى هذا النوع من التصحيح **بالتصحيح الرمزي**¹.

وبالتالي فإن معلم اللغة العربية يذهب في تصحيح التعبير مذاهب شتى، لأنه لا يعتمد على معيار خاص لتصحيح التعبير الكتابي، وبالتالي يتفاوت مع غيره في تقويم طلبته، ويترتب على ذلك تفاوت كبير في الدرجات، ولكي يجد المصحح من ذاتيته، يجب عليه أن يضع معياراً خاصاً يعتمد عليه في عملية التصحيح. ونظراً لهذه الضرورة الملحة في وضع معيار للتصحيح، فقد قسم إلى قسمين واحد للشكل وآخر للمضمون².

¹ - ينظر طه علي حسين الديلمي، وسعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية ومناهجها وطرق تدريسها، دار الشرق عمان، الأردن، ط 1 2003، ص 370/362.

² - ينظر بلهزيل أ، محاضرات في تقنيات التعبير، ص 20، 26.



قصد توجيه التعلم والتعليم والسماح بتشخيص التعثر وفهم سببه واقتراح العلاج المناسب إضافة إلى موضوعية التصحيح، وفق معايير ومؤشرات يوضحها الجدول التالي:

المعايير	المؤشرات	العلامات
الوجهة	احترام حجم المنتج (12 سطرا) + يتطرق إلى المطلوب	
الانسجام	ترتيب الأفكار بشكل منطقي + توظيف الروابط اللازمة	
سلامة اللغة	الكتابة بلغة سليمة من الأخطاء+توظيف التراكيب اللغوية المطلوبة (نحو، صرف، إملاء)	
الإبداع والإتقان	الكتابة بخط واضح، مقروء، ومنظم (استعمال أساليب لغوية، استشهادات)	
المجموع		

مذكرة نموذجية لحصة التعبير الكتابي: مستوى السنة الأولى متوسط

رقم الدرس	الوحدة : 01	النشاط	الموضوع	المستوى
06	طلب العلم	06 - تعبير كتابي	ما يفيد التفضيل وما يفيد التشابه	س1م

الهدف التعلمی:

القدرة على التمييز بين ما يفيد التفضيل وما يفيد التشابه وتوظيفهما شفهيًا وكتابيًا.

الوسائل: الكتاب ص 18 , السبورة .

وضعیات التعلم	أنشطة التعلم
وضعية الانطلاق	<p>♦ تقويم مبدئي: في نص المطالعة يرى الكاتب التنافس في طلب العلم هو أفضل مجال التنافس . ما رأيكم ؟ بم شبه الكاتب العلم ؟</p> <p>♦ تقديم الدرس: ما العبارتان الدالتان على الموقنين السابقين .</p>
الهدف الوسيطي	<p>⊙ يدرك التلميذ أن أفضل مجال يتنافس فيه الناس بعد العبادة هو طلب العلم .</p>
بناء التعلم	<p>♦ عرض الأمثلة:</p> <p>1- إن التنافس في مجال طلب العلم هو أفضل ما يحرص عليه كل عاقل .</p> <p>2- إن العلم نور يهبه الله لعباده .</p> <p>♦ قراءة الأمثلة: يقرأ الأستاذ الأمثلة ويكلف تلميذين أو ثلاثة بقراءتها.</p> <p>♦ التحليل والاستنتاج:</p> <p>☞ أسلوب التفضيل:</p> <p>لاحظوا المثال الأول . علام تدل كلمة [أفضل] ؟ على أي وزن جاءت ؟ ماذا نسمي هذا الأسلوب ؟</p> <p>- أسلوب التفضيل يدل على أن شيئين أو أكثر اشتركا في صفة أو أكثر زاد أحدهما على الآخر فيها.</p> <p>☞ أسلوب التشبيه:</p> <p>لاحظوا المثال الثاني . هل العلم نور؟ ماذا يقصد الكاتب ؟ لندخل أداة تشبيه على الجملة . ماهو التشبيه ؟</p> <p>- أسلوب التشبيه يدل على أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر.</p>
تقويم بنائي	<p>☞ ركبوا جملا باستعمال التفضيل والتشبيه مع تنويع الوضعيات.</p>
الهدف الوسيطي	<p>⊙ يتحكم التلميذ في توظيف أسلوبي التفضيل والتشبيه .</p>
المرحلة الختامية	<p>♦ أسئلة لتثبيت المكتسبات: ماهو التفضيل ؟ ماأداته ؟ ماهو التشبيه ؟ ماأدواته ؟</p> <p>♦ تخصيص دقائق لتنفيذ المرحلة الأولى من المشروع .</p>
تقويم ختامي	<p>☞ تنجز التطبيق ص18 .</p>
الهدف الوسيطي	<p>⊙ يثري التلميذ مكتسباته ويدعمها .</p>

الفصل الثاني

الازدواج اللغوي في المنجزات الكتابية

دراسة إجرائية استقرائية

– الازدواج اللغوي: دراسة إجرائية استقرائية

– نماذج إنجازات التلاميذ:

– الدراسة الميدانية

الازدواج اللغوي: دراسة إجرائية استقرائية

توطئة:

إن التحديات التي تواجهها اللغة العربية الفصحى اليوم في مجال التعليم والتدريس أضحت أمرا جليا وواضحا، فهناك قصور في مهارات تعلم اللغة العربية كالقراءة والكتابة والمحادثة والسماع، ولعل أبرز أسباب ذلك شيوع العامية في العملية التعليمية التعلمية وجعلها وسيلة اتصال بين المدرسين والمتعلم لفهم المادة العلمية وما يتعلق بها من نشاطات¹.

إن الاستعانة بالعامية ولو كنظام مساعد في المدرسة أو المحيط التعليمي سيؤدي إلى حدوث ما يعرف بتأخر الوعي النظامي بقواعد الفصحى، علينا أن نعترف - تعليميا وعلميا - أن تعليم الفصحى بالعامية، لا يؤدي بالضرورة إلى تعلم قواعدها الفصيحة ونظامها السليم، بل العكس سيؤدي إلى نتائج عكسية تؤخر حصول الوعي النظامي أو الصناعي بقواعدها، مثلما أن تعليم القواعد النحوية للفصحى بصفتها أشكالا وقوالب مجردة من المعاني مفصولة عن سياقتها التداولية الحية وعن ذاكرتها الخطائية، لا ينجم عنه تعلم يضاهاى اكتساب ما هو فطري أو طبيعي أو عامي فهو لا يعني حصول الدرجة المطلوبة من "التملك" التي نلاحظ فيها تقلص الأخطاء وتحسن المستوى، فالأمر منحصر بين استعمال القاعدة وقاعدة الاستعمال².

¹ - محمد سليمان، لغة التدريس بين الفصحى والعامية، مجلة علوم التربية، ص76،77.

² - ينظر أحمد برماد. أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. قسم الآداب واللغات العدد 19، 2018 ص 60.

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها المدرسة الجزائرية من أجل النهوض والرقى باللغة العربية الفصحى وذلك من خلال خلق متعلم متمكن وضليع بلغته العربية، ومدرك لأهميتها ومكانتها وشرفها وقداستها إلا أن استعمال اللغة العربية في تراجع مقارنة بتزايد استعمال اللهجة العامية وخاصة في شق إنتاج المكتوب موضوع دراستنا.

فالمتعلم أصبح يلجأ لاستخدام العامية لسد الفراغ والتغطية على العجز والضعف لديه لكونها دارجة مسترسلة على ألسنة العموم ورخوة غير مطاوعة للانضباط في القواعد النحوية من جهة، وصعوبة توظيف اللغة الفصحى في شؤون الحياة المختلفة واتقان الكتابة الوظيفية التحريرية لمعياريتها من جهة أخرى، نتيجة غياب بيئة فصيحة في المدرسة والمجتمع على اعتبار أن اللغة نظام واستعمال.

حيث ظهر جليا خلال دراستنا لظاهرة الازدواج اللغوي لتعابير السنة الأولى متوسط مظاهر شتى من الضعف والتدني في استخدام الفصحى وارتفاع نسبة استخدام العامية، أفقدت الكثير من جمالية وبراعة العربية، فتسربت الكثير من الأخطاء الشائعة، أضحت بها لغة المتعلم لغة هجينة بين فصحى وعامية.

ومن أجل الوقوف على الظاهرة قمنا بدراسة إجرائية استقرائية تحمل صفة التقويمية حضرنا فيها حصص التعبير داخل متوسطتين من اختيارنا للوقوف على طريقة تناول حصص التعبير الكتابي من طرف الأساتذة، ومدى تجاوب التلاميذ في المنجزات الكتابية وما يرافقها من تصحيح التعابير ومعالجة الأخطاء الواردة فيها.

إضافة إلى الأحاديث الجانبية خارج حجرات الدرس لاستقصاء الظاهرة من ذوي الاختصاص أصحاب الخبرة في مجال التدريس وتعاملهم مع هذه المشكلة من أجل إسداء النصح والتوجيه لتلافي هذه الأخطاء، خاصة أن المتعلم في بداية المرحلة المتوسطة، التي نستعرف عليها وعلى أهدافها ومشاكلها... قبل الخوض في دراستنا لأن ذلك سيفتح بابا واسعا للتعرف على خصائص المتعلم في المرحلة المتوسطة.

1-1- مفهوم التعليم المتوسط وأهميته:

تقع المرحلة المتوسطة ما بين المرحلة الابتدائية التي تمثل بداية سلم التعليم العام والمرحلة الثانوية التي تمثل نهايته، ويلتحق بها التلميذ بعد الحصول على شهادة إتمام المدرسة الابتدائية.

مدة الدراسة في هذه المرحلة أربع سنوات، يعقد في نهايتها امتحان يحصل الناجح فيه على شهادة التعليم المتوسط للالتحاق بإحدى مدارس التعليم الثانوي في اختصاصات تناسب قدراته.

وتكمن أهمية المرحلة المتوسطة في كونها تتيح المزيد من الفرص لكي يحقق الطالب انتماء أعمق إلى ثقافته الأصلية، فضلا على أنها تتيح المزيد من الفرص لتنمية قدرات واستعدادات المتعلمين بما يعدهم للاختيار التعليمي أو المهني في المراحل التالية.

1-2- أهداف المرحلة المتوسطة:

- المرحلة المتوسطة مرحلة ثقافية عامة، غايتها تربية النشء تربية إسلامية شاملة لعقيدته وعقله وجسمه وخلقته.

- تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته.

- تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنه، حتى يلم بالمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم.

- تنمية قدرات الطالب العقلية والمهارية وتعهدها بالتوجيه والتهديب.
 - تربية الطالب على الحياة الاجتماعية الإسلامية وتدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه.
 - إعداداه لما يلي هذي المرحلة من مراحل تعليمية أخرى.
- 1-3-مشكلات التعليم المتوسط:** وتنقسم إلى نوعين:

أ- مشكلات مرتبطة بواقع المدرسة:

ضعف كفاية بعض الأساتذة

المناهج

الرسوب

التسرب

عدم مناسبة الأبنية المدرسية الخالية من المرافق اللازمة للعملية التعليمية.

ب-مشكلات خارج المدرسة:

عدم وجود علاقة تربوية متبادلة بين البيت والمدرسة على الوجه المطلوب.

2-الدراسة الإجرائية الإستقرائية:

2-1-التعريف بالمؤسسة الأولى:

متوسطة الشهيد حساني الحاج: ولد الشهيد سنة 1932م بولاية البيض التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1957م، واستشهد سنة 1961م ببلدية ملاكو.

أنشئت المتوسطة سنة 2015م ببلدية تيارت، ضمن المقاطعة الإدارية الثالثة.

التعريف بالمؤسسة الثانية:

متوسطة الشهيد بن براهيم بلقاسم: ولد الشهيد في 02 فيفري 1929 بولاية وهران واعتقل في

06 نوفمبر 1954، توفي تحت التعذيب، ووجدت جثته بواد الحمير بالعاصمة.

2-2- العينة:

1- مجتمع الدراسة: تألف مجتمع الدراسة من عينة متنوعة اختيرت من الأقسام المدرسية للسنة

الأولى متوسط، ولاية تيارت خلال الموسم الدراسي: 2023/2022.

2- عينة الدراسة: تتمثل عينة البحث في مجموعة من الأساتذة لمتوسطي:

" حساني الحاج " و"بن براهيم بلقاسم".

والهدف من هذا البحث هو الحصول على معلومات حول الظاهرة من خلال المنجزات الكتابية

للمتعلمين والإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالاستبيان.

3- منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الذي يسعى إلى تحديد الظاهرة من أجل متابعة

تفاصيلها، والتعرف على مسبباتها، من خلال الملاحظة العلمية الدقيقة بتوجيه كل الحواس إلى دراسة

ظاهرة معينة والتعرف على مكوناتها بهدف التفسير المنظم، وهو المنهج الذي ساعدنا في موضوعنا

" الازدواج اللغوي في المنجزات الكتابية".

4- أدوات الدراسة: استخدمنا لجمع المعطيات وسائل معروفة في ميدان البحوث التعليمية والميدانية من

بينها:

أ - الملاحظة: وهي المعاينة التعليمية التي شملت أقسام السنة الأولى متوسط من خلال الحضور الميداني

لملاحظة سلوك التلاميذ أثناء الدروس، والاطلاع على الطرائق التربوية المعتمدة من طرف الأساتذة في

تقديم آخر حصة من الوحدة في كل مقطع تعليمي.

ب- وسيلة العينة: قمنا باختيار المنتجات الكتابية لمجموعة متنوعة، اختلفت مستوياتها ما بين الممتاز والمتوسط فقط، وبعدها قمنا بتحليل المعلومات والحقائق، ودراسة الإنتاجات بمساعدة الأستاذ المشرف على القسم.

ج- الاستبيان: كانت هناك مجموعة من الأسئلة المحررة حول الظاهرة الازدواج اللغوي موجهة إلى أساتذة المتوسطين على شكل استبيان مفتوح سوف نعرضها بعد تحليل مدونات التلاميذ.

د- المدونة اللغوية: تحتوي على مجموع كتابات التلاميذ الذين ينتمون إلى المتوسطين اللتين أجرينا فيهما تجربتنا الميدانية، تشمل التعابير المتنوعة ومن ثم دراستها دراسة نقدية.

5- مجال الدراسة:

المجال الزمني: تمثل في حصص الإنتاج الكتابي مرتين إلى ثلاثة مرات كل شهر من أجل تنويع المحاور والحصول على قدر متنوع من الأخطاء ابتداء من شهر فيفري.

المجال المكاني: تمثل المجال الجغرافي في متوسطين تم إجراء التربص الميداني بهما وهما: متوسطة حساني الحاج بتيارت ومتوسطة بن براهيم بلقاسم بتيارت.

نماذج إنجازات التلاميذ:

تحليل المدونات اللغوية الكتابية / دراسة تحليلية:

المنجزة الكتابية	تحديد الضعف	التصحيح
01	سلسله من يديه	سلسله (الصواب) كَبَّله
02	دسته أخته في القبو	دسته (الصواب) خبأته
03	رفدت الكرة	رفدت (الصواب) حملت
04	كنت قلقانا	قلقانا (الصواب) قلقا
05	رجعت من الرحلة وأنا فرحانة	فرحانة (الصواب) فرحة
06	كان الجميع يسرفقون	يسرفقون (الصواب) يصفقون
07	كانت النساء يزغرتون	يزغرتون (الصواب) يزغردن
08	كان الحضور لابسين	لابسين (الصواب) يلبسون
09	وإذا بصديقي يتختل	يتختل (الصواب) يتسلل
10	حاوزت صديقي	حاوزت (الصواب) طاردت
11	جلس الضيوف في الصالة	الصالة (الصواب) قاعة الاستقبال
12	العائلة منبع الحنان ومن غيرها الحياة سامطة	سامطة (الصواب) مملة
13	ينعاد علينا كل عام بألف خير	ينعاد (الصواب) يعود
14	توجهت إلى سوق النعاج	النعاج (الصواب) الماشية
15	بعد ما استقهيونا	استقهيونا (الصواب) تناولنا فطور الصباح

16	طببط الباب متسول	طببط (الصواب) دق
17	ذهبنا إلى الجردة	الجردة (الصواب) الحديقة
18	في المرة لولا	لولا (الصواب) الأولى
19	الأم تستف الملابس	تستف (الصواب) ترتب
20	كان اليوم مسمشا	مسمشا (الصواب) مسمسا
21	تدابزت في القسم مع أصدقائي	تدابزت (الصواب) تشاجرت
22	رديت على من ظلمني	رديت (الصواب) رددت
23	حملنا الماكلة	الماكلة (الصواب) الأكل
24	لا تقوي الأكل	لا تقوي (الصواب) لا تكثر
25	ما شاء الله يفوت بالصحة	يفوت (الصواب) يمر
26	بعض المواق	المواق (الصواب) الأوقات
27	قست الكرة	قست (الصواب) رميت
28	ربي يعلم	ربي يعلم (الصواب) الله أعلم
29	الله ينجحك	ينجحك (الصواب) وفقك الله
30	ربما ليوالف ممارستها	ليوالف (الصواب) ليألف
31	جارنا كان يتعاطى الدخان	الدخان (الصواب) السجائر
32	يكثرون من الشحومات	الشحومات (الصواب) الأكل الدهني
33	أكثر الجميع من الشوا	الشوا (الصواب) الشواء

34	عومت في السنة الأمازيغية	عومت (الصواب) احتفلت بالسنة الأمازيغية
35	حكيت مع ابن خالتي	حكيت (الصواب) تحدثت
36	كان اليوم جميلا والسما صافية	السما (الصواب) السماء
37	مبعد رجوعنا	مبعد (الصواب) من بعد
38	طاح على ركبتيه	طاح (الصواب) سقط
39	خرجنا عثمانية	عثمانية (الصواب) على الثامنة
40	يتغافروا ويتسالموا	يتغافروا ويتسالموا (الصواب) يتغافرون ويسلمون على بعضهم
41	حضرت أختي الشرباء والسلطة	الشرباء والسلطة (الصواب) الشربة والسلطة
42	حاجة مفيدة	حاجة (الصواب) شيء مفيد
43	نهار بنهار	نهار بنهار (الصواب) يوما بعد يوم
44	في شهر رجم	رجم (الصواب) رجب

1- التحليل:

إن اكتساب اللغة عند المتعلمين، يبدأ باكتساب اللغة العامية، يتداولها واقعا مع من حوله ويوظفها فعليا في عملية التواصل اليومية لتحقيق أغراضه، فهي بمثابة مخزون لغوي ينتمي إلى مجتمع لغوي معين. ثم إن التصادمات بين المتعلم والواقع اللغوي الذي تحكمه الضوابط والقوانين المعيارية للفصحى يؤدي به حتما إلى مشكلات على المستوى التركيب اللغوي، فتراه يعيش في وسط مزدوج يلجأ من خلاله إلى العدول عن الفصحى المقننة، وهو ما يظهر بوضوح في التحصيل اللغوي لها فيسعى متهاونا إلى اللجوء

إلى العامية ليترجم ويفسر ما استطاع عند التعبير شفويا وكتابيا، فتنشأ عنده عادات لغوية رديئة، وهنا يتحقق مستويين لغويين مختلفين لفظا ودلالة.

فيتبع الكلمات الخارجة عن الفصحى مما يؤدي إلى هدر اللغة والعزوف عن تعلم الفصحى وتحصيل النافع منها، إذ يوقعه هذا الانتشار الصارخ للعامية في الحيرة والتردد بين الفهم والاستدلال السليم أثناء تحقيق مطالب المنجزات الكتابية لحصتي التعبير الشفوي والكتابي.

فيجد نفسه أمام خصمين يتجاوزان، نتيجة التكوين لدى متعلمينا وخاصة في المراحل التعليمية الأولى نتيجة الاستخدام المفرط للعامية داخل حجرات الدرس، مما يجعله غير مطمئن دوما حسب رأي جل الأساتذة من عينة دراستنا لتعبيراته وتراكيبه، سريع التراجع عن إجاباته، ومن ثم قتل الإبداع في عينة واسعة من المتعلمين.

إن المتعلم في هذه المرحلة يحق لنا أن نطلق عليه **المتعلم الازدواجي**، تشكل له حصة التعبير الشفوي هاجسا، فلا ترى ولا تسمع إلا ثلة من النجباء يتحدثون مع الأساتذة من خلال زيارتنا وتجربتنا في مجال التعليم، أما حصة التعبير الكتابي فهي تأدية واجب يكتنفها التردد والحيرة لعدم إمامه وإمساكه بناصية اللغة، ومن ثم الإبداع والإتقان والتحكم في مفرداتها وتراكيبها.

2- قراءة في مدونات التلاميذ: (حسب مهارات التعبير)

التعبير أداة التواصل بين الفرد والمجتمع إما شفاهة أو كتابة، على أن الأول أكثر شيوعا فالغاية كلها من تعلم اللغة العربية هو امتلاك القدرة على التعبير عن الحاجيات والمكونات والأفكار بلغة فصيحة يفهمها المتلقي، بعبارة أخرى أن الإنسان لا يستطيع العيش دون التعبير فهو الهدف النهائي للغة، وعليه

وجب على المتعلم امتلاك مهارات تحقق له الجودة في التبليغ عن الأحاسيس والمشاعر ... إلى الآخرين
متمثلة في:

أ- مهارة الفكرة: تتحقق لغالبية التلاميذ باعتبارها حسب رأي الأساتذة موصولة بالعناوين فقد تحصلوا على الفكرة الرئيسية من جهة، ولكنهم يعزونها في الغالب إلى نشاط الأساتذة على مواقع التواصل الاجتماعي في تبسيط الدروس من جهة أخرى، وإلا كيف يصعب على نفس التلاميذ توسيع هذه الأفكار، من إبداء للآراء واستنتاج للعبير وما إلى ذلك، فتجد رداءة في التراكيب وكثرة في الأخطاء، فيجئ إلى العامية ليختار الحجج والبراهين لتأييد هذا الموقف، أو الدفاع عنه وتعزيز قيمته وتفنيده.

ب- مهارة اللفظ: تتمثل في سلامة اختيار الألفاظ، وعدم الوقوع في التكرار وإن حدث نتيجة الموقف التي تكتنف التعبير من ناحية ترتيب الأفكار وتوسيعها، وحب إيجاد مرادفات مناسبة تؤدي المعنى تحديدا أو تزيده جمالا.

لكن التلميذ الذي خرج توا من المرحلة الابتدائية، لا ينفك مرغما إلى الاستعانة بالألفاظ العامية لقلة المعجم اللغوي لديه في أغلب التعابير على هذا المستوى، لأنه دأب على استعمالها في التواصل داخل القسم سواء مع الأستاذ أو زملائه، على غرار (حياة سامطة، استقهوينا ...) لتغطية العجز الذي يملكه في إيصال المعنى باللفظ المناسب والملائم.

ج- مهارة الجملة: لعل الجمل في تنوعها وتركيبها السليم والمرتب على النحو الملائم هي النص بأكمله، يتفنن فيها المرسل محترما أركانها ويختار المناسب منها، فيقدم ويؤخر دون ابتذال، لا يزيد ما يمج

لتجد القارئ يقبل عليها بنهم، يقرأ هاته ومقبلا على الأخرى يريد الاستزادة أو يعلم الخبر أو يطلب النصح أو المعلومة أو الفائدة.

لكن التلاميذ وإن لم يطالبوا على هذا المستوى بإنتاج المتأدب من الفقرات إلا أن الجمل تضيع لديهم بل وأغلبهم بين الركافة والتناول غير السليم لمعيارية اللغة الفصحى، فتعجز ألسنتهم شفاهة وأقلامهم كتابة على غرار (ما شاء الله يفوت بالصحة) أو (كان الحضور لابسين)، لتهوي كتاباتهم وتعابيرهم إلى الحضيض فلا يقرأ منها إلا اليسير.

د-مهارة الفقرة:

المطالبة بجمالية المضمون أمر لا بد منه في إعداد المنجزات الكتابية في حصة التعبير الكتابي لكن يجب صب المطلوب في قالب متعارف عليه بيداعوجيا من مقدمة وعرض وخاتمة، على أن يتناول المتعلم موضوعا محددًا قد طلب قبلا، محترما التركيب الجملي الذي تفصل بينه علامات الوقف، على أن يترك بياض لكل فقرة، بعد أن تناولت فكرة محددة واحدة، فلا يجوز الجمع بين الأفكار في فقرة واحدة.

هذا الجانب الذي نراه شكلا يزيد المضمون جمالا، قد تم إهماله في أغلب التعابير، فلا تكاد ترى للفقرة بداية أو نهاية أو فواصل... أما جانب التشكيل فقد أهمل كلية بطلب من أغلب الأساتذة، فهو لا يعتمد عليه في كل الحصص والمواد الأخرى في نقل الدروس على الكراسات، بسبب ضيق الوقت رغم أهميته في الجانب التركيبي الذي يزيد الجمل والأفكار رونقا وجمالا.

هـ-مهارات عامة: تشتمل على:

1-سلامة الرسم الإملائي: التي تنقسم بدورها إلى قسمين في جانب الإبداع والإتقان.

أ- الخط: وهو رسم الحروف رسماً صحيحاً، داخل نسق الكلمة حتى تبدو الكلمة بحروف متألفة.

ب- الإملاء: الاحتفاظ بأشكال الكلمات في الذاكرة وتجسيدها كتابة، مع احترام قوانين الكتابة اعتماداً على حصص القواعد الإملائية.

2- صحة الضبط النحوي والصرفي والصوتي: يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخلفيات المعرفية السابقة للحرف ثم الكلمة ثم الجملة ثم العلاقات بينها، لتوظف توظيفاً صحيحاً في السياق العام لموضوع المنجزة الكتابية.

لكن التلاميذ جمعوا في أغلب التعابير بين رداءة الكتابة من حيث إنها شرط ضروري لعملية التواصل ناهيك عن المستوى الجمالي للورقة.

وكثرة الأخطاء الإملائية على كل الأصعدة مع عدم احترام قوانين الكتابة التي تعتبر تأسيساً على مستوى الشكل مما يفتح الباب على مصراعيه للكتابة الإبداعية، التي تهدف إليها حصّة التعبير الكتابي أساساً.

أما الجانب الثاني فيقع فيه التلاميذ بنسب متفاوتة، تخل أخطاؤهم بنظام وحدات التركيب على مستوى الجمل من نفي واستفهام وشرط وتقديم وتأخير، وغيرها.

كما لمسنا كمّاً هائلاً من السقطات على المستوى الصرفي وعلى مستوى توظيف الضمائر والتأنيث والتذكير والجمع والتعريف...

أما على المستوى الصوتي فاستعمالات التلاميذ للفصحى لا تخلو من التحريف المؤدي في حالات كثيرة إلى العامية في حالتين تتسبب وغيرها في ظاهرة الازدواج اللغوي، حتى ولو كانت غير مقصودة.

1-إستبدال صوت بصوت آخر مثل : يألف – يوالف.

2-الكتابة على حسب النطق: ففتحول الكلمة من الفصيح إلى العامي مثل: هاذا – هذا.

ضف إلى هذا أن العامية سهلة ومتداولة، ولأنها الأكثر استعمالاً بين الأفراد في الحياة اليومية، فقد يجعلها ذلك تضاهي الفصحى في استعمالاتها داخل القسم وخارجه، على الأقل في كتابات المتعلمين الأقل إلماماً بالفصيح من اللغة، مما يكسبها سيمات رصدناها في المنجزات الكتابية لبعض المتعلمين منها: (مع التمثيل بمثال أو مثالين).

أ-الإدغام: يترتب على صوتين متجانسين أو متقاربين مثل:

1-مبعد رجوعنا بدلا من بعد رجوعنا.

2-رديت على من ظلمني بدلا من رددت على من ظلمني.

ب-تخفيف الهمز: حذف الهمز في أواخر الكلمات مثل:

السما صافية بدلا من السماء صافية

و تخفيفها في مثل:

في المرة لولا بدلا من في المرة الأولى.

ج-الإبدال: إبدال حرف الباء لتصبح ميماً مثل:

في شهر رجم بدلا من في شهر رجب.

د-الحذف: حذف بعض الحروف مثل:

خرجنا عثمانية بدلا من خرجنا على الثامنة.

هـ-القلب: قلب الحروف أو استعمال حرف آخر مثل:

كان اليوم مسمشا بدلا من كان اليوم مشمسا.

بعد هذه الرحلة الميدانية خلصت دراستنا الاستقرائية إلى جملة من النتائج نوردتها فيما يلي:

1/التعبير السليم بشقيه لا بد منه، لأنه أداة للتعلم والتواصل في مختلف المواد فهو مرتبط بها للإجابة

و التعليل والتبرير...

2/التعبير الكتابي أهم ملمح للخروج في نهاية كل موسم دراسي، فإذا أتقنه المتعلم كان السبيل للتواصل

مع كل الفاعلين في وسطه التربوي.

3/التعبير الكتابي صناعة لغوية صرفة يوظف فيها المتعلم كل تعلماته اللغوية، تماشيا مع بيداغوجيا

الكفاءات والمقاربة النصية، فتتكشف للأستاذ سيرورة تطور التلميذ نحويا وإملايا و صرفيا.

4/التعبير وسيلة للبحث والتقصي مسبقا من أجل تجميع عناصر الموضوع، وبالتالي فهو الطريق الأمثل

إلى اكتساب الألفاظ والمعاني المناسبة وطرحها في اتساق ودقة تعود الطالب على دقة التعبير في المواقف

المختلفة.

5/تحدد وظيفة الأستاذ في محاولة نشر الوسائل الأكثر شيوعا في تدعيم الوسائل التعليمية البسيطة

كالقصة والحكاية لخلق بيئة لغوية سليمة لدى المتعلمين، وتطوير ملكته اللغوية التي يقوى بها لإيصال

المعلومات للمتعلمين.

6/إعادة النظر في المناهج المتداولة حاليا، فيتدرب التلاميذ وخاصة في المراحل الأولى (رياض الأطفال

والابتدائي) على المحاكاة والمسرحة للنصوص المختارة بعناية لترسيخ سلوك لغوي سليم.

7/ المحيط المدرسي يشير إلى أن استخدام الفصحى يقتصر على حصص اللغة العربية وبنسب متفاوتة

فإذا ما انتقل إلى الحصص الأخرى تكلم كيفما شاء مما يزيد في الهوة بين لغته واللغة الفصحى.

8/ الدعوة إلى انتقاء المواضيع وسوء اختيارها من طرف الأساتذة، بما يوافق تطلعات التلاميذ من

اختصاص المناهج، فالأستاذ مرتبط بمجالات محددة في ثمانية مقاطع محددة، لا بد له من تناولها.

9/ يمكن تدارك المواضيع الناقصة فيما يسمى **بالوضعيات الإدماجية** الموجودة في كل المواد على غرار

المواد الاجتماعية أو المواد العلمية، على أن تراعى فيها اللغة الفصيحة تناولاً وشرحاً، بما يسمى

بالكفاءات العرضية.

10/ التخطيط اللغوي السليم يبدأ من البيت، كما يجب الابتعاد عن التهجين اللغوي الذي أصاب كل

المستويات في البيت والشارع والمدرسة ووسائل الإعلام فلا نكاد نسمع إلا ألفاظاً عامية وكأنه لا يوجد

ما يقابلها في العربية الفصيحة.

3- تشخيص واقع الازدواجية اللغوية في المتوسط: (دراسة ميدانية للمتوسطتين)

تعتبر اللغة العربية من أصعب اللغات اكتساباً، بالإضافة إلى التعقيد الوظيفي بالنسبة للمتعلم لخلق

جوّ لغوي يعبر به عن حاجاته وأغراضه، وما يدور في خاطره بلغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية

والنحوية.

فهو يتأرجح بين ثلاث مستويات: يتعلم باللغة العربية الفصحى، ويمارس في محيطه الاجتماعي اللغة

العامية أو الأمازيغية وحتى الفرنسية، ففي حضرة المعلم يحاول جاهداً استعمال اللغة الفصيحة، وإن لم

تؤهله قدراته اللغوية على ذلك، وأثناء التواصل فيما بينه وبين الآخرين يتحرر من النمط المعياري فيتكلم

مستوى لغويا تسيطر عليه لغة المتمدربين الشفهية، التي يميزها استخدام قواعد نحوية بسيطة من سقوط للحركات والاختلاس وإقحام المفردات العامية، وبالتالي فإن السلوك اللغوي للمتعلم تسيطر عليه ملكة تتأرجح بين الاستعمال الأقل معيارية في القسم واللغة التي يتحدثها المتمدسون خارجة¹.

وعلى الرغم من الهوة والفراغ الكبيرين بين ما يعيشه المتعلم، وما هو مطالب به لغويا في النشاطات عموما، وفي الإنتاجات الكتابية خصوصا، إلا أن معظم الأساتذة يجزمون على المحافظة والتحدث باللغة العربية فقط أثناء سير الحصة، باعتبارهم قدوة للتلاميذ، وأنهم رمز للمعرفة والتوجيه في المسار التعليمي على الأقل لغويا.

لتتقارب وجهات نظرهم في اعتماد الطريقة الأسهل على المتعلم لاستيعاب الدرس، وفهمه من منطلق أن العامية قد تنهض بوظائف تعجز الفصحى عن القيام بها والعكس في بعض مواقف التعلم، لتقريب المعارف وتبسيطها لعمامة المتعلمين نظرا للفروق الفردية.

لكنهم يؤكدون أن المحيط الخارجي سبب في عدم الائتلاف الطبيعي بين المتعلم ولغته الفصيحة. فيلجأ المتعلم إلى اعتماد العامية سبيلا للتواصل داخل القسم.

فهم يرفضون رفضا قاطعا أن يتم إدخال الكلمات الأجنبية داخل سياق اللغة العربية الفصحى لتجنب الخلط المحتمل بين نظام اللغة العربية الفصحى وبين نظام العامية أو اللهجات الأخرى المنتشرة في المحيط اللغوي للمتعلم.

¹ - ينظر أحمد برماد، أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية، ص 59.

فيما ذهب الجميع مذهبنا في هذا البحث من أن التعبير بمثابة المعبر المؤدي إلى المهارات اللغوية والمتمثلة في السماع والقراءة والكتابة، وأن الكفاءة اللغوية تتجلى في مهارتين: مهارة شفوية تقوم على الملفوظ، وأخرى كتابية تقوم على العادات اللغوية الكتابية.

ثم إن السواد الأعظم منهم أقر أن المتعلم يصيب في تحصيل اللغة العربية كتابة نظرا للظروف التي تحيط بالمتعلم، فالتعبير الكتابي يعطي الطالب الفرصة الكافية لاستحضار أفكاره ومعانيه ومراجعتها قبل توظيفها.

ومع ذلك فالحكم على نجاح المتعلم من عدمه في إنتاج المكتوب تقديريا يرجعه الغالبية لسعي الأستاذ في تطوير خبرات الطلاب لتطوير معارفهم معرفيا من جهة، والمقاربة النصية التي قلصت الفجوة بين نشاطات اللغة العربية من جهة أخرى منهجيا.

فالطالب في مستهل دراسته بهذا المستوى، وما على جميع أطراف الأسرة التربوية إلا توفير الجو الملائم للتلميذ من أجل تنمية مهارتي التعبير الشفوي ومن ثم الكتابي.

لذلك يؤكدون على وجوب تخلص الأستاذ من اللغو بالعامية في حجرات الدرس لينعكس ذلك إيجابا في تخلص المتعلمين تدريجيا من ظاهرة التمازح اللغوي في الحديث عموما، لأن المتعلم حسب جل الأساتذة يعرف يقينا ما هو عامي، وما هو فصيح، وما استعماله للغريب من الألفاظ إلا جزء من التواصل الذي دأبوا عليه.

فالمزج بين العامية والفصحى في مثل هذه الأحوال ولد حلولاً لدى غالبية التلاميذ في غير صالح الفصحى، فنتج عنه من الانحراف والتحريف واللحن ... ما أقحم الفصحى في صراع مع العامية فتولد ما يعرف بالازدواجية اللغوية.

وفي هذه المسألة على الخصوص تتباين الآراء في تحميل الجهة المسؤولة عن ضعف المستوى اللغوي الفصيح لدى المتعلم.

فالأستاذ مطالب بالتأهيل اللغوي، نتيجة تراجع مستوى التدريس في الفترة الراهنة، فقد ولى زمن كان ينظر فيه إلى المدرس أنه رمز المعرفة والسداد والحكمة... وأن الخدق في العلم يتم بحصول ملكات الإطاحة بمبادئه وقواعده، إضافة إلى طرق السرد والتلقين البالية، وتجاهل الجانب العلمي في تعليم اللغة العربية، مما يزيد روح المناقشة والحوار لدى التلاميذ.

وطرف آخر يرى أن المجتمع الذي يربي معظمه الأطفال على الانطواء، علاوة على أن المجتمع الأمي ساهم في انتشار العامية لأن أغلب الأسر تعيش في بيئة فقيرة، فتعجز عن تحقيق مستلزمات المتعلم التي قد تساعده على تطوير نفسه في كل المجالات.

فالأجدر عملياً لتطوير لغة المتعلم هو خلق جو ثقافي في المراحل العمرية الأولى، من خلال توفير مكتبة خاصة بالأطفال، واستخدام أسلوب القصص داخل الأسر، وممارسة الألعاب اللغوية التي تساهم في تنمية مهارات اللغة الفصحى لديهم.

كل هذا لا يعني طبعاً المدرسة من الدور المنوط بها في تثبيت الظاهرة، نتيجة غياب دور المكتبات المدرسية، لأن التلميذ إذا ارتبط بالكتاب والمجلة والقصة... فإنها ستساهم في إغناء رصيده المعرفي

والعلمي، إضافة إلى غياب تنظيم المسابقات الفكرية داخليا في المدارس، والتي عهدناها في سنوات خلت، وإلغاء كافة أشكال الاحتفالات... وما يصاحبها من زخم فكري، يشارك فيها التلاميذ بإبداعاتهم فتنموا لغتهم ويزداد تحصيلهم العلمي.

هذا لأن التدريب والدعم والتشجيع والتحفيز على امتداد العام الدراسي بمشاركة الأسرة التربوية بمجموعة من أساتذة ومجتمع ومؤسسات تربوية سيزرع لا محالة حب الفصحى في قلوب الناشئة وخاصة في الإنتاجات الكتابية، في مختلف المناسبات الوطنية والدينية مما يؤثر إيجابا على التحصيل اللغوي لدى التلميذ.

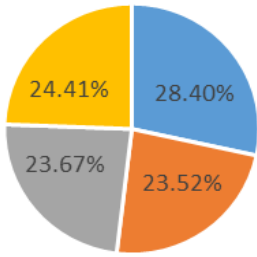
لأن مزاحمة العامية للفصحى حسب رأي الأساتذة، يحصل عفويا في التعلم من الطرفين، وهو الإشكال الذي يقف أمام المتعلم، فيدرج العامية قسرا نظرا لمرونتها من جهة، ومعرفته لها بسبب استعمالاتها المتعددة في الحياة اليومية، وضالة الزاد اللغوي المكتسب في مختلف مراحل التعليم من جهة أخرى.

الدراسة الميدانية:

الجدول رقم 01: يوضح المستوى الدراسي

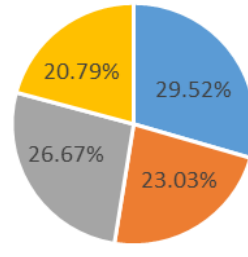
المتوسطة الثانية: بن براهيم بلقاسم		
النسبة المئوية	التكرار	المستوى الدراسي
28.40%	192	السنة الأولى
23.52%	159	السنة الثانية
23.67%	160	السنة الثالثة
24.41%	165	السنة الرابعة
100%	676	المجموع

المتوسطة الأولى: الشهيد حساني الحاج		
النسبة المئوية	التكرار	المستوى الدراسي
29.52%	186	السنة الأولى
23.03%	145	السنة الثانية
26.67%	168	السنة الثالثة
20.79%	131	السنة الرابعة
100%	630	المجموع



السنة الرابعة ■ السنة الثالثة ■ السنة الثانية ■ السنة الأولى

المتوسطة الثانية: بن براهيم بلقاسم



السنة الرابعة ■ السنة الثالثة ■ السنة الثانية ■ السنة الأولى

المتوسطة الأولى: الشهيد حساني الحاج

التحليل البياني:

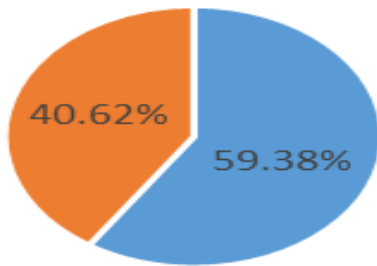
بعد الاطلاع على الجدولين أعلاه، نلاحظ أن السنة الأولى تمثل أعلى نسبة، ترجعها إدارة المؤسساتين إلى التسجيلات المدرسية التي تشهدها المؤسساتين من جهة، ونسبة الانتقال المرتفعة من الابتدائي إلى المتوسط من جهة أخرى، إضافة إلى تواجد المؤسساتين في محيط عمراني شعبي حديث، في حين تتقارب نسبة السنة الثانية مع ملاحظة تراجعها عن السنة السابقة بسبب الرسوب بما يقارب 6.5% إلى 4.90% على التوالي.

ثم ترتفع نسبة التلاميذ في السنة الثالثة على مستوى المتوسطة الأولى نتيجة الحركة التنقلية في المؤسسة من حيث تسجيل عدد جديد من المتعلمين، في حين تبقى نسبة التلاميذ في المؤسسة الثانية ثابتة مع ارتفاع طفيف يقدر بحوالي 0.15 %.

لتشهد السنة الرابعة تراجعاً في عدد التلاميذ على مستوى الأولى لعدم بلوغ التلاميذ هذا المستوى بينما سجلت المؤسسة الثانية نسبة متقاربة مع السنة الثالثة، بسبب تفوق المتعلمين في هذه السنة مع تسجيل نسبة نجاح مرتفعة حققتها المؤسسة في شهادة التعليم المتوسط.

الجدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

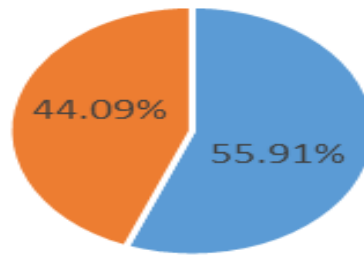
المتوسطة الثانية: بن براهيم بلقاسم		
النسبة المئوية	التكرار	الجنس
59.38%	114	ذكر
40.62%	78	أنثى
100 %	192	المجموع



■ ذكر ■ أنثى

المتوسطة الثانية: بن براهيم بلقاسم

المتوسطة الأولى: الشهيد حساني الحاج		
النسبة المئوية	التكرار	الجنس
55.91%	104	ذكر
44.09%	82	أنثى
100 %	186	المجموع



■ ذكر ■ أنثى

المتوسطة الأولى: الشهيد حساني الحاج

التحليل البياني:

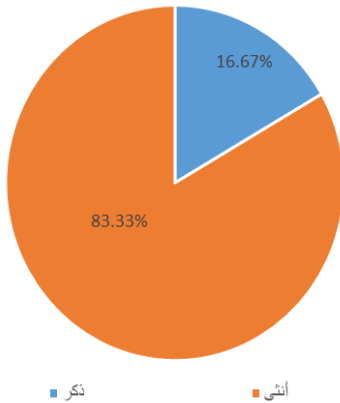
تضم المؤسسة الأولى 186 تلميذا وتلميذة في مستوى السنة الأولى متوسط، يقوم على تأطيرهم 12 أستاذا، ويشرف على إدارتهم مديرة مرسمة.

من خلال الجدول والشكل البياني تبين لنا أن نسبة الذكور والبالغة 55.91% تتجاوز نسبة الإناث البالغة 44.09% بما يقارب 11.82% .

بينما تضم المؤسسة الثانية 192 تلميذا وتلميذة في نفس مستوى عينة دراستنا، يقوم على تأطيرهم 12 أستاذا، ويشرف على إدارتهم مدير مرسوم.

من خلال الجدول والشكل البياني تبين لنا أن نسبة الذكور والبالغة 59.38% تتجاوز نسبة الإناث البالغة 40.62% بما يقارب 18.76% .

الجدول رقم 03: يوضح عدد الأفراد عينة الأساتذة حسب الجنس



الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	02	16.67%
أنثى	10	83.33%
المجموع	12	100%

التحليل البياني:

من خلال الجدول والشكل البياني، نلاحظ أن نسبة الإناث والمقدرة بـ 83.33% أعلى من نسبة الذكور والمقدرة فقط بـ 16.67%، وهو ما يدل على استحواذ المرأة على التوظيف في هذا القطاع في العقدين الأخيرين لعدة أسباب منها أن:

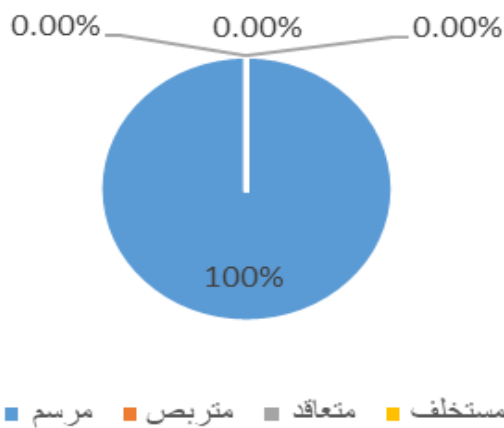
- قطاع التربية هو الأكثر استقطابا في سوق العمل، رغم عدم التخصص في كثير من الأحيان، فقد أصبح مطلبا للجميع للقضاء على شبح البطالة.

- النتائج الجيدة وتفوق الإناث في شهادة البكالوريا، وبالتالي ارتفاع نسبتهم في الجامعة على حساب فئة الذكور في جميع التخصصات.

- ارتفاع نسبة المتخرجات من الجامعة من هذه الفئة، إضافة إلى تعلق المرأة بهذه المهنة أكثر من غيرها من المهن لطابعها الاجتماعي.

- التزامات فئة الذكور بأداء واجب الخدمة الوطنية، مع قلة مسابقات التوظيف.

الجدول رقم 04: يوضح الصفة في العمل



الصفة في العمل	التكرار	النسبة المئوية
متعاقد	00	%00.00
متربص	00	%00.00
مرسم	12	% 100
مستخلف	00	%00.00
المجموع	12	% 100

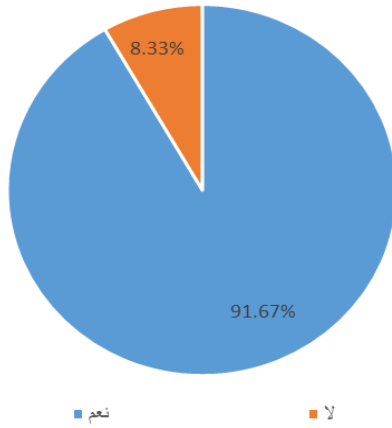
التحليل البياني:

يظهر الجدول أعلاه أن كل الأساتذة مرسومون، لتتعد صفات العمل الأخرى، مما يصب في مصلحة

المتعلمين، من حيث استقرار هيئة التدريس في هذه المادة الأساسية، نظرا لطبيعة المؤسسات من حيث

إنهما تقعان في منطقة حضرية، إضافة إلى سياسة الوزارة الوصية في القضاء على نظام التعاقد نهائياً لضمان التمدرس السليم والسير الحسن للتعلّقات طوال الموسم الدراسي.

الجدول رقم 05: هل تحرص في أداء مهامك التربوية والتعليمية على العربية الفصحى؟



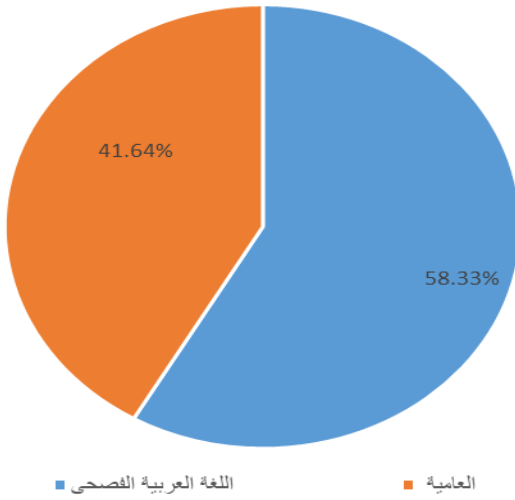
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	91.67%
لا	01	8.33%
المجموع	12	100%

التحليل البياني:

وضح لنا الجدول أعلاه، والتمثيل البياني المرفق أن أغلبية الأساتذة بنسبة 91.67% يتفقون على تصور صحيح لمادة اللغة العربية، التي سيكلفون بإيصالها إلى المتعلمين، والتي من المفروض أنهم قد تم لهم ذلك قبل دخول التخصص إضافة إلى الخبرة التي تتجاوز 13 سنة لجلهم، من أجل إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ.

فالأستاذ في هذا المقام هو قدوة التلميذ، فلا سبيل له إلا الالتزام باللغة العربية الفصحى أثناء سير الحصة، قصد طبع الفصحى في حديث المتعلمين شفاهاة ومن ثم كتابة، حتى يتسنى له فهم المشكلات والتعبير السليم أثناء الإجابات، وذلك لا يمكن إلا إذا استوفى الأستاذ الملكة اللغوية الأصيلة. لتبقى نسبة الأساتذة الذين يشاركون مع تلاميذهم العامة نسبة 8.33% فقط.

الجدول رقم 06: ما هو الأسلوب الأيسر على المتعلم، لفهم الدرس واستيعابه، باللغة العربية الفصحى أم بالعامية؟



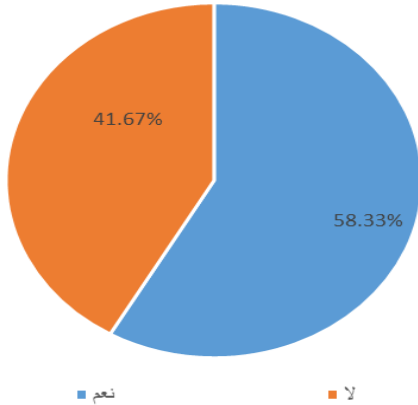
الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	07	58.33 %
العامية	05	41.64 %
المجموع	12	100 %

التحليل البياني:

بعد استطلاعنا لآراء الأساتذة في هذه النقطة توصلنا إلى أن نسبة 58.33 % منهم يرون أنه من الواجب احترام وضمان خصوصيات التدريس باللغة العربية الفصيحة، وخاصة في مادة اللغة العربية، لأن مضمونها لغوي بحت، وذلك بتحديد الحواجز والحدود الفاصلة بينها وبين اللغة العامية، فهم يجزمون على أنها الطريقة الأنسب لإيصال الأفكار للمتعلمين.

في حين أن نسبة 41.64 % من الأساتذة يرون أن عملية الفهم، تسهل من خلال إشراك التلاميذ في الحديث بالعامية في الحوارات والمناقشات، من منطلق أن العامية قد تنهض بأدوار تعجز إيصالها اللغة العربية الفصحى.

الجدول رقم 07: هل يتواصل المتعلمون باللغة العربية الفصحى داخل القسم؟



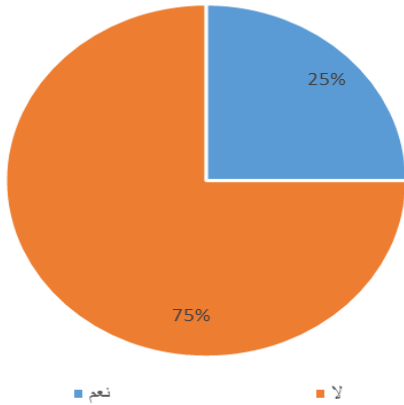
الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	58.33%
لا	05	41.67%
المجموع	12	100%

التحليل البياني:

يبين الجدول المرفق بالبيانات أن نسبة التواصل بين التلاميذ باللغة العربية الفصحى داخل القسم تقدر بـ: 58.33 %، وهذا راجع لموقف الأستاذ نفسه فهو يدرك تمام الإدراك طبيعة المستوى اللهجي وتأثيره إذا ما تم إدراجه في السياق اللغوي، حتى أثناء التواصل بين المتعلمين داخل حجرة الدرس، إذا ما أراد بالمتعلمين تجاوز تأثير الازدواجية اللغوية، فما هو متاح في التواصل قد يصل إلى المكتوب.

فيما يرى نسبة 41.67 % من الأساتذة أن التواصل داخل القسم هو بالعامية، فهم يعزونها لمزاحمة العامية للفصحى فهي لغة المتعلم، وبالتالي عدم التحكم في اللغة راجع لغياب المناخ المناسب سواء على مستوى المدرسة أو الأسرة، إضافة إلى صعوبة الفصحى وفخامتها على مستوى الألفاظ والتراكيب مما يستدعي من المتعلم اللجوء إلى العامية عفويا كحل مساعد للتواصل داخل القسم.

الجدول رقم 08: هل من الممكن إدراج الكلمات الأجنبية، داخل السياق اللغوي للفصحى؟



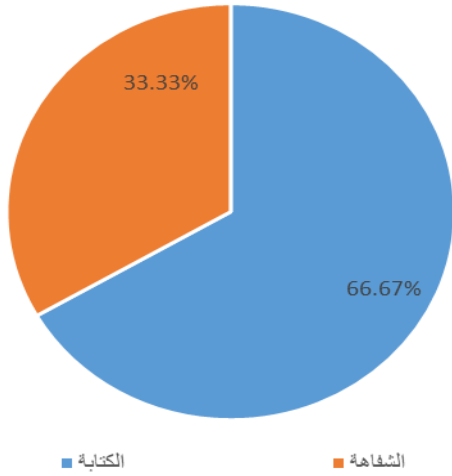
الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	25%
لا	09	75%
المجموع	12	100%

التحليل البياني:

بلغت نسبة الموافقة على إدراج الكلمات الأجنبية داخل سياق اللغة العربية الفصحى نسبة 25% كحل بديل يسهل تعقيدات قواعد اللغة العربية ويقرب المسافات في التواصل لإدراك المبهم والغامض من اللغة وليس أسهل من اللغة العامية لغة الاستعمال اليومي.

في حين يرفض نسبة 75% إدخال كلمات أجنبية على اللغة الفصيحة، مرده إلى أنه حل في غير صالح المتعلم، يتعود من خلاله على اللحن والانحراف اللغوي معتمدا على مخزونه اللغوي العامي دوما فإذا ما أراد التواصل كان الخلط على مستوى المنطوق والمكتوب، كما من شأنه أن يفقد اللغة العربية جمالياتها وبراعتها في محيط مدرسي كان أولى لها أن تنتشر ويكثر مستعملوها إيمانا منهم بأنها لغة العلم والأدب.

الجدول رقم 09: في أي مجال يكون التحصيل اللغوي الفصح للمتعلم، كتابة أم شفاهة؟



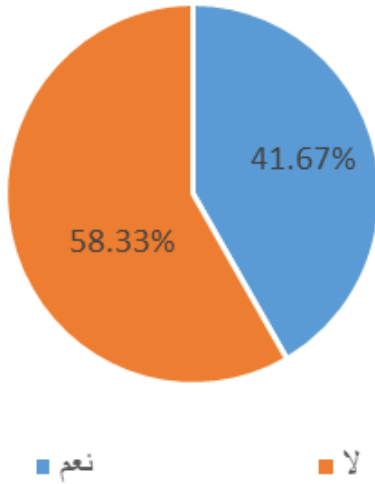
الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الكتابة	08	66.67%
الشفاهة	04	33.33%
المجموع	12	100%

التحليل البياني:

ترجع النسبة المئوية الأعلى والمقدرة بـ 66.67% أن تحصيل التعلم في مجال اللغة العربية الفصحى يكون بالكتابة نظرا للظروف المحيطة بالمتعلم، فهو يستعمل المسودة وبالتالي يستحضر أفكاره، فيضيف ما شاء، ويحذف ما أراد، بعد قراءات متعددة وتمعنة فهو في حال مراجعة قبل التوظيف، فيحاول إخراجها في أحسن صورة اعتمادا طبعا على زاده اللغوي.

أما في مجال الشفاهة فقد قدر الأساتذة أن 33.33% من المتعلمين يصيرون في تحصيل اللغة العربية الفصحى، رغم أنهم يقرون أنها لفئة محدودة من المتعلمين، نظرا لضحالة القاموس اللغوي للمتعلم، فقد دأب على استعمال العامية أسريا، كما أن اللغة الفصحى لم تعد بذلك الألق اجتماعيا، فيستهجن مستعملها، ويجذب الجميع استعمال ما كان مرنا سهل التركيب بعيدا عن التعقيد لا يتطلب جهدا، فما كان من أمر اللغة العربية الفصحى إلا أن أصبحت غريبة بين أهلها.

الجدول رقم 10: هل يوفق غالبية المتعلمين في نشاط إنتاج المكتوب ؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	% 41.67
لا	07	% 58.33
المجموع	12	% 100

التحليل البياني:

نشاط إنتاج المكتوب صنعة مبنية على امتلاك القدرة على إيصال الأفكار بلغة سليمة يفهمها الآخرون، قاعدته التحصيل اللغوي واستخراج مخزونات المتعلم من ألفاظ وأفكار وتراكيب في معرض سرده أو شرحه أو إبداء رأيه في كل موقف يواجهه في حياته اليومية، فهو منظومة متكاملة العناصر تتداخل فيها المهارات اللغوية والجوانب البلاغية والإبداعية والحاجات والميول النفسية.

ورغم الجهود المضنية التي يبذلها الأساتذة حسب قولهم إلا أن 41.67% فقط هم من ينجحون في هذا النشاط، فيما عبر 58.33% أن غالبية المتعلمين لا ينجحون لأسباب متعددة، تتعلق في المجمل بالمتعلم ومحيطه اللغوي وقلة المطالعة وضحالة الزاد الفكري.

الجدول رقم 11: هل من واجب الأستاذ تحفيز المتعلمين على اعتماد الفصحى لغة؟



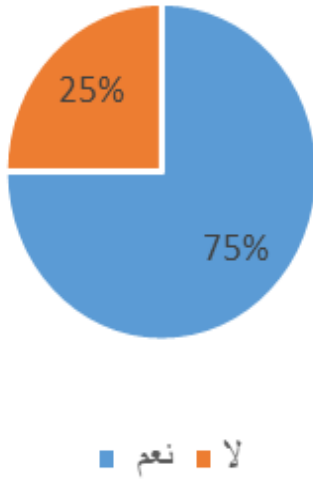
الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	% 100
لا	00	%00
المجموع	12	% 100

التحليل البياني:

نستنتج من خلال الرسم البياني أعلاه، أن كل الأساتذة بنسبة 100% يجمعون على أن الأستاذ هو المسؤول عن تطوير مدارك التلميذ معرفياً، على أن تكون اللغة العربية وحدها منهجاً في الحوار والخصص التعليمية في مختلف فروع اللغة، ويأتي في هذا السياق أيضاً تشجيع استعمال الفصحى من خلال القراءة والكتابة، وتعميم النطق الفصحى بوسائل أدائية مناسبة أثناء تناول النصوص المنطوقة شفاهة من أجل خلق سلوك لغوي سليم ملتزم باللغة العربية وقواعد هال ووظيفتها.

الجدول رقم 12: هل المزوجة بين المستوى الفصح واللهجي يولد الازدواجية اللغوية لدى

المتعلم؟



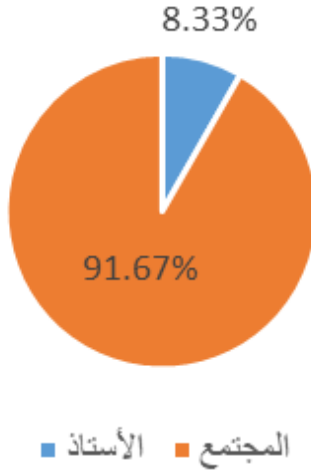
الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	75%
لا	03	25%
المجموع	12	100%

التحليل البياني:

يمثل الرسم البياني أن نسبة نعم والمقدرة بـ 75% تؤيد الحكم على توليد الازدواجية لدى المتعلم في حال المزج بين العامية والفصحى، نظرا لتأثير الوسط اللغوي المتردي أصلا خارج المحيط التربوي التعليمي، ناهيك عن الاستعمال الدارج في تبسيط الدروس من قبل الأساتذة.

في حين ترى القلة الباقية والمقدرة بـ 25% أن لغة المتعلم لا تتأثر بالمحاكاة لما يسمعه ويتناوله حديثا خارج المحيط المدرسي أو داخله، فالمتعلم يكتسب الألفاظ والتراكيب والأنماط فيستنبط ما شاء من البنى اللغوية من المسموع في الشرح أو الحوار مع المعلم، والتي يجب أن يكون باللغة العربية الفصيحة، ثم يقيس عليها ويستخرج ما شاء من الكلام شفاهة أو كتابة، فهو يدرك تماما ما هو فصيح وما هو عامي، فيما تبقى إجادته من عدمها متفاوتة من متعلم إلى آخر حسب الاستعدادات والفروق الفردية.

الجدول رقم 13: من المسؤول عن عزوف المتعلمين إلى العامية، وضعف المستوى اللغوي لديهم؟



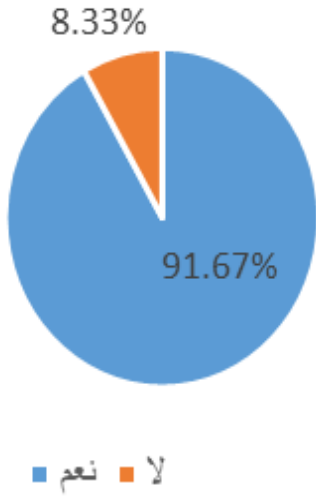
النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
8.33%	01	الأستاذ
91.67%	11	المجتمع
100%	12	المجموع

التحليل البياني:

من خلال الجدول يظهر أن المجتمع هو المسؤول عن ضعف المستوى اللغوي الفصيح لدى المتعلم بنسبة تقدر بـ 91.67% نظرا لأن المقامات التواصلية لدى المجتمع الجزائري متعددة، فهي تجمع بين الفصحي والعامية والأمازيغية واللغات الأجنبية.

هذا الثراء يعتبر مؤشرا صحيا للتعایش اللغوي والثقافي كما يشكل تهديدا لهويتنا العربية فالمجتمع يتحدث العامية بالسليقة، كما أن العوام من الناس لا تتقبل الفصحي، لا لشيء سوى أنها مرنة سهلة الاستعمال، ضف إلى ذلك البيئة المعيشية الفقيرة لأغلب الأسر التي تعجز عن سد مستلزمات أبنائها المتعلمين من أجل رفع قدراتهم التعليمية عامة واللغوية خاصة وذلك باقتناء كتب للمطالعة والقواميس وغيرها، فإذا ما انتقل هذا الوضع إلى المدرسة شكل تهديدا على سلامة لغة المتعلم، وهو الدور الذي يجب أن يضطلع به الأستاذ عن طريق التأهيل اللغوي المناسب لحمل متعلميه على نهج أسلوبه الفصيح وهو ما وافق عليه 8.33% من الأساتذة.

الجدول رقم 14: هل للمؤسسات التربوية تأثير على السلوكات اللغوية للمتعلمين؟



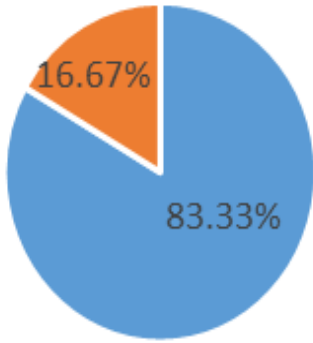
الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	91.67%
لا	01	8.33%
المجموع	12	100%

التحليل البياني:

يتبين من خلال الجدول أن جل الأساتذة بنسبة تقدر بـ 91.67% يرون أن المؤسسة التربوية تؤثر تأثيراً إيجابياً على التطور اللغوي للمتعلم، نظراً لحضور المادة اللغوية الفصيحة في جميع النشاطات التعليمية، هذا الحضور الطاغي للمكون اللغوي المعتمد في التدريس يجعل المتعلم قادراً على توظيفه في محيطه التربوي، ومن غير المدرسة قادر على ذلك، إذا ما سلمنا على أن العامية هي مادة الاستعمال اليومي للجميع.

فيما يرى نسبة 8.33% أن لوسائل الإعلام دور كبير في التطور اللغوي للمتعلم نظراً للتطور النوعي للحصص الموجهة لهذه الفئة، إضافة إلى العلاقات بين الأقران في المحيط التعليمي عند التواصل باللغة الفصيحة، ووعي بعض الأسر في محاولة تطوير الملكة اللغوية لأبنائها.

الجدول رقم 15: هل لإنتاج المكتوب أثر في اكتساب الشكل السليم للغة لدى المتعلمين؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	83.33%
لا	02	16.67%
المجموع	12	100%

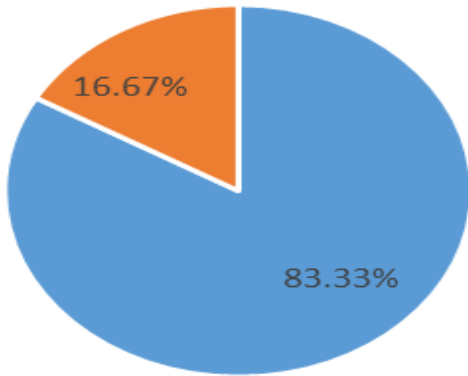
■ نعم ■ لا

التحليل البياني:

من خلال الجدول يظهر أن الغالبية والمقدرة بنسبة 83.33% ترجح أن لإنتاج المكتوب دور كبير في التحصيل اللغوي، فإذا ما أراد المتعلم إنتاج نص متكامل لا بد له من استعمال جمل مترابطة الشكل والمعنى والدلالة، وهو في خضم هذا الإفصاح عن المكونات والأفكار، لا غنى له عن المهارات اللغوية حتى تتم عملية التواصل بشكل لائق.

إن جميع فنون اللغة المكتسبة تتجدد حينها لإنتاج وضعيات تواصلية دالة، فالأولى أن يكون هذا الإفصاح بلغة راقية تتنامى تدريجياً على اعتبار أن التعبير يجمع جميع فروع اللغة المتناولة في حصة تقييمية نهاية كل أسبوع دراسي.

الجدول رقم 16: ما هي الأسباب التي تجعل المتعلم يدرج العامية إلى جانب الفصحى؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
استعمال العامية في الحياة اليومية	10	83.33%
التكلم بالفصحى أثناء الدراسة	02	16.67%
المجموع	12	100%

- استعمال العامية في الحياة اليومية
- التكلم بالفصحى أثناء الدراسة

التحليل البياني:

يوضح الجدول الموجود أعلاه أن نسبة 83.33% من الأساتذة يرون أن استعمال العامية يعود على المتعلم بالسلب فهي الدارجة على لسانه، المستخدمة في جل محادثاته، وهي المتداولة في وسطه وبين أقرانه.

بينما يرى الطرف الثاني وبنسبة 16.67% أن استعمال الفصحى في القسم فقط، ثم يعود المتعلم إلى ممارسة لغته المعتادة خارج الصف، يجبره قسرا على إدراج لغته الدارجة في كثير من المواضع، لأنها لا تلبى حاجاته في الألفاظ والتراكيب والأساليب التعبيرية، ولو تحقق لها ذلك في بعض الحوارات مع بعض الأساتذة، فإنها تبقى عاجزة في مجال الكتابة.

خاتمة

بعد ختام هذه المذكرة الموسومة بـ "التداخل اللغوي بين العامي والفصح في إنتاج المكتوب عند متعلمي السنة الأولى متوسط"، استخلصنا مجموعة من النتائج المعبرة عن حقيقة هذه الظاهرة التي تعني حضور مستويات للغة الواحدة، بسبب الاحتكاكات الحاصلة بين اللغة العامية واللغة العربية الفصيحة هذا الوضع اللغوي مرده للأحداث التاريخية التي تعاقبت على البلدان العربية، فأنتجت وضعاً لغوياً مزجاً وزاوجاً بين اللغة العربية الفصيحة والعامية وكثير من اللهجات.

ولما كانت العادات اللغوية الموجودة عند المتعلم في بداياته التعليمية، تتواءم مع اللغة الهدف المراد تعليمها، وبالتالي يتوقع من الجميع سهولة تعلمها، على اعتبار التشابه الصوتي والدلالي والمعجمي لعدد كبير من الألفاظ، وما عدا ذلك فهو مجرد تحريف ولحن واختزال.

هذا الظن الخاطئ المبني على أن تعليم الناشئة سيكون تدريجياً، باعتباره يحمل مادة خاماً تقارب الفصحى، ما جعل معلم الابتدائية وأستاذ الثانوية وحتى الجامعة يقوم بواجبه متحدثاً بالعامية، وبالتالي لا يمكن له بأي حال من الأحوال محاسبة متعلميه على أخطائهم اللغوية ففاقد الشيء لا يعطيه.

غير أن الأصح هو أن نطبع عقل المتعلم بطابع اللغة التي يتعلمها، لغتنا العربية الفصيحة في جميع الأطوار التعليمية، فلا يجيد المتعلم ولا الأستاذ عنها، وإلا كانت العربية لغة ثانوية تستعمل في حجرات الدرس، فإذا ما أراد المتعلم استعمالها في أبسط وظائفها الاتصال وجد نفسه عاجزاً غير قادر عن التعبير عن أغراضه وعواطفه وآرائه.

أما ما يميز المجتمع الذي يتربى في كنفه هؤلاء الناشئة، هو أن الظواهر الاجتماعية لها القوة القاهرة والآمرة، ذلك أن المجتمع حالياً يكاد يشرف على سلوك أفرادها، وأهون صور هذا التعنت هو السخرية

والتهكم الشديد لمستعمل اللغة العربية الفصيحة، علما أن للأسرة الدور الكبير إضافة إلى المدرسة في الحفاظ على هويتنا من خلال السعي في تعليم أبنائنا اللغة.

ذلك أن الفرد العربي عموما عزف أن تعلم العربية، فأصبح الاعتزاز بها هزيلا، فأصبح دارسها ينظر إليه بعين الريبة، بينما يتفاخر دارسوا اللغات الأجنبية لكونهم يدرسون اللغات الأجنبية لغة العلم والتطور حسب نظرهم الدونية.

هذا المأزق أدى إلى تدهور الموروث الحضاري والثقافي للأمة، حيث أصبح مشكل الازدواج اللغوي اليوم مشكلا عويصا، ونظرا لخطورته حاولنا اقتراح مجموعة من الحلول للحد من آثاره منها:

- المحافظة على اللغة العربية من طرف الشعوب العربية، باعتبارها الرابط المشترك بينها، ولا بأس باعتماد قاموس معجمي يجمع المفردات الفصيحة للمتعلمين، لأن تزايد التفتت اللغوي بين أبناء الأمة العربية في تزايد وارتفاع، فإذا ما صار لكل قطر عربي لهجته، لأصبحت اللغة حاجزا بين الشعوب كالحواجز السياسية.

- إن انتشار العامية على الألسن، بمثابة القطيعة مع التراث العربي العريق، لأنه يصبح غير مفهوم للأجيال القادمة، فإذا ما تمت دراسته صعب ذلك لغلبة العامية على اللغة العربية الفصيحة، وعليه وجب ترويض النفس على استعمال الفصحى من اللغة في كل زمان ومكان.

- يجب أن تكون الدراسة النحوية للغة العربية مكمنا الصعوبة لجل التلاميذ أكثر عملية بالابتعاد عن التنظير المبالغ فيه في المدارس الابتدائية، واعتماد مهارات الاستماع في هذه المرحلة لإكساب المتعلم الجرأة

على الكلام، على أن تصوب الهفوات تدريجياً ليتمكن من المهارات الأساسية للغة، مع إشراك المدارس القرآنية في المراحل العمرية الأولى للمتعلم.

- الحث على الحوار باللغة الفصحى، وتقديم الحصة بها، فلا نسمع من المتعلم إلا الفصحى ولا نقبل منه غيرها، فإذا ما انتقل إلى مستويات أعلى صار تناولها يسيراً.

- التصحيح الفوري لأخطاء المتعلمين شفويًا أو كتابيًا، عند استعمال العامية فهم يلجأون إليها لسد الثغرات في النسق الصحيح للمفردة الفصيحة.

- تفعيل حصص التعبير وفق الأساليب الحديثة كالتلخيص والتقليص وغيرها.

- التكوين الصارم لأساتذة اللغة العربية، لأنه كلما كانت المسافة قريبة بين العامية والفصحى في التدريس حضرت الازدواجية، وجعلت المتعلم ينقل عناصر لغته إلى اللغة الهدف لا شعورياً.

- إعادة تفعيل حصص نشاط المطالعة ضمن التدرج الأسبوعي لتلاميذ المراحل الابتدائية وإعطائها برنامجاً خاصاً في كتب مستقلة تختار فيه النصوص بعناية.

يجب على وسائل الإعلام أن تلعب دوراً مؤثراً في القضاء على الازدواجية وذلك ببث الحصص الهادفة المخصصة للأطفال لتحفيز الملكة اللغوية للمتعلمين.

قائمة المصادر

والمراجع

أ. القرآن الكريم برواية ورش

ب. الكتب:

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، (د ت)، ج4 .
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ط1، ج4، 1997.
3. أبي منصور الأزهري: تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج1 .
4. أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، جامعة وهران ، الجزائر، د ط، 1996.
5. أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي ، الجزائر ط1، 2012.
6. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط1 .
7. أنطوان صياح وآخرون ، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1 ، 2006
8. أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط3، 1982 .
9. أنيس فريجة ، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجليل، بيروت ، لبنان، ط1، 1989 .
10. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط1 1982.
11. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ، 2007 .
12. حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار العلم ، دمشق، سوريا، ط2. 1990.
13. الرازي، مختار صحاح العرب، مادة فصح، تح: يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية ، بيروت ، لبنان ، ط5، 1999 .

14. رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مصر، ط3 ، 1497 هـ، 1997م.
15. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1 2004
16. صالح بلعيد ، فقه اللغة العربية ، دار هومة ، الجزائر ، د، ط 2003 .
17. صالح ذياب هندي، هشام عامر عليان ، دراسات في المناهج والأساليب العامة، دار الفكر للطباعة ، عمان ، الأردن، ط7
18. صالح محمد نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006 .
19. صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سيوييه أصواتا وبنية، دار المدني، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985.
20. طه علي حسين الديلمي، و سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية ومناهجها وطرق تدريسها، دار الشرق عمان، الأردن، ط1 2003 .
21. عبد الرحمان الحاج صالح ، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة الجزائر، د ط، 2007
22. عبد الرحمن بن حمد القعود، الازدواج النحوي في اللغة العربية، الرياض ، السعودية، ط1، 1997 .
23. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط4، ، 1978 م .
24. عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر 2007.
25. عبد الفتاح حسن البحة أساليب التدريس، مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة ط2 1999 .

26. عبد المجيد بن عبد القادر عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2010.
27. علي صالح، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري، الممارسات والمواقف، منشورات مختبر الممارسات اللغوية، الجزائر، د ط، 2014
28. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة العربية، دار النهضة للطباعة، القاهرة، مصر، ط7 1972 .
29. عمر فروخ، القومية الفصحى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1961.
30. فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار الصفاء، الأردن، ط1 2009.
31. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج4.
32. لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006.
33. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2003 .
34. محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، مدخل إلى علم التدريس، قصر الكتاب، الجزائر، ط1 2000م .
35. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر. 1999.
36. محمد الصويركي، التعبير الكتابي التحريري، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.
37. محمد القعود عبد الرحمان، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مطابع التقنية للأوسفت، الرياض، السعودية. ط1، 1997
38. محمد علي الصويركي، التعبير الشفوي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقييمه، درا مكتبة الكندي، عمان، الأردن ط1 2014.

39. ينظر معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت، لبنان ط 1 2000.

ج. المجلات والمقالات العلمية:

1. أحمد برماد ، أزمة التداخل بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية . قسم الآداب واللغات ،

جامعة جيجل الجزائر العدد 19 / 2018

2. أحمد برماد، أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية، الأكاديمية

للدراستات الاجتماعية والإنسانية العدد 19، الجزائر 2018.

3. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها ، مصادرها وسائل تنميتها مجلة عالم المعرفة العدد

212 .

4. اسعيداني سلامي، إشكالية (الفصحى والعامية) في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية

والتفاعلية،

5. بشير إبرير ، في تعليمية الخطاب العلمي ، مجلة التواصل ، جامعة عنابة، العدد 8، جوان

2001

6. بلهزيل أ ، محاضرات في تقنيات التعبير، السنة الثانية ماستر، تعليمية اللغات، جامعة ابن

خلدون، تيارت .

7. بوزيد ساسي هادف، الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة، دراسة سوسيو لسانية، كلية الآداب

، جامعة 8 ماي قالمة ، الجزائر .

8. جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات، دار هومة، الجزائر (د ط) 2004

9. حمزة لكحل، الازدواجية اللغوية في ضوء اللسانيات المعاصرة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب،

المجلد 10، العدد3، 2021.

10. حمزة نايلي دواودة. الازدواجية اللغوية في المجتمع الجزائري المجالات و الأسباب ، المدرسة العليا

للأساتذة بوزريعة الجزائر مجلة المقري العدد 02 ، 2020

11. خصائص ورؤى، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، الجزائر العدد 4، 2018.
12. رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989
13. الزهرة الأسود، قراءة في مفهوم التعليمية ، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 02
14. صالح بلعيد، التهجين اللغوي " المخاطر والحلول" مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2010.
15. عابد بوهادي، تحليل الفعل الديدانكتيكي، مقارنة لسانية بيداغوجية. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الأردن المجلد 39 العدد 2، 2012
16. عادل أبو العز سلامة وآخرون ، طرائق التدريس العامة ، معالجة تطبيقية معاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط1، 2009 .
17. عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، العدد 08، 2014.
18. عبد الجليل مرتاض، تجارب عربية في تفصيح العامية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية العدد 10 الجزائر 2004.
19. عبد الحميد حسن، عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجية التعلم وأنماط التعلم، جامعة الإسكندرية ، مصر ، د ط 2011.
20. عبد الرحمن إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله آل ناجي، الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ، ع2 ، 1994
21. عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتقرير، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 66

22. عرابي محمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جسر المعرفة، جامعة وهران، الجزائر، مج 7 العدد 2، 2021 .
23. فوزية طيب عمارة، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، دراسات ومقالات، الجزائر، العدد3، 2018.
24. محمد الشيباني ، اللغة والتواصل التربوي الثقافي، مقارنة نفسية وتربوية
25. محمد آيت موحى وآخرون، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، العدد 9-10 ، 1994 ،
26. محمد صاري، واقع المحتوى في المقررات المدرسية، تحليل ونقد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية عنابة، الجزائر.
27. محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، السعودية، العلوم الإنسانية والإدارية المجلد 3 العدد الأول 2002م.
28. مشهور اسبيتان، تفعيل حصة التعبير وأساليب تدريسها، كلية فلسطين التقنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث المجلد6، العدد 9، 2012
29. نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامع النجاح للأبحاث علوم إنسانية المجلد 27، 2013.
30. نور الدين أحمد قايد ،حكيمة سبيعي ، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد8، 2010
- د. الرسائل والمذكرات الجامعية:
1. بساحة فاطمة، التعليم الثانوي بين الفصحى والعامية، شهادة ماستر، جامعة مستغانم، الجزائر، 2020/2019
2. بن أم هاني صابرينة، الازدواجية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية، شهادة ماستر ، علوم اللسان، جامعة الوادي، الجزائر 2017.

3. بن نونة شرقية وآخرون، طرائق تدريس مادة التعبير الكتابي في الطور الابتدائي (س 4)، شهادة ماستر، جامعة مستغانم، 2020/2019.
4. بوعزة أحلام وآخرون، العلاقة بين الفصحى والعامية على مستوى الألفاظ، منطقة سور الغزلان أنموذجا شهادة ماستر كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، الجزائر
5. بومزواط إيمان، التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية، شهادة ماستر، جامعة قلمة ، الجزائر 2019.
6. حسين بن زروق ،العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة (دراسة مقارنة) ، رسالة دكتوراه في اللسانيات العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر 2006
7. دليلة سعيداني، الازدواجية اللغوية في الجامعة الجزائرية، بحث لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب جامعة باتنة، الجزائر، 20/99.
8. ريم مرايحي، الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر، 2016.
9. هاجر العوادي، الازدواجية اللغوية بين التقييم والتعليم، الطور الابتدائي أنموذجا، شهادة ماستر، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2018.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
استمارة البحث

الاستبيان موجه لأساتذة مرحلة التعليم المتوسط

بعنوان:

التداخل اللغوي بين العامي والفصحى في إنتاج المكتوب
السنة الأولى متوسط أنموذجا

تحت إشراف الدكتورة:

- زوليخة حاجي

إعداد الطالبين:

- طهراوي أحمد

- زيرق يحي عبد الغني

نأمل الإجابة عن أسئلة هذه الاستمارة المهمة لذا نطلب من سيادتكم التعاون معنا ونعلمكم أن
معلومات هذه الاستمارة تستعمل لأغراض علمية.

ملاحظة:

ضع علامة (X) في إطار الإجابة التي تحدد إجاباتكم عن السؤال الذي يشملها

- 1- الجنس ذكر أنثى
- 2- الصفة في العمل متعاقد متربص مرسوم مستخلف
- 3- الخبرة سنة
- 4- المؤهل الدراسي بكالوريا ليسانس ماستر دكتوراه
- 5- هل تحرص في أداء مهامك التربوية والتعليمية على العربية الفصحى؟

نعم لا

6- ما هو الأسلوب الأيسر على المتعلم، لفهم الدرس واستيعابه، باللغة العربية الفصحى أم بالعامية؟

اللغة العربية الفصحى العامية

7- هل يتواصل المتعلمون باللغة العربية الفصحى داخل القسم؟

نعم لا

8- هل من الممكن إدراج الكلمات الأجنبية، داخل السياق اللغوي للفصحى؟

نعم لا

9- في أي مجال يكون التحصيل اللغوي الفصحى للمتعلم، كتابة أم شفاهة؟

الكتابة الشفاهة

10- هل يوفق غالبية المتعلمين في نشاط إنتاج المكتوب؟

نعم لا

11- هل من واجب الأستاذ تحفيز المتعلمين على اعتماد الفصحى لغة؟

نعم لا

12- هل المزاوجة بين المستوى الفصيح واللهجي يولد الازدواجية اللغوية لدى المتعلم ؟

نعم لا

13- من المسؤول عن عزوف المتعلمين إلى العامية، وضعف المستوى اللغوي لديهم ؟

الأستاذ المجتمع

14- هل للمؤسسات التربوية تأثير على السلوكات اللغوية للمتعلمين ؟

نعم لا

15- هل لإنتاج المكتوب أثر في اكتساب الشكل السليم للغة لدى المتعلمين ؟

نعم لا

16- ما هي الأسباب التي تجعل المتعلم يدرج العامية إلى جانب الفصحى ؟

استعماله العامية في الحياة اليومية التكلم بالفصحى فقط أثناء الدراسة.

فهرس المحتويات

بسملة

كلمة شكر وعرفان

إهداء

أ..... مقدمة

مدخل: مفاهيم في العملية التعليمية

02..... تعريف التعليمية

07..... العملية التعليمية

09..... أساسيات العملية التعليمية

الفصل الأول: الازدواجية اللغوية

17..... مدخل نظري للمفاهيم والمصطلحات

35..... الإطار المفاهيمي العام للفصحى والعامية

55..... ماهية التعبير الكتابي

الفصل الثاني: الازدواج اللغوي في المنجزات الكتابية: دراسة إجرائية استقرائية

73..... الازدواج اللغوي: دراسة إجرائية استقرائية

79..... نماذج إنجازات التلاميذ

93..... الدراسة الميدانية

110..... خاتمة

114..... قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس المحتويات

ملخص

ملخص:

قدّمت هذه الدراسة رؤيتنا الخاصة لمصطلح الازدواجية اللغوية، وما يميزه عن مصطلح التداخل اللغوي أو الثنائية، وإن كانت كلها أوجه للصراع اللغوي، إلا أن الاختلاف قادنا إلى المقاربة الأكثر تناولاً بين مختلف الباحثين في اللسانيات التطبيقية.

إن الهدف المتوخى من هذه الدراسة، هو إمطة اللثام عن مشكلة الازدواجية اللغوية، ومدى انتشارها في الوسط التعليمي وتنامي هذه الظاهرة وتأثيرها على المستويات اللغوية في المقام الأول. خلصنا من خلالها إلى ضرورة تغليب الفصحى على العامية، ومن ثمة اقتراح حلول للحد من أضرارها وخاصة في المنجزات الكتابية للمتعلمين.

هذا الواقع اللغوي أبان عن تعاضم هذه الظاهرة في المدرسة، فالمتعلم الناشئ مستعد لاكتساب كل الأخطاء واعتمادها في سلوكاته اللغوية، فالعامية في المحيط التعليمي هي لغة التواصل اليومي وهي منهج الأستاذ لتحقيق الفهم والاستيعاب ولو على مضمض.

الكلمات المفتاحية: التعليمية، الازدواجية اللغوية، التعبير الكتابي.

Abstract :

This study presented our own vision of the term linguistic bilingualism, and what distinguishes it from the term linguistic overlap or dualism, although they are all aspects of linguistic conflict, but the difference led us to the most widely used approach among the various researchers in applied linguistics.

The aim of this study is to uncover the problem of double linguistics, the extent of its spread in the educational community, the growth of this phenomenon and its impact on the linguistic levels in the first place.

Through it, we concluded the necessity of giving priority to classical Arabic over colloquial Arabic, and then proposing solutions to reduce its damage, especially in the written achievements of learners.

This linguistic reality showed the growth of this phenomenon in the school, as the emerging learner is ready to acquire all mistakes and adopt them in his linguistic behaviors.

Keywords: educational, bilingualism, written expression.